الأخبار
al-akhbar

الجمعة 21 أيلول 2012
العدد 1814 السنة السابعة
vendredi 21 septembre 2012 no 1814 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يهاجم السعودية وقطر وتركيا: النمط الليبي لن يتكرر والمسلحون لن ينتصروا [20]

14 آذار: ورقة الرئيس فارغة [3]

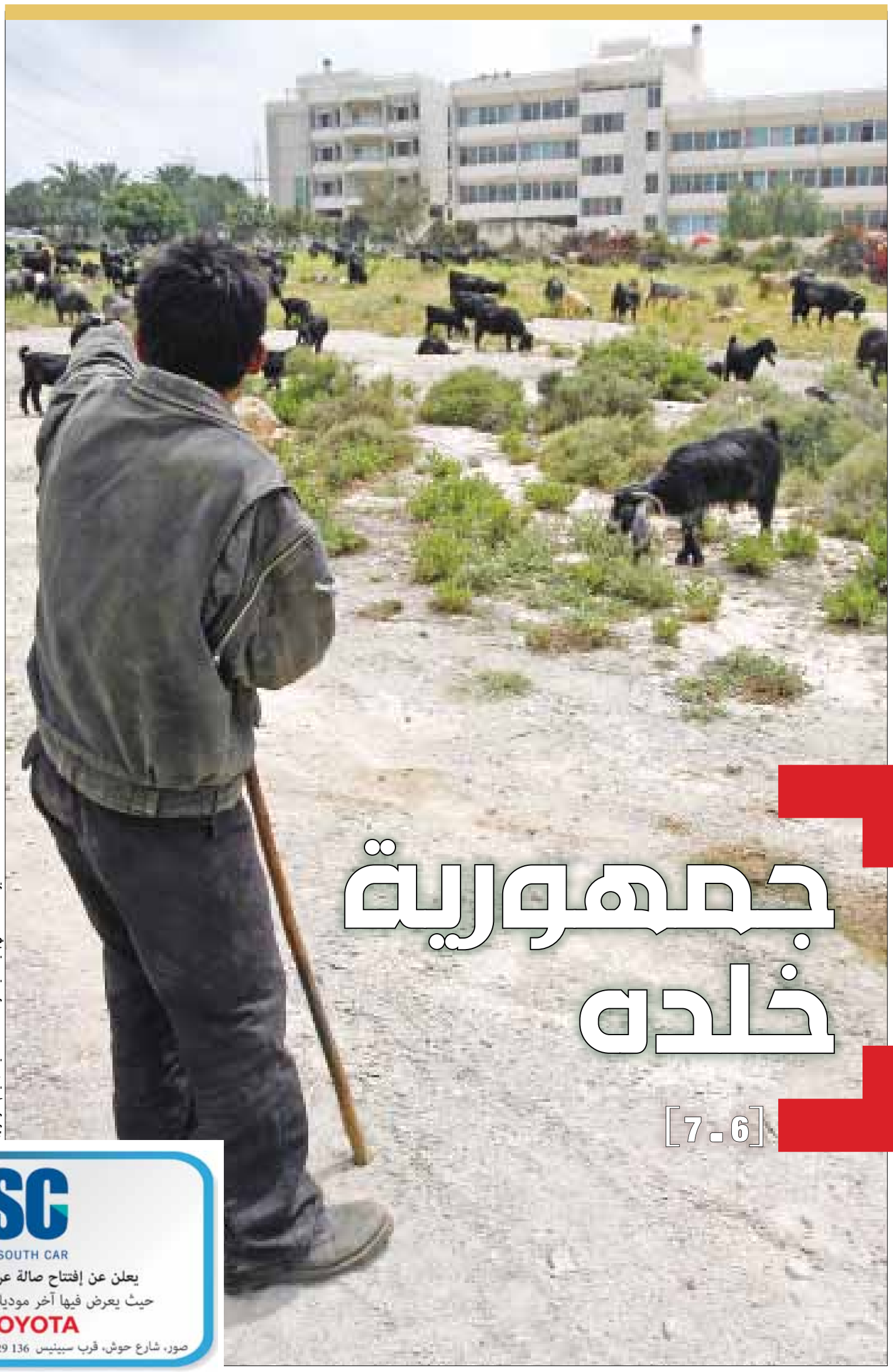

جمهورية خلده

[7.6]

«نبو خلدة»: لا هي بقيت ضيعة ولا استحالت مدينة (هيثم الموسوي)

زياد الرحباني

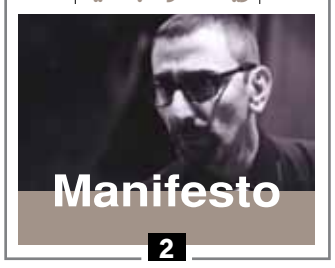

Manifesto 2

قضية

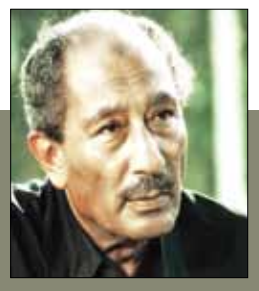

وثائق حرب 73
المصريون خدعوا إسرائيل
24

10
حكومة الإيرادات لتمويل السلسلة: 20 بنداً ضريبيّاً بـ 2000 مليار ليرة

16
الدراما السوريّة تفتقد أبرز صنّاعها وكتّابها انشقوا في «الهافانا»

21
تناقضات مقصودة: مفارقات تعاطي السياسة الغربية مع البحرين وسوريا

FSC
FARES SOUTH CAR
يعلن عن إفتتاح صالة عرضه الجديدة في صور
حيث يعرض فيها آخر موديلات شركة تويوتا العالمية
TOYOTA
صور، شارع حوش، قرب سيبنيس 136 03 329 - 76 329 136 mob. 07 351 369 tel.

زياد الرحباني

إلى رفاقي وزملائي

أقصد برفاقي وزملائي مَن هُم في «المبنى المذكور» دوماً وهذا ما يجب أن يكون، في «المبنى المذكور» وخارجه أيضاً.
(محكي) رايح جايي بهالمكتب وفي ورقة واقعة بين طاولتيْن. وعالرّايح والجايي اللّي هو إنتِ عم بتشوفها وعم تِنسَمّ، طيّب... ما شيلها. هلّق مش إنتِ مَوَقّعها. عال، بس ما حدا عم بيشيلها وصار إلها يومَيْن وهاي اليوم بيصيرو تلاتة، يعني برأيي شيلها وارتاح.
أوّلاً: لأنّو لو حدا بدّو يشيلها كان شالها.
ثانياً: هيدا بيأكّد إنو إذا سألت مين مَوَقّعها ما حدا رح يقول.
ثالثاً: أكيد ما حدا بهيك مكتب مسموم من الورقة قدّك.
رابعاً: يا خيّي مين ما كان مَوَقّعها الله لا يردّو، الله لا يقيمو، منيح هيك؟
خامساً: وقّفلي هالموسيقى يا خيّي...
خامساً: مش ضروري الواحد ما يلمّ ورقة إلاّ إذا هوّي مَوَقّعها، خاصّةً إذا سامّتو وما عم بيشيلها ورايح جايي.
سادساً: بهيك مكتب في إحتمال كبير ما حدا يلاحظ إنّو حدا شالها ولا حدا يعلّقلو وسام برتبة كومندور مجهول أو مقبول.
سابعاً: بهالوقت اللّي عم نحكي فيه كنت شلتها. بعدان أنا عم بخبروني...
«ثامناً» إذا بدك، إنّو إنتِ مع التغيير ومع تطهير الإدارات ومع إعادة الهيكلة والبناء وحرّية الرأي وحرّية وسيادة وإستقلال وإشيا كتيرة وموعود بمساعدات دوليّة للبنان. هلّق أوكي ما دخّل، شيلك من هالإشيا بس بالأوّل... شيلها..... الورقة الورقة!

■■■

حزّورة غير خشبية

أول سؤال: Eldini 7262326
ثاني سؤال: Eldini R5XN
ثالث سؤال: 7262326-52746
والجواب: ← رمضان كريم.
أعزائي القرّاء، (محكي) هيك أصول تصير كلمة رمضان الفضيل، صار لازم نتوجَّه صوب العالمية، صار لازم نواكب العصر وخاصةً تكنولوجيا الإتصالات والعالم الإفتراضي. لازم الغرب الاستعماري، كخطوة أولى، يفهَم علينا ويفهَم لغّتنا أسرع، حتّالي لمّا نجي نشكّل لوبي عربي متشعّب وضاغط، يفهَم هالاستعمار إنو نحنا هلّق عم نضغط! ما يفكّروا إنو عم نعمل فوضى متل العادة نتيجة تجمّعنا وإجماعنا الأعمى بلا سبب عا كلّ شي، خود مثلاً القضية الفلسطينية، قليلة قدّي صرلها؟ قديمة صارت، صارت بايخة وممجوجة عالتكرار، والأخطر شي، صارت خشبية!!! أو إنو مثلاً خود قصة الرسوم المسيئة للنبي... ما معقول ردّات الفعل... خشبية كلها.
يا جماعة مش دايماً بيكون العدو الصهيوني ورا هالحوادث، وين رايحين بالفكر المادّي والإلحاد هيدا الشيوعي. هيدا هوّي الخشبية بعيْنها، مالنا ومالها يا عمّي! طيب ما الغرب هيّاه كَوْنو حرّ، كتير أوقات بيتمَصْخَر عا سيّدنا المسيح. ما القِيَم عندو مِن بعد الثورة الفرنسية واضحة صارت: ديموقراطية وبينتُج عنها عدالة وحرّية. ونحنا قاعدين بالمقابل بلغّة ما عم تتطوَّر فبالتالي عم نضيِّع وقت الشعوب الغربية أوّل شي، بلغّة صعبة عليهن... وبعدين خشبية، يا عيني عا هاللغّة! بينما الغرب عم يعمل جهدو ليقرا ويتداول فيها، يعني وضعنا المفروض أفضل مِن 15 سنة لَورا، عالأكيد. الأنغلوساكسون بيقروا رمضان كريم: Ramadan Kareem. والغاليون بيقروها: Ramadan Karim. وتصوَّر إنو هنّي على هبلهُن، ما الاستعمار غبي، بعدن ما وحّدوها بعد، والأغرب إنو بعد ما خطرلهن ولا رح يخطرلهن بكلّ بساطة وعلمية وعالمية: 7262326-52746. هاي خشبة وحدة ما فيها... شو بدّك، بدنا كتيييير بعد تنلحقهن.

في الواجهة

تصور سليمان: إمرة الجيش بيد الرئيس

تسلّم أفرقاء طاولة الحوار الوطني أخيراً تصوّر رئيس الجمهورية للاستراتيجيا الدفاعية للبنان، من دون أن يعتقد أي من طرفي النزاع بأنه سيكون مطابقاً لموقفه من سلاح حزب الله. تبنّى التصوّر ما باح به الرئيس مراراً: وضع السلاح في إمرة الجيش لا تجريد حزب الله إياه

نقولا ناصيف

باقتضاب وعبارات مباشرة، قدّم رئيس الجمهورية ميشال سليمان تصوّره للاستراتيجيا الوطنية للدفاع إلى طاولة الحوار الوطني في جلسة البارحة. لم يقرأه، مكتفياً بتوزيعه عليهم، فاستمهلوا بدورهم الوقت لدرسه ومناقشته بتأنّ إلى الجلسة التالية لطاولة الحوار، التي حُدّدت في 12 تشرين الثاني. بالتزامن مع تسلّم الحاضرين التصوّر، عُرض على شاشة كبيرة في قاعة الاجتماع تُبثّ عبرها في الغالب الوثائق التي يبحثون فيها أو يستفسرون عنها.
هكذا انضم رئيس الجمهورية إلى الأفرقاء المعنيين بمناقشة الانقسام الحاد حول سلاح حزب الله. في الساعات السابقة لالتئام طاولة الحوار، أجرى سليمان مراجعة لتصوّر كان قد أعدّه قبل شهرين، وأدخل عليه في مراحل متفاوتة تعديلات ركّزت على قواعد حلّ يُزاوج الجوانب الدستورية والقانونية بالآلية العسكرية، آخذاً في الاعتبار الأمر الواقع الذي يطبع هذه المشكلة الشائكة.
غير أن انطباعات أولية عن توزيع التصوّر الرئاسي أفضت إلى ملاحظات: أولاها، أن رئيس الجمهورية لم يتصرّف كمتفرّج إلى طاولة الحوار، ولا اكتفى بدور الحَكَم معطّل القدرات، بل صاحب مبادرة كالآخرين. يسعه التدخّل عندما يبلغون المأزق، ويستخلص قواسم مشتركة محتملة من تصوّرات متناقضة أُدلي بها على طاولة الحوار، ويقدّم مسودة حلّ برسم المناقشة والتفاهم.
ثانيها، اتسمت ردود الفعل الأولى لأفرقاء الطاولة بالتروّي والهدوء من دون أحكام مسبقة، برّرها أن أياً منهم لم يشأ إبداء رأي مستعجل قبل استنفاد قراءة التصوّر وتقويمه وتكوين اقتناعات إضافية. لم يقع التصوّر على أي من طرفي النزاع، قوى 8 و14 آذار، وقع الصدمة. ولم يرغب أحدهما ـ ولا كلاهما معاً ـ في رفض تصوّر قد لا يُرضيهما تماماً، ولا يستجيب مواقفهما السياسية: تريد قوى 14 آذار تجريد حزب الله من السلاح، بينما يتمسّك الفريق الآخر ـ وخصوصاً الحزب المعني ـ بإبقاء السلاح بين يديه وكذلك إمرته عليه. بيد أن تصوّر رئيس الجمهورية جاء مخالفاً لوجهتي نظرهما: لا يعطي قوى 14 آذار كل ما تريد الحصول عليه، ولا يأخذ من حزب الله كل ما يتشبّث به.
ثالثها، رسم سليمان ضوابط الاستراتيجيا الوطنية للدفاع تحت ثلاثة سقوف سميكة تظلّل الاستقرار الداخلي والتفاهم الوطني ولا تضع لبنان في مهبّ التهديدات الخارجية هي: اتفاقية الهدنة مع إسرائيل (1949) والقرار 1701 والتحرير. لكنه حدّد قبل ذلك ثلاثة أعداء هم إسرائيل والإرهاب وسلاح الداخل بين أيدي اللبنانيين والفلسطينيين.
والواضح أن تصوّر رئيس الجمهورية سيفتح باباً واسعاً، من الآن وحتى 12 تشرين الثاني، على جدل مستفيض في تحليله واكتشاف ثغره ومحاولة استغلاله سياسياً. إلا أنه يُبرز معطيات منها:
1 ـ لا يتكلم التصوّر عن تجريد حزب الله من سلاحه. وقد لا يكون في وسع الجيش، في الوقت الحاضر على الأقل، استيعاب ترسانة ضخمة من الأسلحة الثقيلة والصواريخ وأجهزة الاتصال المتطورة التي يملكها الحزب، وقد لا يملك ربما في واقع الأمر نظيراً لها في مخازنه. إلا أنه يتحدّث صراحة عن وضع إمرة هذا السلاح في عهدة الجيش، لا وضع السلاح في مشاغل عتاده وثكنه. يشدّد على حصرية السلاح في يد الدولة من دون أن يكون بالضرورة سلاحها. إلا أنه ليس سلاحاً مسيّباً، ولا يؤتمر من خارج القيادة العسكرية اللبنانية.
ويكمن المغزى السياسي في هذا التحديد في إحالة التصوّر الحلّ المقترح على مرجعية دستورية هي المادة 65 ببنديها الرئيسيين: خضوع القوات المسلحة للسلطة الإجرائية، وحالتا الحرب والسلم.
2 ـ توخّى التصوّر توجيه الانتباه إلى الأهداف الرئيسية لاستيعاب سلاح حزب الله سوى تحرير الأراضي المحتلة، وهي اثنتان: عدم استخدام هذا السلاح في النزاعات والخلافات الداخلية، وعدم استخدامه في الصراعات الإقليمية المسلحة في إشارة صريحة إلى الكثير ممّا قيل في الفترة الأخيرة سواء على لسان مسؤولين في حزب الله أو مسؤولين إيرانيين، وهو أن الحزب لن يقف مكتوف الأيدي في حرب إيرانية ـ إسرائيلية محتملة.
بذلك رمى التصوّر إلى تثبيت التفاهم على أحد أبرز بنود «إعلان بعبدا» الذي قرّرته طاولة الحوار الوطني في جلسة 11 حزيران، وهو تحييد لبنان عن النزاعات الإقليمية وعدم توريطه في حروب ليس طرفاً فيها، أو إقحامه في صراعات تتجاوز قدراته على احتمالها أو الغرق في وحولها. يُقال ذلك عن إيران مقدار ما يقال عن سوريا. ويصحّ على حزب الله المتورّط في دعم نظام الرئيس بشّار الأسد ضد معارضيه، كما يصحّ على تيّار المستقبل الذي يصرّ على خوض معركة إسقاط النظام عبر تسيّب الحدود اللبنانية ـ السورية أمام المسلحين وتهريب السلاح.
3 ـ لم يقل تصوّر رئيس الجمهورية إنه

يضع التصور السلاح تحت سقفي اتفاقية الهدنة والتحرير

تقرير

السعديات: جرح جديد على الساحل

وقع، قبل يومين اشتباك في منطقة السعديّات على الخطّ الساحلي الجنوبي بين أنصار حزب الله وأنصار تيار المستقبل وحلفائه. لكلّ روايته ورصاصه، وللطريق الجنوبية نزاعها. وحدها الفتنة تنمو وتكبر

فراس الشوفي

لن يفلت حزب الله الخط الساحلي الجنوبي من يده. فالقضيّة لا تقف عند حدود اشتباكٍ في منطقة السعديّات. التوتر يضرب الخطّ الساحلي الذي يربط بيروت بصيدا من خلدة حتى وادي الزينة: المقاومة تريد طريقاً آمناً، وأخصامها يحاولون الإمساك بالمفاصل. الأحداث هنا تتوالى يوماً بعد آخر، منذ ما قبل الاشتباك الذي وقع قبل شهر في منطقة دوحة الحصّ، وقُتل فيه شابّان أحدهما من عرب خلدة هو مصطفى الشقيف وكمال الشيخ موسى، المقرب من التيار السلفي في المنطقة.
ليل الثلاثاء الماضي، كان الموعد في منطقة السعديات، حيث تعرّض منزل عادل حمادة لإطلاق نار كثيف من قِبل أقرباء له على خلفيّة زيارة وفدٍ من حزب الله لتقديم واجب العزاء بوالده الذي توفيّ قبل أسبوع. بعد الاعتداء، خرج حمادة من بيته. حمل أطفاله وعائلته وترك السعديات، حيث ولد وتربّى وعاش.
«أن يأتي حزب الله إلى السعديات، يعني أن يمسكوا بمفتاح بيتنا. السعديات مدخل إقليم الخروب» يقول رفعت الأسعد الملقّب بـ«المختار». يرى «المختار»، المقرّب من تيّار المستقبل، أن حزب الله «يدخل إلى المنطقة، ومش فارقة معه». بحسب الأسعد، أتى عددٌ كبيرٌ من عناصر حزب الله ليل الثلاثاء إلى حيّ السعديات بحجّة تقديم واجب عزاء في منزل «قريبي عادل حمادة»، وبدأوا بإطلاق النار على منازل الناس في الحي، «وخصوصاً بيتي، فاضطررنا إلى الدفاع عن أنفسنا. ما حاجتهم إلى مئة مسلح لتقديم واجب عزاء؟». ويردّ الأسعد تصرّف الحزب إلى ما حصل قبل فترة من إشكال حول فتح مكتب جديد للحزب في الحيّ، واعتراض الأهالي عليه، «لأننا لا نريدهم أن يكونوا بيننا، المقاومة تكون

رجعية دستورية

يريد أن يأخذ من حزب الله ما لا يريد أن يعطيه، ولا يفترض رئاسة الجمهورية قادرة على إجراء مقايضة السلاح بمكاسب سياسية، ولا هو أوان الخوض في تسوية سياسية جديدة تعيد ترتيب توازن القوى الداخلي خارج ضغوط سلاح يستأثر به فريق دون سواه ويرجّح قوته في إدارة هذا التوازن. لم يأخذ التصوّر من الحزب كي يعطي قوى 14 آذار، رغم أنه يوحي بانحيازه إلى هذا الفريق منه إلى حزب الله الوحيد الذي يملك أن يعطي، أو لا يعطي. لكن افتراق التصوّر عن قوى 14 آذار، رغم استمرار مناداتها بحصر الإمرة وقرار الحرب والسلم بالجيش ـ وهو ما تضمّنه التصوّر تماماً . أنها راحت تطالب منذ اندلاع الاضطرابات في سوريا بتجريد حزب الله من سلاحه.

كذلك لا يوحي التصوّر بأنه يريد طمأنة حزب الله إلى مصير سلاحه من خلال وضع إمرته في يد الجيش. والواضح أن الرئيس حاذر في تصوّره كل الالتباسات المتناقضة المحيطة بالموقف من السلاح، بإيراده عبارة «عناصر القوة» المولجة بالجيش. يستخدم الجيش هذه العناصر ولا يضع اليد عليها، أو ينتزعها من أصحابها.

بل يحاول مقاربة الانقسام حول سلاح حزب الله بتفكيك عقده المتراكمة لسنوات طويلة، واحدة تلو أخرى، بدءاً بتأكيد العبارة التي أوردها سليمان عندما تحدّث عن مقاومة تبدأ بعد الاحتلال، وعندما أهمل مطالبة المعارضة حزب الله بالتخلي عن سلاحه. اكتفى بتأكيد بقاء هذا السلاح بين يدي الحزب، لكن إمرته عند الجيش فقط. الأمر الذي يحتّم في مرحلة لاحقة بعد توفير التوافق الوطني العام على التصوّر ـ إذا حدث ـ تكليف قيادة الجيش وضع الآليات العسكرية اللازمة لتحقيق أهداف مراقبة السلاح وتنظيم إمرته، وسبل استخدامه في ضوء خيارات القيادة العسكرية وقراراتها، وتحديد أوان هذا الاستخدام لمؤازرة قوى الجيش لا يتدخّل فيه حزب الله، ولا يطابق سياساته الداخلية أو الإقليمية.

تصوّر الرئيس: إمرة على السلاح لا تجريد حزب الله منه (أرشيف)

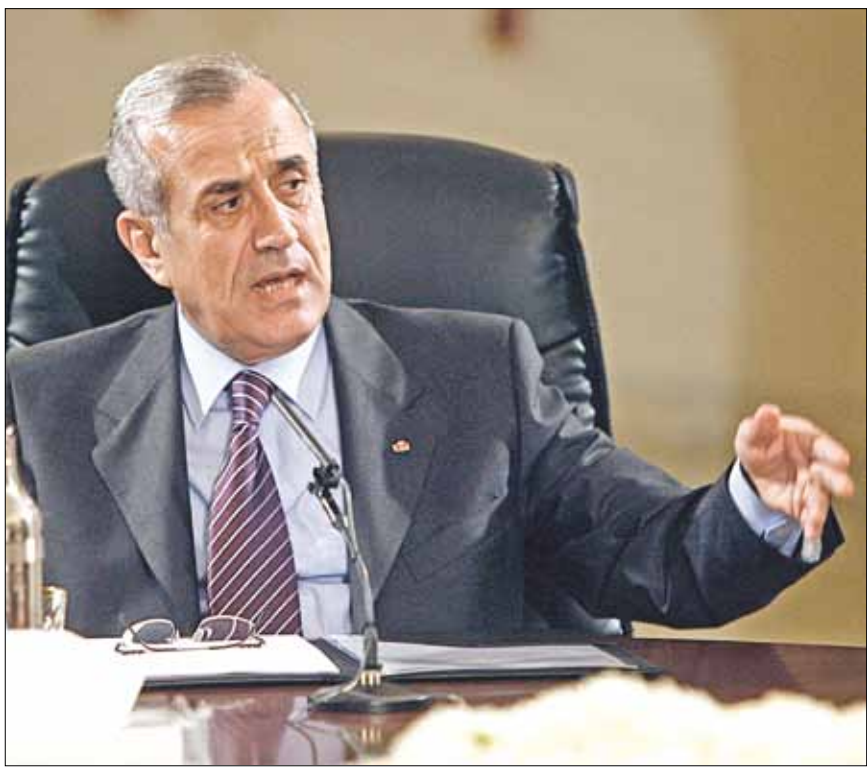

المشهد السياسي

14 آذار: ورقة سليمان في «مونولوغ» فارغة

يمكن بحسب الأجواء التي سربت عن جلسة الحوار في قصر بعبدا أمس، وصفها بـ«المونولوغ» أو الحوار الفردي. وكأن كل فرد من أقطاب الطاولة البيضاوية أراد أن يقول ما عنده في الموضوع الذي يختاره «وكفى الله المؤمنين شر القتال». أما الحوار الفعلي، فخارج القاعة، من خلال التصريحات والتسريبات الاعلامية، حول المشروع الذي قدمه رئيس الجمهورية ميشال سليمان للاستراتيجية الدفاعية من دون أن تجري مناقشته، إذ أرجئ البحث فيه إلى 12 تشرين الثاني المقبل موعد الجلسة الجديدة للحوار.

واستبق مرجع في «14 آذار»، (مشارك في الحوار) الجلسة المقبلة، وقال لـ«الأخبار»: «لا جديد في ما طرحه رئيس الجمهورية، فالورقة فارغة لا تغضب 14 آذار ولا تفرح 8 آذار، وهي فقط دعوة إلى الحوار». بينما لفت رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط الى ان «رئيس الجمهورية أعطانا ورقة مهمة جدا وليست نهائية، ولكن أخيراً بدأنا نعبر الى الامور الأساسية».

وقال: «كل منا له ملاحظاته، ونأخذ وقتنا، ولا يحل الامر إلا بالحوار البطيء والبنّاء، وليست هناك معجزات». وذكّر بأن قضية السلاح في إيرلندا «تطلبت أكثر من 15 عاما إن لم نقل 20 عاماً، ولم يكن هناك قضية فلسطين ولا غير فلسطين. هنا في كل يوم اعتداء وتهديد اسرائيلي». وأشار إلى انه «توافقنا جميعا على استنكار أي اعتداء اسرائيلي على ايران، ونرفض هذا الامر لأنه سيشيع حالة من الفوضى العارمة في المنطقة».

وردا على سؤال قال: «نحن مع السؤال المركزي الذي طرحه الرئيس عندما دعانا الى الحوار، وهو كيفية الاستفادة من سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان، وهذا أمر مركزي». واعتبر النائب جان اوغاسبيان ان «النقطة الاساسية التي تحتاج الى توضيح: هل سلاح المقاومة كان مستقلا في ذاته ويعمل بقرار من السلطة الشرعية ام ان هذا السلاح سيوضع في عهدة الدولة اللبنانية؟». ورأى «أن غالبية النقاط التي تضمنتها ورقة الرئيس تتطابق مع تصور فريق 14 آذار».

السلسلة والحرس

وكان الرئيس فؤاد السنيورة قد سأل عن موضوع الحرس الثوري الإيراني ملتمساً جواباً من ممثل حزب الله النائب محمد رعد، فاكتفى الأخير بالقول ان الرئيس سليمان اتخذ كل الاجراءات اللازمة في هذا الصدد. أما في الاستراتيجية الدفاعية، فجدد رعد تأكيده ان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قدم التصور للاستراتيجية في العام 2006.

من جهته، اعتبر الرئيس أمين الجميل انه قبل الحديث في موضوع الاستراتيجية يجب توضيح ثلاثة أمور: أولاً، تصريح أحد المسؤولين الايرانيين بأنه في حال تعرضت ايران لضربة عسكرية فسيرد حزب الله. ثانياً، اعلان قائد الحرس الثوري الايراني محمد علي جعفري عن وجود عناصر من الحرس في لبنان. ثالثاً، اعلان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن امتلاك الحزب صواريخ استراتيجية تحدث تدميراً هائلاً في اسرائيل.

وتطرق الجميل إلى «الوضع الاقتصادي السيئ» مشدداً على أن مطلب الموظفين في إصدار سلسلة الرتب والرواتب أمر محق، لكن يجب الالتفات إلى قدرة الاقتصاد على التحمل. كما دعا النائب ميشال عون الى ابعاد خزينة الدولة عن التجاذبات السياسية وتوظيف ورقة سلسلة الرتب والرواتب في البازار الانتخابي.

> واشنطن تعفي محامي بدر الدين من العقوبات التي فرضتها أخيراً

الخطة الأمنية

على صعيد آخر، استمر الملف الأمني محور متابعة الأجهزة الأمنية التي عقد قادتها اجتماعاً ثانياً أمس في غرفة عمليات قيادة الجيش. وذكرت مصادر المجتمعين لـ«الأخبار» أن البحث تركز على ثلاث نقاط: الأولى، ان ملاحقة أعمال الخطف والخاطفين هي من صلاحية قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني يقدم المؤازرة عند الحاجة. الثانية، بحث المجتمعون في الآلية المطلوبة لتبادل المعلومات ولم يُتخذ بعد قرار نهائي في شأنها. الثالثة، إمكان إنشاء خلية من كافة الأجهزة الأمنية تتولى التنسيق في كل المجالات. الى ذلك، أعلنت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ان الولايات المتحدة الأميركية أجازت للمحامي الأميركي جون جونز الدفاع عن مصطفى بدر الدين، الذي صدرت عقوبات بحق أي تعامل معه.

وكان المكتب الاعلامي لمحامي الدفاع عن بدر الدين أصدر بياناً وصف العقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية على بدر الدين بأنها تدخّل سياسي في العملية القضائية. ولفت إلى ان إشارة الولايات المتحدة إلى قرار الاتهام، دعما لإيراد اسم بدر الدين، «تمارس الضغط على العدالة الدولية على نحو مخالف للأصول، وتخل بمبدأ افتراض براءة المتهم».

وأكد البيان أن هذه العقوبات تشل «عمل فريق الدفاع إذ إن على المحامي المعاون جون جونز، الذي يحمل الجنسيتين البريطانية والأميركية، أن يعلق الآن تمثيله القانوني للسيد بدر الدين في انتظار الحصول على توضيح لمسألة ما إذا كان بإمكانه مواصلة تمثيل السيد بدر الدين بدون انتهاك نظام العقوبات».

تحرّكت مجموعات (سنيّة) عدّة من عشائر العرب لمساندة حزب الله (أرشيف ـ مروان طحطح)

في الجنوب وليس في السعديات».

رواية الأسعد تلقّفها نائب تيّار المستقبل في إقليم الخروب محمّد الحجّار: فلندقّ ناقوس الخطر، حزب الله صار على مشارف الإقليم، ويا غيرة الدين!

يكذّب حمادة رواية قريبه. يقول الرجل إن وفداً كبيراً من العلاقات الإعلامية في حزب الله ومعه قيادة الحزب في المنطقة على رأسه مسؤول جبل لبنان، بلال داغر، جاؤوا لتقديم العزاء بوفاة والده. وما إن نزل الوافدون من السيارات حتى بدأ إطلاق النار الكثيف باتجاههم، فردّ عناصر الحماية في الموكب على مطلقي النيران، واحتمى أعضاء الوفد داخل المبنى، فيما استمر إطلاق النيران لأكثر من نصف ساعة.

وتشرح مصادر مقرّبة من سرايا المقاومة في المنطقة أن تيّار المستقبل والشيخ محمد علي الجوزو (الصورة) أرادا أن يستفزّا حزب الله، مستفيدين من حرص الحزب على عدم تطوّر أي إشكال، بل على العكس «يعمل الحزب منذ فترة على تجاوز أي إساءة أو استفزاز». وبحسب المصادر، فإن المستقبل والتيار السّلفي والجوزو يسعون منذ فترة إلى خلق فتنة على طول الخطّ الساحلي، وليس في السعديات فحسب. وتشير هذه المصادر إلى أن الحزب حاول قبل فترة إقامة احتفال مشترك مع دار الإفتاء لمناسبة ذكرى ولادة الإمام المهدي ومناسبة منتصف شعبان التي تحتفل بها الطائفة السنيّة. لكنّ اقتراح الحزب ووجه بالرفض، وعرض على الجوزو أن يلقي كلمة في الاحتفال، شخصياً أو أن يلقيها ممثّل عنه، لكنّه رفض أي نقاش. وتلفت المصادر إلى أن رفض الجوزو جاء على خلفيّة ضغوطٍ تعرّض لها من الشيخ أحمد الأسير. عندها قرّر الحزب إقامة الاحتفال وحده. وقبل يوم واحد، تعرّض المكان الذي تقرّرت إقامة الاحتفال فيه إلى إطلاق النار من المجموعة ذاتها التي هاجمت الوفد أول من أمس. وأشارت المصادر لـ«الأخبار» إلى أن الاحتفال ألغي بناءً على طلب الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله حرصاً على عدم وقوع أي إشكال.

وفي تفاصيل إشكال الثلاثاء، أكّدت المصادر ذاتها أنّه فور نزول قيادات حزب الله من السيّارات أمام منزل حمادة «تعرّضوا لإطلاق نارٍ كثيف مصدره بيت «المختار» والشوارع المحيطة، وتعمدوا إطلاق النار على داغر بهدف قتله. كما قدم مسلحون تابعون للجوزو وأطلقوا النار بكثافة في الهواء بهدف إحداث الرعب». وبحسب المصادر نفسها، فإن المهاجمين فوجئوا بردّ الحزب الحاسم على مهاجمة قيادييه. وإثر الإشكال، «تحرّكت مجموعات (سنيّة) عدّة باتجاه السعديات من خلدة ودوحة الحص من عشائر العرب التي تدور في فلك سرايا المقاومة، وإحدى المجموعات التابعة للتيار العربي لمساعدة مجموعة الحماية التابعة لوفد الحزب».

على المقلب الآخر، ينفي الجوزو لـ«الأخبار» أن يكون أحد قد تواصل معه سابقاً بشأن الاحتفال، أو أن يكون أي مناصر له قد شارك في الاشتباك. وما مشاركة ابن «المختار»، محمد الأسعد، الذي يعمل في مجموعة الحماية عنده «سوى دفاع عن النفس. فالسعديات منطقة سنيّة، ماذا يريد حزب الله منها؟».

مرّ إشكال الثلاثاء على خير من دون خسائر في الأرواح. نصف ساعة التهبت فيها السعديّات حيث مقرّ اللواء السابع في الجيش اللبناني، ولم يستطع الجيش التدخّل قبل وقف إطلاق النار. حزب الله يرى أن من حقه أن يقيم احتفالاته ويمارس نشاطه السياسي حيث يريد وحيث يسكن ناسه، وتيار المستقبل وحلفاؤه على الخطّ الساحلي يرون انتشار الحزب تعدياً على مساحة تخصهم. الاشكالات على هذه الطريق لن تتوقف. فالجمر تحت الرّماد، وقد يشتعل تباعاً.

تقرير

«حربجي» و«كلمنجي» يطوبان عاليه لـ «بيك الجبل»

رولا إبراهيم

لم يتوقع الشاب الأرسلاني المندفع أن يصبح أهم رجالات البيك وإحدى «خاصراته الجبلية». طموحات الشاب البعثي المناصر لصدام حسين في شبابه لم تتجاوز في تلك المرحلة رئاسة بلدية بلدته. وقد أبى إلا أن يثبت، بلحمه الحيّ، صحة مقولة «ما تاخد رفيق إلا من بعد قتلة»... فآثر، بعد تعرضه للضرب المبرح على أيدي عناصر من الحزب التقدّمي الاشتراكي، الانتساب إلى... الحزب الاشتراكي نفسه.

كاد أستاذ التاريخ في الجامعة الوطنية في عاليه، أكرم شهيب أن يكون أول المنتسبين عام 1979 من عائلته إلى الحزب. وهو أصبح، بحكم ندرة المنتسبين الحزبيين من عاليه، معتمد الحزب الخاص في المدينة. مع الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982، اختير شهيب ليكون أحد أهم منسقي الاشتراكي مع الإسرائيليين (عرضت قناة المنار صوراً له مع عناصر من الجيش الإسرائيلي)، ثم مع القوات اللبنانية إبّان حرب الجبل. وهو أدى دوراً بارزاً في تلك الحقبة؛ فقد كان صلة الوصل الوحيدة بين البيك ورجاله في بيروت وناقل الأوامر العسكرية على الأرض. وسرعان ما كوفئ على نشاطه عبر تعيينه عام 1984 مديراً لمكتب رئيس الحزب، وإشراكه في مفاوضات الحوار الوطني في جنيف ولوزان في عهد الرئيس أمين الجميّل، وفي التفاوض على الاتفاق الثلاثي مع حركة أمل والقوات اللبنانية بزعامة إيلي حبيقة.

بعد الطائف، تقلّص دور شهيب العسكري ليبدأ حياته السياسية، فعيّن نائباً عن المقعد الدرزي في بيروت، قبل أن ينقل نيابته، في الدورة التالية، إلى مسقط رأسه، عاليه. وحافظ بعدها على نيابته ثلاث دورات متتالية، كان حريصاً فيها دائماً على خدمة الأرسلانيين قبل غيرهم، وعلى تكريس نقل كثيرين مرجعيتهم من خلدة إلى المختارة. ورغم العمل السياسي الطويل، لم تكد تطلّ التطورات الأمنية على عاليه مجدداً عام 2008، حتى أطل قائداً عسكرياً لحزبه في معارك 7 أيار في منطقة عاليه.

اليوم، يجد شهيب نفسه سجيناً طوعياً في منزله الخاضع لحراسة مشدّدة خوفاً من استهداف أمني. يسترق النظر عبر نوافذ منزله لاستطلاع أحوال مدينته، ويفتح أبوابه يوماً بين شهر وآخر لاستقبال الأهالي والاطلاع على مطالبهم الخدماتية. لكن رغم ذلك، لا تمر شاردة في القضاء من دون علم «رجل عاليه الأول» الذي يجمع حلفاؤه وخصومه على أنه تمكن على مدى سنوات من الحفاظ على كرسيه عن يمين البيك، واظب خلالها على إمساك ملفات عاليه الخدماتية والانتخابية من ألفها إلى يائها، فنال لقب «أكرم تكرم» عن جدارة.

إلى جانب «الرجل الحربجي»، كان لا بد أن تجد الزعامة الاشتراكية ممثلاً قوياً من بيصور، كبرى بلدات عاليه، ولا يضيرها أن يكون من أكبر العائلات الدرزية: غازي العريضي. انضم «رجل الكلمة» عام 1975 إلى الحزب الاشتراكي. وبخلاف شهيب، فضّل أستاذ الفيزياء في ثانوية عاليه، منذ بداياته، سلوك الخط الدبلوماسي، نائياً بنفسه عن الصراعات العسكرية والمعارك السياسية الداخلية. ساعده لسانه السليط ومكره السياسي في بناء صورة خاصة له بمظهر المفكر والمثقف. فكان أن ذهب إلى الجزائر في عام 1980 مبعوثاً من الحركة الوطنية، ومكث هناك طوال فترة الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ليعود عام 1983 ويؤسس في السنة التالية إذاعة «صوت الجبل» التي أدارها بنفسه إلى حين إقفالها عام 1994. إلى جانب إدارته لشؤون الإذاعة، عُيّن مستشاراً سياسياً لرئيس الحزب عام 1991. وخلال هذه السنوات، عزّز صفته الدبلوماسية عبر شبكة علاقات واسعة بمجموعة كبيرة من السفراء والقنصليات والمبعوثين الخارجيين. وكان ممسكاً لملف العلاقات الدولية في الحزب بإتقان. خبا نجم العريضي في سنوات التسعين وغاب عن الساحة السياسية إلى حين تعيينه عام 2000 نائباً عن المقعد الدرزي في بيروت، الذي سبق لشهيب أن شغله، وهو لا يزال محافظاً على مقعده البيروتي حتى اليوم.

> يؤخذ على العريضي إظهاره الدائم لتعففه فيما يخرج الفساد من كل ثقب في وزارته

إلى جانب النيابة، تدرّج العريضي وزارياً في كل من وزارتي الإعلام والثقافة، وصولاً إلى تسلمه وزارة الأشغال في ثلاث حكومات متعاقبة من 2008 إلى 2011. وهو، بموازاة ذلك، معني بترتيب علاقات جنبلاط الإقليمية والداخلية، سواء مع حزب الله أو مع القوى الأخرى، فضلاً عن تحويله وزارته إلى صالون دائم للسياسيين ورؤساء البلديات الباحثين عن شتى الخدمات.

في مقارنة «الخبثاء» المقربين من رجلي جنبلاط الأرسلانيين (عائلة العريضي أيضاً من أصل أرسلاني)، يظهر العريضي بدور المتفوق على رفيقه، إن من خلال شبكته الخدماتية، أو من خلال علاقاته الإقليمية. ولا يمكن المارّ في عاليه أن لا يسمع همسات اشتراكية حول انزعاج شهيب من التوزير الدائم للعريضي، وتحول منزل الأخير والمقربين منه إلى مقصد الباحثين عن خدمة. فيما يتحدث آخرون عن سعي العريضي إلى تقليص دور شهيب الخدماتي، مقدمين أمثلة عدة على ذلك، أبرزها إقالته الموظف المحسوب على شهيب عدنان زين الدين من التنظيم المدني في وزارة الأشغال وتعيينه عمر منيمنة مكانه. ويأخذ هؤلاء على الوزير إظهاره الدائم لتعفّفه، «فيما يخرج الفساد من كل ثقب في وزارته». لكنهم يلفتون إلى أن إرضاءه لجميع الأفرقاء وإغداقه الخدمات عليهم يحول دون تعرّضه لنيرانهم. في المقابل، ينفي آخرون أي خلاف بين «رجلي البيك»، مؤكدين توافقهما وتعاونهما اليومي من أجل خدمة أهالي الجبل. لكنهم يقرّون بأن وجودهما في الحزب ذاته والقضاء نفسه وانتماءهما إلى بلدتين متجاورتين، يجعل من الطبيعي نشوء نوع من التنافس غير العلني بينهما.

وبمعزل عن الاستفاضة في التحليل بشأن من هو الأقوى بين الرجلين، يبقى أن ما يجمعهما أقوى مما يفرّقهما. فكرسيّاهما ثابتان على رمال تحركها رغبات البيك وأهواؤه ساعة يشاء وكما يأمر. يصبح بعدها الحديث عن النيابة والوزارة تفصيلاً صغيراً.

يبرر اليزبكيون سبب ابتلاعهم إهانات البيك اليومية بغياب أي زعامة درزية قوية عن الساحة السياسية. ولا سيما أن لا رغبة لـ«المير» الأرسلاني في استرجاع أمجاد والده ولمّ شمل ما بقي من أنصاره، بل يكتفي هذه الأيام بالجلوس على شواطئ خلدة متحسراً على ملك لم يحافظ عليه...

لا تمر شاردة في القضاء من دون علم «رجل عاليه الأول» الذي نال لقب «أكرم تكرم» عن جدارة (أرشيف)

تقرير

سليمان ينافس عون... في عمشيت

ليا القزي

في جبيل بلدة «غنية» متمردة على واقع القضاء العام المعروف بالحرمان. بيوتها لبنانية تقليدية، وتنتشر فيها دور التعليم. البلدة هادئة بالإجمال. لا آثار لأي صراع بين أهلها، وتحديداً بين مناصري الميشالين، عون وسليمان. علماً بأن للبلدة حيثية خاصة؛ فهي مسقط الرئيس الذي بدأ نجمه يسطع في نهاية عهده. كذلك فإنها من المناطق المسيحية التي تشهد حماوة غير معتادة إبان الاستحقاقات النيابية، ويكون الفوز فيها «عالمنخار» كما في الانتخابات النيابية الأخيرة التي فازت فيها لائحة التيار الوطني الحر بنسبة 50,3%.

الهدوء العمشيتي الظاهر يخفي خلفه كباشاً سليمانياً ـ عونياً تبدو فيه الغلبة، حتى الآن، لمصلحة رئيس البلدة والبلاد. عندما عاد العماد ميشال عون من منفاه الباريسي، يقول أحد المقربين من رئيس الجمهورية، كان الجيش اللبناني يمثله قائده «من أعاد الاعتبار إلى التيار الوطني الحر». وفي الانتخابات النيابية عام 2005، عندما كان محظوراً على سليمان تعاطي العمل السياسي، انتخبت عائلته والمجتمع العمشيتي لائحة عون. خطاب الأخير، كما يقول المقرّب نفسه، كان واضحاً: لا للتدخل الأجنبي في لبنان، لا للبؤر الأمنية، لا سلاح إلا سلاح الجيش اللبناني. «هذا باختصار ما ورد في الكتاب البرتقالي». اليوم، تغيّرت عناوين التيار العريضة: وقّع وثيقة مع حزب الله، وبات يرى المسّ بسلاح الحزب مساً بكرامته، وانفتح على الدولة السورية بعد خروجها من لبنان. امتعض أنصار سليمان في عمشيت من هذا «الالتفاف في الخطاب السياسي، والخروج عن منطق الدولة»، فكانت القطيعة. قطيعة يرفض «السليمانيون» وصفها بالصراع. ما بينهما «خلاف في الخيارات السياسية». رغم ذلك أبناء عمشيت «ديموقراطيون حتى العظم». يجتمعون تقريباً كل يوم. يناقشون الموضوع اليومي. ينتقدون عون عندما يخطئ، ويزكّون آراءه عندما يصيب. لكن قلما يسجل خصومه نقطة إيجابية له.

يقول أحد المقربين من «العائلة الحاكمة» في عمشيت إن نواب التيار الوطني الحر في جبيل غير فعالين في البلدة. يضيف: «ربما يعتمدون سياسة لا تجعل يدك اليمنى تدري بما تفعله اليسرى، وربما يعملون من أجل جماعتهم فقط. ولكن الطرف الآخر في عمشيت لا يشعر بوجودهم». وهو يعزو كل المشاريع التي نفذت في المنطقة «إلى نشاط الرئيس». الغيرة تسيطر على عونيي عمشيت. هكذا يوحي كلام «السليماني». فهم يعدّون لزيارة سيقوم بها عون لجبيل في نهاية الشهر الجاري «رداً على الحشد الكبير الذي استطاع سليمان جمعه في زيارته الأخيرة للمنطقة». يرفض المقرب من عائلة سليمان وصف «الحشود» بـ«أنصار الرئيس». يفضّل القول: «إنها حالة ميشال سليمان». يفتح الرجل كتاب تاريخ العائلة ليثبت تجذّرها في المجتمع العمشيتي. منزل العائلة مفتوح منذ ثلاثة عقود. «الرئيس كان أول قائد جيش يخوض معارك رابحة». هو، إذاً، بطل في عيون أهله، تستحق صوره أن تعلق إلى جانب فخر الدين والمير بشير وطانيوس شاهين. التاريخ وحده لا يكفي لشد المناصرين. يعترف المصدر بأن أقرباء الرئيس يشكلون صلة وصل بين المواطنين والدولة. يؤمّنون الخدمات التي تفيد البلدة عموماً، لكن لا قدرة لهم «على التوظيف في القطاعات العامة».

> سليمان يطمح إلى الانطلاق من مسقط رأسه لتأسيس حالة سياسية جديدة في البلاد

فريق 14 آذار في البلدة يؤكد تفوق سليمان على عون في عمشيت. والسبب بسيط: سليمان هو «نسر عمشيت» ومحرك الدمى في المنطقة. أما عون فحليف حزب الله، وممثل النظام السوري في لبنان.

في المقابل، يرفض رئيس هيئة عمشيت في التيار جوهان ضاهر وصف ما يجري بالصراع أو الخلاف. لكنه «يسلم جدلاً» بأن التيار «يواجه رئيساً للجمهورية». يقول: «العلاقة معه عادية. لا تواصل أو تنسيق مع مناصريه. العونيون يتعاملون معه تماماً كما يتعاملون مع باقي التيارات والأحزاب في المنطقة».

يردّ المسؤول العوني على زعم «الطرف الآخر» أن التيار غائب في عمشيت، ويؤكّد أن «سياستنا لم تكن يوماً خدماتية». يتحدى «أن يكونوا قد عملوا شيئاً مهماً للبلدة رغم أن إيدن طايلة»، مشدداً على أن التيار ليس ضد أي شخص يعمل من أجل إعلاء شأن عمشيت، بل بالعكس «نشد على أيديهم». أما من هو الأقوى على الأرض؟ فيجيب بهدوء: «أعتقد أننا ما زلنا الأقوى».

أحد المتابعين يجزم بأن ما يسيطر على كل من الطرفين هو هاجس إثبات أنه الطرف الأقوى على الساحة المسيحية. يقول: «العماد عون تهمه عمشيت؛ لأن انتصاره فيها يمثل ضربة قاضية للنسر في عقر داره. أما سليمان فيطمح إلى الانطلاق منها لتأسيس حالة سياسية جديدة في البلاد».

تحقيق

لم تطل القوات اللبنانية البحث عن «حصانها» الكسروانيّ، بعدما وجدت حصانها «الجبيلي» متجسداً بالنائب فارس سعيد و«المتني» بالوزير السابق الياس المر، و«البيروتي» بالنائب ميشال فرعون في الأشرفية. فقد «استوى» رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام في تقدير القوات، وعلق في فخ تحوّله «رافعة» لها في كسروان

نعمة افرام: حصان القوات ضد طروادة عون

هل علق افرام في فخّ التحوّل «رافعة» كسروانية للقوات؟ (أرشيف ـ مروان طحطح)

غسان سعود

يكاد يكون الفرز الذي خلّفته انتخابات العام 2009 باقياً على حاله في كسروان اليوم: التيار الوطني الحر والنواب جيلبرت زوين ويوسف الخليل ونعمة الله ابي نصر وفريد الياس الخازن من جهة، والقوات اللبنانية والكتائب والنواب السابقون منصور البون وفريد هيكل الخازن وفارس بويز من جهة أخرى. في الهامش البرتقالي، يجتمع مرشّحون محتملون على غرار روجيه عازار وجوان حبيش وطوني عطاالله ونعمان مراد وابراهيم حداد، يقابلهم في الهامش الزيتي مرشحون مفترضون مثل نوفل ضو ومارون الحلو وجوزف عقيقي والأخوين جوزف ومارون أبو شرف. أما الطارئ الكسرواني فثلاثي: أولهم محسوب على رئيس الجمهورية، صهره وسام بارودي. الثاني لا يتيح له «لمعان صورته» أن يحسب على أحد، الوزير السابق زياد بارود. والثالث كانت تُحسب عائلته حتى الأمس القريب على البطريركية والخدمات الاجتماعية الأشبه بالباصات التي تقل بعض التلامذة من المنازل إلى مدارسهم، رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام.

في الجانب العونيّ ثمة رجل تجاوز الرئيس كميل شمعون في تركيب اللوائح. لا يمكن أحداً على امتداد الدوائر الانتخابية مجاراته في الشطرنج الانتخابية، اسمه ميشال عون. أما في الجانب الآخر، فالبون أذكى من يركب المراكب الانتخابية. وبعدما صيّر عون البون خبيراً في الخسارة، دأب الأخير، منذ ستة أشهر، على ترداد أن تكرار معركتي 2005 و2009 لن يجدي نفعاً، خصوصاً أن البطريركية كانت معنا فصارت علينا، وغالبية الإدارة العامة ونصف المجالس البلدية وغيرها. ولا بدّ، بالتالي، من لائحة ترفدها أحزاب 14 آذار بالأصوات، ومستقلّو 14 آذار بالمرشحين. وعند سؤاله قبل ستة أشهر عن اللائحة الفضلى، كان البون يكتب على «ورقة المحارم» في مطعم صغير في الأشرفيّة: البون (نقطة على السطر)، فريد هيكل (نقطة على السطر)، نعمة وبارود (نقطة على السطر)، ومرشح للأحزاب.

لكنها ليست أول مرة يطبخ البون فيها ليأكل غيره. فما كادت نتائج «ورقة المحارم» المفترضة تصل الى معراب، حتى غدت مشروع سمير جعجع لكسروان، مع تعديل بسيط: بدل أن يكون البون قائدها، يرأسها افرام بالتنسيق مع القوات، ويكون البون واحداً من عناصرها. وبدل أن تكون لائحة المرشحين المستقلين المدعومة من ناخبي 14 آذار، تكون لائحة مرشحي 14 آذار المدعومة من الناخبين المستقلين. بالنتيجة، يخسر البون احتمال اختراقه لائحة عون، لمصلحة رئيس لائحته نعمة افرام. ويخسر لمصلحة معراب أيضاً صناديق المال التي ينتظرها «أبو فؤاد» من دورة انتخابية إلى أخرى. أما القوات، فتخوض بالواسطة معركة قوية ضد التيار الوطني الحر لا تخسر شيئاً في حال خسرتها، وتستقطب إحدى أكثر العائلات صيتاً حسناً في كسروان (افرام). رغم ذلك، لا يبدو أن البون سيكون شهيد طبخته الوحيد. فافرام ضمن «المباركة الجعجعية» لكرسي ترشحه، ولا مشكلة قواتية مع ترشح البون. أما النائب السابق فريد هيكل الخازن فاختلى أخيراً، مرتين على الأقل، بأحد مسؤولي القوات، ويعدّ سياسياً عدّة التوبة لعبور «المطهر المعرابي» إلى جنة 14 آذار. وبحكم علاقاتها الربانية، يقول أحد الإعلاميين، ستكون القوات قادرة على غسل بذلة الخازن الرسمية مما علق بها من تهم قواتية بـ«العمالة للنظام السوريّ» و«العمل عند (اللواء) جميل السيد». وسيضمن الخازن، بالتالي، الكرسي الثالث. أما الكرسي الرابع فعلى رئيس الجمهورية اختياره، آخذاً عند مقارنة زياد بارود بوسام بارودي مصلحة اللائحة العامة، لا ياء المتكلم، في الاعتبار. مع العلم أن افرام لا يتخلى بسهولة كما يبدو عن بعض أصدقائه، فهو رتب أخيراً أكثر من لقاء لبارود مع جعجع، في مسعى يشمل استجلاب الكيمياء المفقودة. وسيسقط هنا، بالتالي، بارود أو بارودي من اللائحة، لينضم اليها واحد من اثنين: مرشح القوات المفترض شوقي الدكاش أو مرشح الكتائب غير الرسمي حتى الآن سليم الصايغ أو شاكر سلامة. مع ترجيح أحد المطلعين ذهاب كل من الدكاش والصايغ وسلامة إلى منازلهم، إثر تعبير جعجع في اللحظة الانتخابية الأخيرة عن رغبته المكبوتة حتى الآن بترشيح ابن رئيس بلدية عشقوت، ألكسندر رزق، عن المقعد الخامس. ورغم حرد البون نسبياً، وبارود أو بارودي كثيراً، والدكاش والصايغ وسلامة كثيراً جداً، فإن لائحة يرأسها افرام، وتضم البون والخازن وبارود ورزق، وترعاها مالياً وإعلامياً وإعلانياً ولوجستياً القوات اللبنانية، ستكون من دون شك لائحة قوية وقادرة على تهديد اللائحة العونية بخرق وأكثر. والمفاجأة الجدية هنا إيحاء نعمة افرام بقبول لعب دور رأس الحربة في خطة القوات لمحاصرة التيار الوطني، وزعزعة الزعامة العونية. إذ ليس في علاقة التيار برئيس جمعية الصناعيين ما يدفع بهذا الاتجاه: لم يكد العماد عون يصل بيروت في 7 أيار 2005 حتى لبى دعوة آل افرام للعشاء في دارتهم، محدداً بذلك بوصلته بوضوح. ولم يكد يهتدي إلى تركيبته الانتخابية في تلك الدورة حتى أعلم «العائلة الصديقة» بها، وفي اعتقاد عون، دائماً، أن عضو تكتله النائب الجبيلي وليد الخوري يمثل كسروانياً بحكم مصاهرته آل افرام مقدار تمثيله العمشيتي. ولم يكد نعمة افرام يُلمِّح لاحقاً إلى رغبته برئاسة جمعية الصناعيين، حتى تدخل عون عند رئيس جمعية الصناعيين السابق عضو تكتله الوزير فادي عبود متمنياً عليه التدخّل لدى المرشح فادي الجميّل ليضمن افرام فوز ائتلافه. وفي الانتخابات البلدية الأخيرة، كانت توصية الجنرال واضحة: تلبسون في جونية ما يفصّله آل افرام. في ظل تأكيد عون لكل من راجعه يوماً بشأن توزير نعمة أن الحقيبة والكرسي رهن إشارته في حال أتاحت له أعمال الداخل والخارج «الالتزام بمرجعيتنا السياسية». وحتى في خلوة العونيين، الصيف الماضي، حضر افرام محاضراً.

ومن تحدي الرابية من دون مبرر إلى بكركي، يستغرب أحد المتابعين انفتاح قائد العائلة البكركوية بامتياز على القوات في لحظة الحصار الجعجعي لبطريركيته. ويزداد المستغرب استغراباً حين يتخيل الخسارة التي ستلحق بخيار البطريركية الاستراتيجي في ما يخص المسيحيين في المنطقة في حال تزعزعت الزعامة العونية. والمفترض أن افرام يدرك أن خسارة عون ليست خسارة شخص، ولا نصراً لجعجع، بل نصر للمشروع الحريري الذي يحاول عون تقويضه بشتى الوسائل.

بعيدا عن هلوسة المؤامرات التي تربط جلوس افرام في الحضن الجعجعي بضغوط أميركية تمارس عليه، بحكم استثماراته في الدول الخليجية والأميركتين وأوروبا، قد يكون سر الإقدام عند افرام زوجته زينة نخلة التي لا يمكنها في الحياة الطبيعية سماع كلمة عون (حتى لو كان عون آخر هو المقصود)، وهي بالمناسبة توأم زوجة النائب السابق فريد هيكل الخازن. أو صديقه ــ غير الصادق دائماً في أحكامه على العونيين ـ فادي فياض الذي يمثل ذراع نعمة اليمين في الأعمال، ويصفه أحد عارفيه بالقواتيّ أكثر من جعجع نفسه. أو صديقه الآخر رئيس بلدية فاريا نضال خليل الذي لا يكاد يوازيه أحد في كره عون، إضافة إلى عضو جمعية الصناعيين مرشح القوات السابق في كسروان شوقي الدكاش، وصديقه المستجد فريد هيكل الخازن، الذي دفع معشره الحلو، كما يبدو، افرام إلى نسيان وصف والد فريد والده الوزير السابق جورج افرام بـ«بياع الكوتكس». ولا يبدو، بالتالي، في الدائرة الملاصقة لافرام، أحد غير زياد بارود، يحثه على التروي وعدم الانتشاء بتطبيل القوات اللبنانية له وتزميرها. «ينق» بارود على صديقه، بحسب أحد المطلعين، ليحافظ على استقلاليتهما بعيداً عن الفخاخ الحزبية التي لا تأمل من عضلاتهما غير كسر عون. وبارود، الضليع في الأمور الانتخابية، يدرك من دون شك أن نصف الأصوات وأكثر التي يحصدها اليوم في الاستطلاعات ستتراجع عن تأييده فور احتسابه مع فريق ضد آخر. فغالبية من يسمونه ضمن أول خمسة مرشحين في كسروان، يسمون عون أولاً، ولن يتردد هؤلاء في تفضيل شارل أيوب أو غيره على بارود إذا ترشح الأخير على لائحة 14 آذار. والمطلعون يفترضون في هذا السياق أن الناخب الكسرواني ليس بالغباء الذي يتخيله البعض فيقترع لـ belle vitirine من دون التدقيق في ما تخبئه واجهة «كتورز مارس» الحلوة.

> تخوض القوات بالواسطة معركة ضد التيار الوطني الحر لا تخسر شيئاً في حال خسرتها
>
> استغراب من انفتاح قائد العائلة البكركوية على القوات في لحظة الحصار الجعجعي لبطريركيته

بهلوانيات الخازن

إلى جانب نعمة افرام، دائماً هذه الأيام، فريد هيكل الخازن الذي لم يقطع علاقته بسوريا بعد. وليس الانتقال الخازني من مظلة سليمان فرنجية إلى قبعة سمير جعجع غريباً عن الوزير السابق الذي ما كاد يطلب الرئيس إميل لحود تعيينه وزيراً عام 2005، حتى عقد مؤتمره الصحافي الشهير بعد 14 آذار ليطالبه بالاستقالة «فوراً».

وما كاد نعمة افرام يلوّح له من بعيد عشية الانتخابات البلدية الأخيرة، حتى ترك شريكه في السراء رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش وحيداً في الضراء، وذهب يتآمر عليه مع منافسيه رغم رفض هؤلاء تمثيل الخازن ولو بعضو واحد في المجلس البلدي.

ولا يعدو كل ما يحكى عن «خيانات الخازن» واحداً في المئة مما يمكن الوزير السابق فارس بويز أن يحكيه عنه، خصوصاً تلك الحادثة عشية انتخابات 2005 النيابية، حين استأذنه مغادرة منزله حيث كانا يحضران معاً اللائحة الثالثة «خمس دقائق إلى اجتماع طارئ». ولم يلبث بويز أن شاهده بعدها بخمس دقائق يشارك في إعلان لائحة 14 آذار التي انضم إليها تاركاً بويز على كنبته وحيداً.

على الغلاف

خلدة: جمهورية الله الـ

لم يعد ثمّة حرّاس ذاكرة في خلدة. لا مسيحيون ولا أحد. فالمنطقة التي كانت قبل الحرب أرض أحراج يسكنها مسيحيّون، ويملك بقية أرضها أبناء «المير» والدروز الآخرون، انقلبت بعد الحروب والتهجير «تجميعة» جديدة هي خليط من شيعة وسنّة وعرب مجنّسين. هذا الخليط جعل العلاقة بين هؤلاء والبلديات علاقة «مشبوهة» ظاهرها مسك، وباطنها سوء خدمات وخوف

راجانا حمية

هناك، عند كتف الوادي الذي لا اسم له، «مات» حرج بكامله. لم يأت موته متأنياً، شجرة شجرة، فالعري الذي أصاب الكتف باغته دفعة واحدة. كأنه لمح بصر. في تلك المنطقة، التي اسمها خلدة، يتحدّث القاطنون، القدامى منهم والطارئون، عن العري «المقصود» للكتف، حيث تتقلص المساحات الخضراء بقدرة قادر أو تبتر أجزاء منها، لأسبابٍ لا يتقنها إلا الراسخون في أسواق العقارات.

كل شيء يحدث بسرعة هناك، فالحرج الذي يموت على نحو مفاجئ، ينبت مكانه مبنى عملاق على طريقة «الليلة وضحاها». هكذا، يمكن زائرَ المنطقة أن يرى تبدّلاتٍ في كل حين. فاليوم، خلدة لا تشبه ما كانت عليه قبل عشرة أعوام، ولا قبل ثلاثة أعوام، عندما بدأت الطفرة الكبرى للعمار، ولا تشبه أيضاً ما كانت عليه قبل عام.

هذه المرة، يرى السكان والعابرون «نيو خلدة». فلا هي بقيت ضيعة ولا استحالت مدينة. هي أشبه بـ«تجميعة»، يقولون. العمار الذي يحدث هناك، و«الفاقد» للشرعية في كثير من الأحيان يفوق النظر، حيث الكل «يبلّ» يده في المشاريع السكنية التي يتعدى عدد ما هو قيد الإنشاء فيها اليوم خمسين مشروعاً دفعة واحدة، ليست نهائية بطبيعة الحال. فكلّما تعرّت زاوية خضراء، نبتت مشاريع.

هكذا، لم تعد خلدة مدينة على طريقة «مدينة غابرييل غارسيا ماركيز» المعزولة، التي لم نكن نسمع عنها إلا أخبار الموتى المرميين في جنباتها أو عصابات السرقة، حين كانت متروكة لنفسها ولبعض «المترفين» الهاربين إلى الهدوء في مواسم محددة. أما الفقراء، والمسمّون هناك عرب خلدة، فقد عاشوا على أطرافها في ذلك الحين.

لكن، خلدة التي عاشت وحدها سنوات كثيرة، وجدت نفسها في دوامة تبدلات، لم يكن الفاصل بين المرحلة والأخرى أكثر من سنوات. وعلى طريقة العري الذي يصيب أحراجها، كذلك هي حال البشر فيها. فقد «تعرّت» المنطقة من ذاكرة الذين كانوا ناسها لساكنين آخرين اكتشفوها صدفة، فحلّت معهم اللعنة: لعنة الديموغرافيا التي لا يعرف عنها إلا الخائفون من هذا التبدل المتسارع، وإن كان خوفهم لم يخرج عن السيطرة إلا في اصطدامات قليلة، ولا يزال حتى اليوم مبطناً وحذراً. وهي اللعنة نفسها التي جعلت الناس «اللاجئين» إلى المنطقة متروكين ومهملين لا تشملهم الخدمات من بلديتي الشويفات وعرمون اللتين «تتقاسمان» المنطقة عقارياً.

خلدة القديمة

قبل أن تأتي حرب الجبل على «الجزء المسيحي» من هوية خلدة، كانت سرايا الأمير مجيد إرسلان هي الحصن الدرزي في المنطقة. يومها، درجت عبارة «السبع موجات» التي أطلقها الأمير فيصل، أحد أبناء «المير» مجيد، والتي كان يردّدها على مسامع الكثيرين، قائلاً «عدّوا سبع موجات بالبحر... هودي إلنا». عبارة المير هذه كانت، بحسب كثيرين ممن سمعوها، «محاولة لإثبات الوجود في حينها... ولاحقاً أيضاً». ربما، كان الرجل يحسب هذا التغيير، لكنه لم يحسب تالياً عامل الوقت، إذ حلّ التغيير قبل وفاته بسنوات كثيرة. وهو من ساهم إلى حدّ كبير فيه. وهنا، يتذكر كثيرون من «المستفيدين» من «غنائم» المير أن الجزء الكبير من أراضي خلدة كان ملكاً لآل إرسلان، ومقسّماً بين أبنائه. يقول هؤلاء إن فيصل اتبع سياسة «البيع على طاولة القمار». هذه الطاولة، بحسب من استفادوا من الشراء عليها، كانت السبب في دخول «الشعب الجلب»، كما وصفهم فيصل، إلى خلدة التي كانت حتى ذلك الوقت مقسمة درزياً ومسيحياً.

حينها، كانت خلدة أرض أحراج في معظمها، ولم تكن ذات قيمة، ولم يكن يسكنها إلا بعض العائلات الصغيرة المسيحية، مع وجود عرب خلدة على الأطراف، والذين عمل «المير» في ما بعد على تجنيس العدد الأكبر منهم، فيما أكمل النائب وليد جنبلاط هذا الأمر لاحقاً. إذاً، لم تكن خلدة مأهولة، لكنها كانت «عرفاً» منطقة درزية ـ مسيحية.

كانت للمسيحيين فيها مساحات كبيرة من الأراضي، فيما البقية للمير وللملاكين من الطائفة الدرزية. لكن، المنطقة لم تكن جاذبة لهؤلاء. ويقول كبار السن في المنطقة إن التغير الذي حصل «سببه الدروز في مكانٍ ما»، فهؤلاء لم يأنسوا العيش في الفراغ، فباعوا أراضيهم وكان «سعر المتر في حينها زهيداً، بين 17 و40 دولاراً أميركياً».

خلال فترة الحرب اللبنانية، بدأت المرحلة الأولى من التغييرات، لجأ إليها الهاربون من مجزرة الكرنتينا ـ المدوّر، وأنشأوا الخيم هناك، ليؤويهم مطلع الثمانينيات أول مشروع سكني في قلب المنطقة سمّي ولا يزال «مشروع نائل السكني». بعد نائل، وبعد حصار بيروت في عام 1982، هربت «البورجوازية السنية» إلى المنطقة، بورجوازية طامعة بالهدوء وأسعار الشقق.

هكذا، بدأت تدبّ الحركة شيئاً فشيئاً في المنطقة. وبعد سنوات عدة، بدأت حركة البناء تنشط. يومها، بدأت تتكون «التجميعة». وهنا، يقول أحد أبناء المنطقة من «الدروز»: «صارت تطلع البنايات بشكل مخالف، يعني بعمل رخصة بأربع طوابق، بزيد شي طابقين فوق». هكذا، نشطت حركة البناء في خلدة وبدأت «العين تتفتّح عليها».

مع حركة البناء، بدأ التوافد الشيعي. في فترة «التكوّن» هذه، كان المسيحيون قد تهجروا نهائياً، فيما قلائل منهم «يناضلون» للعودة إلى حيث كانوا. لكن، من عاد منهم، هو من كان بيته لا يزال «واقفاً».

نيو خلدة: «التجميعة»

كان ذلك في أواسط الثمانينيات عندما قام مشروع محمد نائل السكني. يومها، كان التهجير «شغالاً»، وأتى المشروع ليؤوي من تهجّر. بقصدٍ أو بغير قصد، اتخذ المشروع صفة المجمّع السني. ربما، لأن معظم الذين تهجروا في حينه من منطقة الكرنتينا، على أثر المجزرة، كانوا في معظمهم من الطائفة السنية، ومن انضم إليهم من عرب خلدة «المجنسين» هم أيضاً كذلك.

وعلى شاكلة مجمع نائل، قام أواخر التسعينيات مجمع «نسيم البحر». كان هو الآخر «تجميعة» شيعية من المهجّرين من سوليدير وخطوط التماس والجنوب وما بعد حرب تموز. يروي أبو أسعد، الساكن الثالث في المجمّع قصة النشأة، فيقول إن «أول الآتين

> بدأت المرحلة الأولى من التغييرات عندما لجأ إليها الهاربون من مجزرة الكرنتينا ـ المدور

فضيل الجوهري و«حارس» الشجرة

«مكفّي وموفّي» رئيس بلدية عرمون فضيل الجوهري في خلدة «التابعة» عقارياً لبلديته. يبدو الرجل مرتاحاً لخدماته هناك، فالبنى التحية «واصلة» وحملات التنظيف وكل شيء «يقع ضمن نطاق البلدية»... إلا الزفت، فهذا «صعب» الحصول عليه.

الجوهري «مكفّي وموفّي» أيضاً في خدمته للمواطن، وإن لم تكن من ضمن إمكاناته. وثمة أمثلة هنا يوردها عن «جهده الشخصي في تسوية البنى التحتية مؤخراً في القطاع الواقع على مقربة من حديقة الرضوان وصوب خلدة نزولاً، واشتريت للبنايات هناك ترومبة، وهي ليست من ضمن مهماتي أبداً كرئيس بلدية»، وقد كلفته تلك الخدمة «7 آلاف دولار أميركي من جيب البلدية». ما لا يفهمه الرجل «المتفاني» في خدمة المواطن هناك، هو شكوى هؤلاء الناس، مشيراً إلى أنه يعمل ما في وسعه «وضمن إمكانات البلدية لخدمة كل الناس بغض النظر من هم؟ وأين ينتخبون؟»، حتى إنه «منذ شهر، قمنا بحملة تشجير وحضرت وسائل الإعلام وصوّرت أيضاً». ولم ينس أن يوجه دعوة إلى «من يرغب» في زيارة المنطقة للاطلاع على الوضع عن كثب. لكن، ما لا يفهمه الرجل، هو نفسه ما لا يفهمه المواطنون. هؤلاء، الذين «تحيّروا» من منظر الحارس البلدي الذي يحرس الشجرة الأخيرة في بلدة عرمون، يسألون الرئيس عن الطريق الذي يمكن أن يسلكه المدعوّون إلى المنطقة لرؤية «الوضع عن كثب».

ضيقة

كانوا المهجّرين من ساحة البرج، ونحن منهم، أخذنا تعويضاً بقيمة 8 آلاف دولار ورحلنا». بعد الرحيل، بدأت رحلة البحث عن مأوى بديل «رحنا على الدامور والدلهمية وكيفون، لكننا لم نجد، وكنا نحتاج إلى مكانٍ يشبهنا كوننا طالعين من خطوط تماس ولَم يكن يرق لنا الاختلاط في حينها». بعد البحث «وصلنا إلى خلدة، كان مشروع النسيم قد بدأ واشترينا».

عام 2000، كانت البداية الفعلية لتشكل المجتمع الشيعي هناك، الذي بدأ بالمهجرين من الحرب الأولى، ثم تبعه المهاجرون، ثم المهجرون من حرب الخليج. كانت الأسعار هي العامل الجاذب إذاً. لكن، الناظر إلى هذه التجمّعة الشيعية لن يتوقف عند المال، ففي فترةٍ من الفترات، كان البحث عن الشيعي «مقصوداً». لماذا؟ «لأننا الخارجون من بيئة محاور، وكنا نفضّل هذا التجانس حتى نتكيف مع المحيط، وما نوجع راسنا بذات الوقت». اكتمل «النصاب» في الفترات اللاحقة التي كان آخرها حرب تموز التي هجرت مهجرين في الأصل إلى خلدة.

هكذا، حصل الفرز الذي لم يكن مقصوداً في بداياته، يقولون. فعندما حل الهاربون في المنطقة كان البحث عن الأمان ومن ثم الأسعار التي كانت ضئيلة في المنطقة.

رويداً رويداً، تكوّنت الهويات. الشيعي والسني والعرب وغيرهم. في تلك الفترة، كان المسيحي قد فقد أرضه. فبعد حرب الجبل التي «أبيد» خلالها الوجود المسيحي، ومن عاد منهم فلم يجد ذاكرة يحرسها، فقد «أخذوا كل شيء، ولم يبق من المسيحيين هنا إلا عائلة واحدة مؤلفة من عشرة أفراد، ومقسمة بيوتاً»، يقول العائد حديثاً إلى بيته غطاس وهبي البوشي. هذا العائد بشق الأنفس ورغم المعارضة «الدرزية»، لا جيران اليوم له ولا أصدقاء، ولا يمكنه تكوين صداقاتٍ هناك، فحتى الآن لم يخرج الرجل من ذاكرة الحرب. يتذكر البوشي سبعينيات القرن الماضي عندما كانت الأراضي «لبيت جدي عبد الكريم، وقتها كانت المنطقة في غالبيتها مسيحية وبيت المير وبعض العائلات الدرزية».

لم يستمر «الترف» كثيراً، ففي حرب الجبل، بدأت السطوة الاشتراكية مع تشكل «الإدارة المدنية لتنظيم الصمود الوطني» وبدأت «الإبادة» المسيحية، حيث هجّر هؤلاء إلى صيدا ومنها إلى جزين، التي تركوها عائدين على متن القوارب في البحر عبر «البور، بعد ما إجت إسرائيل». بعد العودة البحرية، سكن البوشي على الحدود بين الشياح وعين الرمانة، وبقي فيها حتى عام 1995 عندما بدأت وزارة المهجرين بتعويض المهجرين وتأمين عودتهم. يومها، استبشر المسيحيون خيراً، غير أن العودة «كانت ممنوعة علينا، وكانوا يقولون لنا إذا بترجعوا بدنا ندبحكن». همد البوشي قليلاً. تراجع عن العودة، لكن مع بدء التغيير في المنطقة شد الرحال وعاد إلى بيته بعد عشرين عاماً من التهجير، خاوياً «بلا ولا شي، عفشاتنا أمام أعيننا لم نكن نستطيع أخذها». لم يكن في الجعبة إلا «6 آلاف دولار تعويض» أعاد بها الرجل ترميم حياته. وعند العودة، واجهوا الكثير من «المشاكل، كانوا يرجموننا بالحجار على الطريق»، يقول. ولذلك «لم نرجع إلا كم بيت». ولن يرجع «غيرنا أصلاً».

الأذان والخوف

عندما سكن مجمّع النسيم، وضع السكان «ميكروفون ورفعنا الأذان». كان ذلك يوم جمعة. في اليوم التالي، حضر مسلحون إلى المبنى «وكسروا الميكروفون وضربوا الشباب، وحدث وقتها إطلاق نار»، يقول أبو أسعد. بعد الحادث «برم الشباب الميكروفون على الجانب الآخر، فأتت الشكوى من العرمونيين، ثم برمناه إلى مقلب آخر وانزعج أحد الجيران». يومها، أصبح الميكروفون يوازي «وجود» الشيعة هناك، فكانت المعادلة «إما الميكروفون... إما الميكروفون». وهكذا كان. بقي الميكروفون وصار هناك مصلى. في ذلك الوقت، بدأ الخوف يتسرّب

> يتعدى عدد ما هو قيد الإنشاء في المنطقة الخمسين مشروعاً دفعة واحدة

إلى «الأصيلين» في المنطقة من الدروز. خوف من «الغرباء» و«الشعب الجلب»، فحاولوا في حينها «فرض سطوتهم، خصوصاً المير فيصل، لكن مع الوقت تقبّلوا وجودنا وهكذا كان، وكنا قد حوربنا من الاشتراكيين عندما قصدنا المنطقة أواخر الثمانينيات»، يقول أبو علي نجدي الساكن منذ عام 1988. يومها، كانت «الإدارة المدنية في أوج عزها، وكان الدخول إلى الجبل يفترض دفع خوة، وكانوا يقولون إما الدفع أو بنحلقلكم من هون». وصلت الشكوى إلى «وليد بيك، ومن يومها ما عادوا فرضوا الخوات، ومع الوقت صار كل واحد بحالو»، يتابع أبو علي.

على المقلب الآخر، بدأت تتبلور الهويات هناك. فقاصد المنطقة اليوم يستطيع تقسيم المنطقة بمجرد النظر إلى الشعارات. فهنا، صورة كمال جنبلاط الحمراء تحدد المنطقة الدرزية الصغيرة نسبياً. مسافة فاصلة تأتي بعدها منطقة الشيعة «وسرايا المقاومة اللبنانية والشهيد عماد مغنية»، وعلى المقلب الآخر أعلام «الثورة السورية» وشعارات جمعية المشاريع، وفي الزوايا «المحصنة» أعلام السلفيين السوداء.

«نحن هنا». بقصدٍ أو من دون قصد، الكل يعلن ذلك. أما اللافت هناك، فهو الوجود السلفي الذي بدأ بالظهور العلني منذ ما بعد «الارتياح الذي شعروا به بعد التخفف من قيود تيار المستقبل». وهؤلاء، الذين يصعب التواصل معهم حتى من جيرانهم نبتوا فجأة كأنهم «كانوا في سبات». يروي أحد السكان القريبين من مسجدهم الإمام الحسين بن علي كيف بني هذا المسجد «كان قبل بليلة حيط بأطون، وتآني نهار صحينا ولقينا شبابيك وأبواب ومصلى جاهزاً للصلاة». أما مسجدهم الثاني فقد بنوه في قلب الوادي على «طريقة طورا بورا»، بحيث يربط الوادي بالناعمة. أما العرب فلهم حكاية أخرى، هؤلاء الذين جنّسهم «المير» تركوا «ولايته» لاجئين إلى المستقبل «كونه كان يدفع لنا المال»، يقول أبو علي الضاهر. وبعد شحّ المال المستقبلي، تشتّت هؤلاء بين الأحزاب، ومنهم حركة أمل وبعض السلفيين وبعض المقرّبين من حزب الله. فهنا «الكل يريد أن يحمي رأسه»، يتابع. ثمة عامل آخر يعترف به الكل هناك «الدفعة على الراس»، وهي حال الكثيرين منهم الذين يلجأون إلى الأحزاب لتأمين لقمة العيش.

ملحم السوقي: «يخسروا تلفون على البلدية»

عندما استاء أهالي منطقة خلدة، الساكنون في القطاع التابع لبلدية الشويفات عقارياً، من سوء خدمات بلديتهم، ردّ رئيس البلدية ملحم السوقي بلغة عصبية «يخسروا تلفون على البلدية، ما رح نغصّ فيهم».

كلام الرئيس لا ينمّ عن «حقد» على هؤلاء، وإنما ينم عن «عدم تقدير، فالبلدية تقوم بكل ما في وسعها، وعندما يطلب مواطناً شيئاً نلبّيه، وإن كنا قد قصّرنا في بعض الأماكن، فهو لضعف إمكاناتنا أولاً، ولأن ما يطلبونه منّا قد يكون من اختصاص وزارة أو شركات أخرى». ولا ينفي السوقي بأن هناك مشكلة وهي «مشكلة أصحاب العمارات الذين يرمون قاذوراتهم وسط الطريق، وقد طلبنا منهم أن يقوموا بلملمة أوساخهم».

ماذا عن التغير في المنطقة؟ وهل له علاقة بسوء الخدمات؟ ينفي السوقي أن تكون الحال كذلك، «ولا شيء له علاقة بالأصوات الانتخابية، ففي الشويفات، يوجد 700 ألف نسمة، يمكن بينتخب منهم 5 آلاف، ما فيّي حاسب الناس على صوتها، ولكن بحاسبها على واجباتها، وما إذا كانت عم تدفع ما يتوجب عليها». ومن ناحية أخرى، يتحدث السوقي بلغته الدبلوماسية عن الخليط الجديد في المنطقة، فيشير إلى أنه «دليل عافية على المنطقة»، لكن في الوقت نفسه «التطرّف ليس مسموحاً، ويجب على القاطن في منطقتنا أن يحافظ على حساسية المنطقة، وأن لا يتعدى على غيره وهو حر بتصرفاته».

ثمة خوف في خلدة. خوف من الخليط الجديد، وهو متنوّع، بدءاً من الخوف السياسي «الذي بات أمراً واقعاً، فهذه المنطقة لم يعد للدروز مونة عليها». أما الخوف الأخطر، بحسب أبناء القرى من الشويفات وعرمون فيتجلى في حجم المشاكل الاجتماعية و«طلوع» الجماعات الأخرى إلى الجبل بالتدرج. والمثال الآخر بعد خلدة والدوحة هناك، طريق صيدا القديمة. فأهالي الشويفات وحدهم يعرفون هذا التمدّد، وهم الذين يفصل بينهم وبين تمدد الجماعات طريق صيدا القديمة.

العلاقة «المشبوهة» مع البلديات

ليس بإمكان الخوف أن يبرر هذا الإهمال في خلدة. فقاصد المنطقة قد يصل «مقطّع مش موصّل»، حيث الطرقات «المخندقة» من عبور الكميونات والآليات الثقيلة التي تنشط حركتها في المنطقة. أضف إلى ذلك إن هذه الطرقات على سوئها، لا يزال بعضها من دون «تزفيت منذ ما يقارب 17 سنة، وهي طرقات سوّاها الأهالي ليعبروا ولم تهتم بها البلدية»، يقول أبو أسعد. أما البنى التحتية فحدّث ولا حرج. وفي هذا الإطار، يشير الدكتور أحمد عقيل إلى أنه بعد سلسلة مطالبات، «قامت بلدية عرمون في الجزء التابع لها بتركيب قناة صرف أساسية بسعة 6 إنش لا توازي حركة العمران هناك، واكتفت بذلك وتركت للناس أن يقوموا بحفر قنوات من مبانيهم ووصلها إلى القناة الأساسية».

وبما أن الحركة العمرانية ناشطة في المنطقة، فقد تحوّلت الأحياء الضيقة أصلاً إلى أحياء «عرض متواصل، حيث الكميونات وجبالات الباطون تعمل 24/24، وقس على أوساخ وغبار وتكسير مجاري صرف صحي ومياه أمطار»، يتابع أبو أسعد. وهي في معظمها «كميونات رئيس البلدية فضيل الجوهري، إذ يعمل على تسهيل أمور البناء بالنسبة إلى صاحب العمار مقابل استعمال آلياته»، يقول أحد أصحاب المشاريع الذي رفض الكشف عن اسمه خوفاً. وهو ما يلطّفه أحد أصحاب المشاريع الملقب بأبي علي اليمني، مشيراً إلى أن «الجوهري أرخص سعراً من غيره لا أكثر ولا أقل». لكن، ماذا عن البناء؟ هنا، لا يمكن الحديث عن شرعية بالمجمل، فمعظم الأبنية مخالفة «وطايفة على الطرقات، بتمرّي من حد المبنى، فيكي تسلمي على الواقف على البلكون من الطريق». ثمة مشكلة هنا، وهي مشكلة التخطيط المدني، فالمدينة تنمو على طريقة المدن العشوائية التي تبنى في فترات «الطفرة»، وعند القوننة يكون قد فات الوقت ونشأت حيوات على الطريق.

في المنطقة التي تتآكل أحراجها، لم تزرع إلا شجرة واحدة «زرعها الجوهري قبل 14 شهراً أمام وسائل الإعلام». والمفارقة أنه زرعها في الجزء «التابع لبلدية الشويفات التي تتقاعس هي الأخرى عن خدماتها»، يقول عقيل. هل هي أزمة أصواتٍ انتخابية لا تصب في صندوقة أهل الجبل، كما يقول السكان؟ ليس مهماً، فالمهم أن الداخل إلى المنطقة يلاحظ هذا الغياب في كل شيء، حتى الشرطي البلدي «واقف» عند آخر بلدة عرمون حارساً للفراغ «التابع» عقارياً لها.

بعض الطرقات لا تزال من دون تزفيت منذ ما يقارب 17 سنة (هيثم الموسوي)

تقرير

«التربية» تطلق العام الدراسي
لا تمييز في استقبال الوافدين

للمرة الأولى في تاريخها، توفّر الدولة اللبنانية هذا العام الكتب المدرسية الرسمية حتى صف «البريفيه» مجاناً من موازنتها ومن دون «جميلة المكرمة». لكن وزارة التربية التي تعد بخطة استيعابية للتلامذة النازحين من سوريا لم تستقطب حتى الآن أكثر من 10% منهم. الوزارة تعد أيضاً بسداد 50% من قيمة مساهمات الدولة في صناديق المدارس مع بداية العام الدراسي

فاتن الحاج

نحو ألفي تلميذ سوري تسجلوا حتى اليوم في المدرسة الرسمية. الشمال والبقاع كانتا المنطقتين الأكثر ثقلاً، فقد التحق بمدارس الأولى 860 تلميذاً و950 في الثانية. هذه آخر أرقام وزارة التربية عشية المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس الوزير حسان دياب لإطلاق العام الدراسي الجديد. لكن الرقم لا يمثل أكثر من 10% من عدد النازحين السوريين الذين هم في عمر الدراسة بعدما فاق عددهم الـ20 ألفاً، باعتراف الوزير نفسه (إذا كان عدد النازحين دقيقاً). ومع ذلك تترقّب الوزارة ارتفاع الأعداد، وخصوصاً أنّها مددت رسمياً فترة التسجيل حتى العاشر من تشرين الأول المقبل بهدف استيعابهم. فهل يزيد الإقبال، وخصوصاً أن «التربية» تقول إنها قامت بواجبها الإنساني تجاههم وهي تعدهم بخطة تدخل للتعلّم في الأزمات، أعدتها بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة ومؤسسات المجتمع المدني؟

اللاتمييز في استقبال الوافدين هو ما ركّز عليه دياب، إذ أوعز إلى مديريات الوزارة ومناطقها التربوية عدم اختيار التلامذة بحسب المستويات؛ «فنجاح المدرسة ليس في اختيار الطلاب المميزين وإبعاد المقصرين بل باستقبال الراغبين بالتعليم على اختلافهم، بمن فيهم المقصرون والذين يأتون من بيئات اجتماعية واقتصادية صعبة وتحويلهم إلى طلاب منتجين وناجحين». ولا يغفل الوزير الحديث عن مساع لتعزيز قدرات النظام التعليمي لاستيعاب أعداد إضافية من المهجرين وتوفير التعليم المصيب لهم. كذلك لم يتردد في الترحيب بأي مساعدة تقدمها هيئات المجتمع المدني، ولا سيما أن الأخيرة أجرت دورات تأهيل للتلامذة السوريين لدعم تأقلمهم مع المناهج التعليمية وتقليص تأثيرات اختلاف لغة التعليم.

مثل هذه المساعدة من هيئات مدنية أو دول خارجية لم تطلبها الدولة اللبنانية هذا العام لتغطية رسوم التسجيل أو تكاليف الكتب المدرسية الرسمية. لا مكرمة سعودية ولا إعانة إماراتية. بل عمدت للمرة الأولى في تاريخها الحديث على الأقل إلى توفير الكتاب المدرسي لتلامذة المدرسة الرسمية مجاناً حتى «البريفيه» من موازنتها، تطبيقاً كما يقول الوزير لإلزامية التعليم ومجانيته. هذا القانون الذي لم تصدر حتى الآن مراسيمه التطبيقية وإذا طبق لا سمح الله فبـ«القطارة» رغم صدوره في1998/3/16 تحت الرقم 686.

دياب طمأن الأهالي إلى أنّهم لن يتكبدوا عناء التفتيش عن الكتب في المكتبات، وهي ستتوافر على شكل مجموعة أو رزمة كاملة لكل تلميذ تسجل في مدرسة

قب إلياس: كالعيس في البيداء

مايا الشتيوي

لا تشبه أزمة مياه الشفة في بلدة قب الياس (قضاء زحلة) أزمات جاراتها في فصل الصيف. كبرى بلدات البقاع الأوسط طبّقت على نفسها ما قالتها العرب قديماً: «كالعيس في البيداء يقتلها الظما، والماء على ظهرها محمول». تهدر من أعالي البلدة مياه الينابيع، فيما يدفع الأهالي ثمن مياه الشفة والاستخدام بأسعار خيالية، ومؤسسات رسمية لا تولي الأمر أهمية. فالعابر في قب الياس لا بد له أن يتوقف أمام مشهد غزارة مياه الينابيع، وعجقة «صهاريج» بيع المياه. مشهد محزن ومؤلم لأكثر من 20 ألف نسمة تحتضنهم البلدة.

تتقاذف الجهات المعنية بمياه الشرب في قب الياس المسؤوليات. البلدية تحمّل مؤسسة مياه البقاع الغبن اللاحق بالبلدة مصدر المياه. ومؤسسة المياه تجد في التقنين الكهربائي سبباً وحيداً لعدم ضخ المياه إلى الأهالي. وما بين هذا وذاك لا تجد فوزية، ربة منزل، مفرّاً من دفع مبلغ 60 ألف ليرة أسبوعياً لشراء مياه للاستخدام المنزلي عدا شراء مياه للشرب، محملة المسؤولية لمؤسسة مياه البقاع، إذ إن «المياه انقطعت منذ سحبت الملف من يد البلدية». بلدية قب إلياس التي تتولى أعمال الصيانة والإصلاحات بالتعاون مع بعض المؤسسات الأهلية، تراجع دورها بعد تعيين مؤسسة المياه لموظفين يتولون شأن مياه البلدة، ما أدى إلى تراجع مستوى «ضخ» المياه إلى الأهالي وحدوث «حزازيات» بين البلدية والمؤسسة الرسمية. هذا الخلاف الذي يدفع أهالي قب الياس ثمنه يتحدّث عنه رئيس البلدية فياض حيدر، فيقول إن المياه من مسؤولية مؤسسة مياه البقاع، لكن البلدية قامت سنة 1998 بتغيير شبكة التوزيع المهترئة، «وأضفنا 3 ينابيع جديدة إلى مياه الشرب، وحفرنا بئراً إرتوازية تضخ 8 إنشات إلى قب الياس». ويتابع أن البلدية كانت تؤمن المازوت اللازم لتشغيل المولدات لضخ المياه عند انقطاع الكهرباء، و«لكن حين

> **الحل يكون عن طريق تأمين خطوط تغذية خاصة للمنشآت المائية**

طلبت مؤسسة مياه البقاع تسلم الإدارة، سلمناها المهمة، ولكن لا تنظيم في توزيع المياه ولا مازوت مؤمناً»، خاتماً: «يكفي، لقد مللنا هذه السياسة».

بدوره، عضو مجلس إدارة مؤسسة مياه البقاع المحامي أسعد الحداد يحمّل المسؤولية لـ«التقنين القاسي في التيار الكهربائي الذي انعكس سلباً على وضع مياه قب الياس». ويتابع «الحل يكون عن طريق تأمين خطوط تغذية خاصة للمنشآت المائية من مؤسسة كهرباء لبنان أو عن طريق تقديم هبة غير مشروطة من قبل البلدية تتكفل فيها بتأمين الطاقة الكهربائية من المولّد الخاص على نفقتها لمصلحة المؤسسة بكل امتنان، أسوةً بما بادرت إليه بلدية قاع الريم على سبيل المثال، وذلك لأن المؤسسة عاجزة عن تأمين مستلزمات توليد الطاقة الكهربائية الخاصة لمنشآتها إلا من خلال مؤسسة كهرباء لبنان».

مشروع الليطاني حلّ للجفاف؟

داني الأمين

حظي إطلاق مشروع الليطاني مطلع العام الجاري بضجة إعلامية، إلا أن المواطنين المعنيّين به لم يعرفوا شيئاً عن تفاصيله. هذا على الرغم من أنهم يعانون شحاً في المياه، وخصوصاً في فصل الصيف كما هي حال بلدات بنت جبيل ومرجعيون. مديرية العمل البلدي في حزب الله حاولت أن تشرح هذا المشروع للمواطنين، من خلال ندوة نظمتها وشارك فيها رئيس اتحاد بلديات جبل عامل الحاج علي الزين، ورئيس بلدية بنت جبيل المهندس عفيف بزي ومدير مديرية العمل البلدي في الجنوب فؤاد حنجول. وأوضح الأخير أن الهدف من المشروع نقل حوالى 110 ملايين متر مكعب من مياه الشفة والريّ إلى أكثر من 100 بلدة وقرية جنوبية، وينفذ على مرحلتين. يتم في الأولى نقل المياه من سد القرعون إلى الجنوب، أما الثانية فتشتمل على أشغال تجهيز الأراضي الزراعية بشبكات وتجهيزات الريّ، إضافة إلى أشغال استصلاح الأراضي والطرق الزراعية ومراكز الإرشاد. وأشار حنجول الى أن «هذا المشروع هو فرصة إنمائية استراتيجية لمنطقة الجنوب المعروفة بالطابع الاقتصادي الزراعي، وهي فرصة نادرة إذا ما استثمرت بطريقة فعالة يؤمل منها أن تعكس تطوراً كبيراً للعمل الإنمائي في هذه المنطقة». وتحدّث المعنيّون عن الخطوات التنفيذية للمشروع في مرحلتيه الأولى والثانية، كما أجابوا عن استفسارات الحاضرين في ما خصّ المشروع ومراحله وما سيحققه على المستوى العام. وجرى عرض تقرير مصوّر يظهر تاريخ المشروع، والخطوات التي تحققت حتى الآن والتي من المفترض أن يباشر العمل بها. يشار الى أن المياه التي يحرم منها معظم أبناء منطقة بنت جبيل، لأسباب تتعلّق بالسرقة والمحسوبيات تجرّ النسبة الأكبر منها على المنتفعين من أصحاب البساتين في منطقة صور، ونتيجة للاحتجاجات المتكررة لأبناء بنت جبيل، تم تأمين المياه لمدة لا تزيد على أسبوع، لكن الوضع أدى إلى ما كان عليه سابقاً، وقد تم تشييد خزانات مياه في بلدة برعشيت يفترض أن تصل إليها مياه الليطاني من مشروع الطيبة في قضاء مرجعيون منذ أكثر من سنة، لكن لم يتم تأمين مضخّة للمياه لتضخّ المياه من بلدة شقرا الى خزانات برعشيت، رغم أن تأمينها من شأنه تغذية نحو 13 قرية وبلدة.

الهدف من المشروع نقل حوالى 110 ملايين متر مكعب من مياه الشفة والريّ (كامل جابر)

وعد دياب بسداد 50% من قيمة مساهمات الدولة في صناديق المدارس (هيثم الموسوي)

رسمية، وذلك بضمانة من المركز التربوي للبحوث والإنماء، بوصف المؤسسة هي المسؤولة عن الكتاب المدرسي الوطني. ويقول الوزير إنّ المركز سيتكفل بإيصال الكتب إلى التلامذة في بداية العام الدراسي، بعدما كانت في الأعوام الماضية تصل بصورة غير مكتملة حتى كانون الأول. ويستدرك: «وضعت آلية تضمن إيصال الكتاب بيسر إلى مستحقيه من خلال توزيع عادل للعمل على جميع أصحاب المكتبات. كذلك نتابع التعاون مع وزارة الاقتصاد لمراقبة بيع الكتب والقرطاسية في المدارس الخاصة بصورة قانونية».

في مجال آخر، وعد دياب بسداد 50% من قيمة مساهمات الدولة في صناديق المدارس مع بداية العام الدراسي وليس

مددت وزارة التربية التسجيل حتى 10 تشرين الأول

مع نهايته، كما كان يحصل في السنوات السابقة، لكي تتمكن المدارس من تلبية مصاريفها من دون استدانة، ولا سيما لجهة نفقات الاستخدام والمحروقات والتدفئة. نهاية الشهر الجاري هو الموعد الذي حدّده الوزير لإلحاق 335 أستاذاً ثانوياً أنجزوا شهادة الإعداد في كلية التربية، وإلحاق الفائزين في دورات الإعداد من مدرسي مرحلتي الروضة والتعليم الأساسي، وكذلك الفائض الناجح في هاتين المرحلتين الذي أقر تعيينه في مجلس النواب. تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الفائض الناجح اعتصم أول من أمس ولوّح بالتصعيد ومقاطعة العام الدراسي ما لم يقر مراسيم تعيينه. ماذا عن تعليم الطلاب اللبنانيين العائدين من سوريا؟ يشرح دياب أن المشكلة هي مع نحو 500 طالب من أصل 2500 طالب عادوا إلى لبنان نتيجة الأزمة السورية، مشيراً إلى أنّ هؤلاء باتوا في مراحل متقدمة من الدراسة، ومن الصعوبة بمكان استيعابهم نظراً إلى السقف المعتمد في الكليات التطبيقية في الجامعة اللبنانية، ولا سيما في الهندسة والطب العام وطب الأسنان والصيدلة، فالمناهج مختلفة والمعادلات ليست بهذه السهولة. لكن قراراً صدر في مجلس الوزراء أعطى الوحدة أو القسم في الكلية هامش التحرك وسمح بإجراء امتحانات تقويمية لاختيار أي من الطلاب يستطيعون التسجيل. الوزير قال إنّه نصح الطلاب بالذهاب إلى الجامعات الخاصة وعمل شخصياً على توفير منح أو مساعدات من السفارات لمتابعة دراستهم في الخارج.

نسأل عن تعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة، ولا سيما أنّ الوزير «طحش» بالملف في الآونة الأخيرة؟ يجيب: «قريباً ستصلني من رئيس الجامعة أسماء العمداء الخمسة من كل كلية لأختار منهم ثلاثة في اللحظة نفسها التي أتسلم فيها اللائحة وسأرسلها إلى مجلس الوزراء فوراً».

على صعيد آخر، نفى دياب أن يكون هناك مبرر لأي زيادة استباقية على الأقساط، ربطاً بسلسلة الرتب والرواتب؛ فالأخيرة في طريقها إلى مجلس النواب ولم تقر بعد وقد تطرأ تعديلات على الأرقام والشروط. وذكّر بأنّ الزيادة مرتبطة بعدد الطلاب والأساتذة ونوعية البرامج والمختبرات، وهي يجب ألا تكون واحدة في كل المدارس. وقال إنّ اجتماعات الوزارة لم تتوقف مع المؤسسات الخاصة للتحقيق في جدوى هذه الزيادة. الوزير تحدث أيضاً عن ترميم 187 مدرسة رسمية وتجهيز 38 تجهيزاً كاملاً وتوفير مختبرات لمواد العلوم والجغرافيا للثانويات الرسمية كافة.

كهرباء بعلبك ـ الهرمل «يا ريتها ما كانت»

رامح حمية

منذ ستة أسابيع، وقرى بعلبك ـ الهرمل تنام على العتم وتصحو على المعاناة مع التيار الكهربائي الضعيف والمتردي. معاناة طارئة فرضت أعباء مالية مرهقة، تضاف إلى الهموم المعيشية القاسية أصلاً. فبعدما قنع أبناء هذه القرى بساعات التقنين القاسي الذي تجاوزت ساعاته 18 يومياً، مع ما يضاف إليها من ساعات انقطاع عشوائي، وجدوا أنفسهم أمام تيار كهربائي «مش خرج يشغل لمبة، فكيف بأدوات كهربائية منزلية»، يقول علي زعيتر ابن بلدة حدث بعلبك. ضعف التيار الكهربائي أعاد إلى يوميات العائلات البقاعية مشاهد من أيام خلت. وبحسب زعيتر، فإن «بعض النسوة عدن في بعض القرى إلى الاستعانة ببرودة الطقس البقاعي الليلي بدلاً من البرادات والثلاجات، فيعمدن إلى تعليق اللبن والجبن واللحوم بـ«شنغل» (قطعة حديدية على شكل S) أو حبل صغير بسقف شرفة المنزل، فضلاً عن استعمال الموقد لتسخين المياه.

من جهة ثانية، وفي الوقت الذي رفع فيه أصحاب مولدات الاشتراك تسعيرتهم الشهرية، اضطر بعض الأهالي إلى شراء مولدات كهربائية أو محوّلات، حتى يتمكنوا من تشغيل الأدوات الكهربائية الضرورية في حياتهم اليومية. وبدا لافتاً أن ضعف التيار الكهربائي لا يقتصر على قرى وبلدات دون أخرى في بعلبك ـ الهرمل، فهي تشمل المنطقة بأكملها حتى القاع والهرمل الحدوديتين. وقد فرض هذا «عبئاً مالياً على كل عائلة بقاعية، في ظل الضائقة المعيشية وغلاء الأسعار والمحروقات، صار بدنا نشتري مازوت مش للتدفئة، كمان للكهربا حتى نقدر نشرب نقطة ماي باردة، أو نغسّل أو نشرّج لمبة»، يقول علي حسن قاسم.

في بلدة بريتال، لا كهرباء إلا في ما ندر، ما اضطر مختاري البلدة إلى اتخاذ خطوة جريئة في محاولة للتعبير عن استيائهم «للإهمال الحاصل بحقهم»، فعمدوا منذ أيام إلى إقفال مكتب كهرباء بعلبك، حيث منعوا الموظفين من الدخول إليه لمتابعة أعمالهم، ومن ثم عمدوا إلى الاعتصام أمام مدخل محطة كهرباء بعلبك بالقرب من بلدة إيعات، متوعدين بخطوات تصعيدية فيما لم يستمع الى مطالبهم.

وإذا كان مختارو بريتال قد لجأوا إلى الاعتصام وإقفال مكتب دائرة كهرباء بعلبك، فإن عبد الله شحيتلي، أحد مختاري بلدة شمسطار اعتبر أن الاعتصامات وقطع الطرقات والمناشدات لنواب المنطقة والوزراء «لن تجدي نفعاً، لأن الضرب في الميت حرام، ولن يعطي نتيجة»، يقول. من جهته، يشير رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك، سهيل الحاج حسن، إلى أن «الناس لم يعد بمقدورهم تحمّل أعباء جديدة، في ظل أزمات تشمل المياه وزيادة في أقساط المدارس والمحروقات»، موضحاً أن اللقاءات التي جمعت منذ أيام رؤساء بلديات المنطقة مع مسؤولين في كهرباء البقاع، لم تنتج حلولاً، بل أظهرت، بحسب المسؤولين، «المشاكل المتراكمة التي تعانيها الكهرباء في المنطقة، نتيجة اعتصام الجباة والمياومين، وأن المؤسسة ستعمل في حال توافر الإمكانات على معالجة تلك المشاكل». وكشف الحاج حسن عن خطوات احتجاجية ـ تصعيدية يجرى تحضيرها خلال الأيام المقبلة.

معاناة المؤسسة

لم ينف مسؤول في مؤسسة كهرباء لبنان ضعف التيار الكهربائي على امتداد القرى في بعلبك ـ الهرمل، مرجعاً الأمر إلى سببين أساسيّين. أما الأول، فيكمن «في ضعف شبكة التوتر العالي التي توزع التيار على المنطقة، والتي لم يعد بالإمكان نقل التيار الكهربائي من المحطة إلى القرى بالقوة ذاتها»، مشيراً إلى أن استبدال «تلك الشبكة التي بات عمرها من عمر وصول التيار الكهربائي إلى المنطقة، سيحصل عندما تتوافر الإمكانات المالية». والسبب الثاني يعود إلى «التعديات على الشبكة». ولهذا، يشدد على ضرورة استحداث محطة كهربائية جديدة «كون محطة كهرباء بعلبك غير قادرة على توفير الطاقة للمستفيدين الكثر من التيار الكهربائي».

اللقاءات التي جمعت رؤساء بلديات المنطقة مع مسؤولين لم تنتج حلولا

يعود السبب إلى ضعف في شبكة التوتر العالي التي توزع التيار على المنطقة

متفرقات

من شباب لبنانيّين إلى برّي: لا تعدّلوا قانون التدخين

وجّهت هيئة المجتمع المدني للتنسيق البرلماني رسالة مفتوحة إلى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، دعته فيها إلى الوقوف سداً منيعاً أمام أية محاولة لإمرار أي تعديل على قانون منع التدخين في الأماكن العامة في مجلس النواب، فالتعديل هو بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على واحدٍ من أهم القوانين الصحية في العالم بعد أكثر من 7 سنوات. وأبدت الهيئة خيبتها من «النواب الشباب الذين نجحوا في خذل هذه الشريحة الأوسع من اللبنانيين بعدما قدموا مشروع تعديل للقانون 174 هو بمثابة دليل قاطع على أداءٍ، أقلّ ما يقال فيه إنّه تواطؤ متعمّد لإفشال تطبيق القانون من الناحية العملية». يذكر أنّ الهيئة تضم أكثر من 32 جمعية لبنانية ناشطة في قضايا حقوقية في مختلف القطاعات المدنية.

«توتال» تناور لمكافحة التلوث البحري

نظّمت توتال لبنان مناورة ضد التلوث البحري في الدورة، حيث مستودع الشركة، في إطار سياستها الوقائيّة ومبادراتها في الحماية البيئيّة. وتتكوّن المعدّات المستعملة في المناورة من حواجز لاحتواء النفط، إلى جانب معدّات أخرى لامتصاصه وآلات لاسترداده. لا تتميّز هذه المعدّات بخفض التأثيرات الاقتصاديّة لمثل هذه الحوادث التي قد تحمل كلفة كبيرة، وخصوصاً في الجهود المبذولة لإزالة التلوث والضرر الذي قد تلحقه بالسياحة. هذه هي المناورة الثالثة للشركة بهدف المحافظة على مستوى عالٍ من الوعي لدى الموظّفين وتنمية قدراتهم على مواجهة الحالات الطارئة واستخدام الموارد المتاحة بالتعاون مع الهيئات العامّة.

نحو قيادات نسائية عربية شابة

أطلق المنتدى العربي الدولي للمرأة، بالتعاون مع «بي دبليو سي» ومعهد الدراسات النسائية في العالم العربي مبادرة بعنوان «قيادات نسائية عربية شابة ـ صوت المستقبل». سعى المنتدى الذي عقد مؤتمره في الجامعة اللبنانية الأميركية إلى مساعدة القيادات النسائية الشابة في المنطقة على فهم دور المساواة الجندرية في استيعاب الفرص السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتوافرة لها في الوطن العربي، فضلاً عن توفير الفرص المثالية للمشاركين للاطلاع على أفضل الأساليب لتحويل العوائق والمصاعب التي تواجه المرأة إلى قصص نجاح وفرص تطويرية.

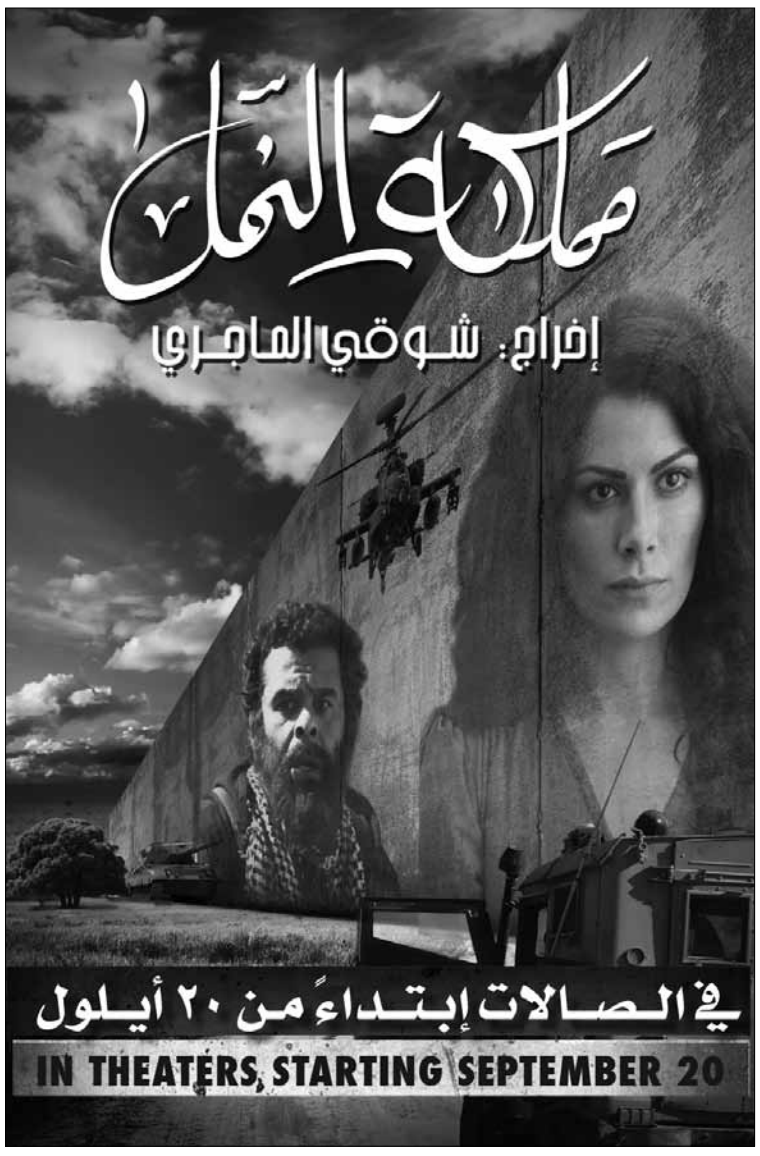

متابعة

خلصت جلسات مجلس الوزراء التي خصصت هذا الأسبوع لـ «آليات تمويل سلسلة الرتب والرواتب»، إلى حصيلة هزيلة جداً. فعلى جدول الأعمال طرحت سلّة ضريبية من 29 بنداً، هدفها الوحيد البحث عن الإيرادات بعيداً عن أي إصلاح ضريبي، ومن دون أي مساس مباشر بالناخبين. في النتيجة أقرّ 20 بنداً إيراداتها تقدّر بنحو 2075 مليار ليرة، فيما ألغيت زيادة الـTVA إلى 12%، وأجّل البحث في زيادة عامل الاستثمار «طابق الميقاتي»

حكومة الإيرادات: 20 بنداً ضريبياً بـ 2000 مليار ليرة

زيادة الـTVA تسقط و«طابق الميقاتي» إلى «مزيد من الدرس»

محمد وهبة

لم تكن جلسات مجلس الوزراء التي عُقدت خلال الأسبوع الجاري، وخُصّصت لدرس آليات تمويل سلسلة الرتب والرواتب، مثمرة، لا في النتائج المالية ولا بالمفهوم الإصلاحي. فعلى الصعيد المالي كانت السلّة الضريبية التي نوقشت تتضمن 29 بنداً، تقدّر حاصلاتها المالية بنحو 6000 مليار ليرة، لكن مجمل ما أقرّ منها لم يزد على 2075 مليار ليرة، بعدما سقطت الاقتراحات الأكثر إنتاجاً للإيرادات المالية، مثل مشروع زيادة عامل الاستثمار للعقارات غير المبنية (طابق الميقاتي)، وزيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 12%.

أما الإصلاح، فلم يكن مطروحاً في أي من بنود هذه السلّة الضريبية، رغم أن النقاش حولها امتدّ ساعات. كان النقاش بعيداً عن المفهوم الاقتصادي ـ الاجتماعي للضريبة، أي إعادة توزيع الثروة وتوزيع العبء الضريبي، فيما استحوذت الإيرادات الضريبية على كل مفاصل النقاش. ويشير أحد الوزراء إلى أن الخلفية التي كانت تقبع في ذهن كل وزير أو جهة وزارية يمثّلها، هي: «الانتخابات النيابية المقبلة».

هذه الحصيلة جاءت بعد نقاش على مدى جلستين لسلّة ضريبية تتألف من 29 إجراءً وتدبيراً ضريبياً معظمها يطاول الشرائح الاجتماعية المتوسطة وما دون، إضافةً إلى جزء يطاول فئات وشرائح اجتماعية أخرى. ويشير مصدر وزاري إلى أن غالبية البنود التي نوقشت مستقاة من مشروع موازنة عام 2013، فيما هناك قسم ثان مصدره فريق عمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

> **بعض الإجراءات المقرة تطاول الفئات والشرائح الفقيرة مثل رسوم الهاتف الخلوي والثابت**

وفي المحصّلة جاءت النتيجة على النحو الآتي:

ـ إقرار 20 بنداً ضريبياً يقدّر أنها تحصّل 2075 مليار ليرة عام 2013 و2005 مليارات عام 2014. أبرز هذه البنود متصلة بزيادة رسوم الطابع المالي والضرائب على الهاتف الخلوي والثابت وعلى الفوائد المصرفية والتحسين العقاري والتفرغ عن الاسهم....

. تأجيل 4 بنود لمزيد من الدرس أو لعدم ارتباطها بتمويل سلسلة الرتب والرواتب ويمكن إدراجها في مشروع موازنة 2013، وأبرزها مشروع زيادة عامل الاستثمار العام للعقارات غير المبنية المعروف بـ«طابق الميقاتي» الذي كان يعوّل عليه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لتمويل سلسلة الرتب والرواتب. وقد كانت حاصلات هذه البنود تقدّر بنحو 3070، منها 3000 مليار ليرة مقدّرة من «طابق الميقاتي» وحده.

ـ سقطت 5 بنود تقدّر حاصلاتها المالية بنحو 855 مليار ليرة، وأبرزها مشروع زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12%.

البنود المقرة

* رفع رسم الطابع المالي على فواتير الهاتف الثابت من 1000 ليرة إلى 2500 ليرة، وفرض رسم بقيمة 1500 ليرة على فواتير الهاتف الخلوي. ويُقدّر أن هناك نحو أربعة ملايين فاتورة هاتف شهرياً، منها 2,5 مليون فاتورة من الهاتف الثابت، و1,5 مليون فاتورة من الهاتف الخلوي. وبالتالي يقدّر أن تبلغ قيمة الإيرادات الإضافية 72 مليار ليرة عام 2013 و72 مليار ليرة عام 2014.
* رفع رسم الطابع المالي على الفواتير والإيصالات التجارية والمستندات المماثلة التي تصدرها المؤسسات، من 100 ليرة إلى 500 ليرة. وبحسب دراسة وزارة المال فإن مبيعات الطابع من فئة الـ100 ليرة بلغت 30 مليار ليرة خلال عام 2011، فيما الزيادة المقرّة تعادل أربعة أضعاف ما كان عليه الرسم، وبالتالي يقدّر أن تكون الحاصلات المالية الإضافية 120 مليار ليرة في عام 2013 و120 ملياراً في عام 2014.
* إضافة رسم على رخص استثمار المياه الجوفية وتعبئة المياه. فالمعروف أن الرسوم تتفاوت بين 500 ألف ليرة و37,5 مليون ليرة بحسب نوع الرخصة سواء كانت لأغراض زراعية أو صناعية أو لغايات تعبئة المياه وبيعها. وبالتالي فإن قيمة الإيرادات المتوقعة من زيادة الرسم تبلغ 10 مليارات ليرة عام 2013 و10 مليارات ليرة عام 2014.
* رفع معدل رسم الطابع المالي النسبي من 3 بالألف إلى 3,5 بالألف مع حصر عدد النسخ. وتؤكد وزارة المال أن لا زيادة مرتقبة بسبب حصر عدد النسخ الخاضعة، إذ إن القانون الحالي يفرض الرسم على جميع النسخ والخلاصات والنبذات، وبالتالي لا يتوقع أن يكون لهذا الإجراء الضريبي أي إيرادات إضافية.
* زيادة رسم الطابع المالي على رخص البناء. فبحسب وزارة المال الإيرادات الإضافية التي يمكن تحصيلها من هذا الإجراء تقدّر بنحو 740 مليار ليرة عام 2013 وبنحو 740 مليار ليرة عام 2014. وهذا الإجراء مبني على أساس أن رسم الطابع المالي يراوح بين 10 آلاف ليرة في المناطق النائية و80 الفاً في بيروت ومحيطها، وهو حُدّد على أساس تقسيمات مناطقية تبعاً للنشاط العمراني والاقتصادي.
* رفع معدل الضريبة على جوائز اليانصيب من 10% إلى 15%. تقدّر حاصلات هذا البند الضريبي بنحو 25 مليار ليرة في عام 2013 ومثلها في عام 2014 وقد بُني على أساس أن الضرائب المحققة في عام 2011 بلغت 50 ملياراً، فيما تبلغ نسبة الزيادة المقرّة 50%، أي ما يعادل 25 مليار ليرة.
* فرض رسم مقطوع على مراكز وفروع عمل المكلفين. الدراسة المالية لهذا البند تؤكد أن الرسم يراوح بين 50 ألف ليرة لصغار المكلفين ومليوني ليرة لشركات المساهمة، وبحسب أعداد المكلّفين، تقدّر وزارة المال أن تبلغ الزيادة المرتقبة 150 مليار ليرة.
* رُفع معدل الضريبة على شركات الأموال من 15% إلى 17% وأضيف شطر إلى معدلات الضريبة، فأخضعت أرباح الأشخاص التي تزيد على 200 مليون ليرة بمعدل 25%. تقول وزراة المال إنه لا زيادة مرتقبة في عام 2013، لكن يقدّر أن تبلغ قيمة الزيادة في عام 2014 بنحو 150.
* فُرضت ضريبة على إيرادات وأرباح

بدائل توفر 3000 مليار

يعتقد وزير السياحة فادي عبود (الصورة) أن هناك 3 بدائل لكل السلّة الضريبية التي ناقشها مجلس الوزراء خلال جلساته في الاسبوع الجاري «لأن المقترحات التي أقر بعضها وأجّل بعضها وسقط عدد منها غير مقنعة أبداً». فمن حيث المبدأ يمكن إقرار:

ـ الرقابة المسبقة على الواردات لتلافي كل ما يتداول سرّاً وعلناً عن الهدر والرشى على المعابر الجمركية. وبحسب عبود تقدّر الإيرادات الإضافية لو اعتمد هذا الاقتراح بنحو مليار دولار.

ـ إقرار تخمين مركزي للعقارات يعدّل سنوياً أو كل 6 أشهر وينشر على موقع الانترنت، ما يحسّن ويوحّد الرسوم العقارية «التي ستتضاعف حكماً».

ـ إقرار البطاقة الموحّدة لضريبة الدخل لتصبح كل أعمال المهن الحرّة وأعمال السمسرة وسواها خاضعة للضريبة.

يجزم عبود بأن إقرار هذه البنود يعني مساراً جدياً للإصلاح يوفّر ما لا يقل عن 3000 مليار ليرة كإيرادات إضافية.

تقرير

«حزب الدولة» ينتفض لسلسلته: لا تقسيط لا صفقات لا مسـ

اعتصام الأساتذة امام وزارة التربية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

في قصر الأونيسكو، كانت الدولة كلها حاضرة: موظفو الوزارات والإدارات العامة، معلمو وأساتذة المدارس الرسمية، متعاقدون ومتقاعدون من أسلاك الدولة المدنية والعسكرية... لم تعد هيئة التنسيق النقابية حركة نقابية صرفاً، فقد أصبحت كالحزب. الأهداف واضحة في كل مفصل مطلبي. الخطوات مدروسة للوصول الى تحقيق المطالب. التحركات تضم كل الفئات المنضوية في الحزب. فقد اعلنت هيئة التنسيق النقابية في مؤتمرها النقابي أمس، انها «حزب الدولة»، وللحزب مطالبه: تحويل سلسلة الرتب والرواتب الى مجلس النواب خلال 10 أيام، من دون تقسيط، ومع تعديل للدرجات وإنصاف المتقاعدين والمتعاقدين والأجراء جميعاً. وطبعاً إبقاء الضرائب التي تطاول الأثرياء وإلغاء تلك التي تطاول أصحاب الدخل المحدود. وإلا فسيتم شل الدولة مؤقتاً في مواجهة من يدفعها الى الاحتضار. أما الحكومة، التي من المفترض أن تكون السلطة التنفيذية في الدولة، والتي من المفترض أن تعمل على دعم «حزب الدولة» وتطويره وتمتينه، فقد أعلنت عن نفسها في غير مناسبة أنها «حزب المصالح الخاصة». فقد رفض أكثر من نصف أعضاء الحكومة أن يتم استثناؤهم من الزيادات المقترحة على سلسلة الرتب والرواتب. الـ 12 مليوناً و937 ألف ليرة شهرياً لا تكفي الوزراء، رغم أن معظمهم من أثرياء لبنان وأصحاب البنوك والمصانع والاستثمارات الكبرى، وفيما أقروا زيادات تصل الى ستة ملايين ليرة شهرياً لكل منهم ضمن السلسلة الجديدة، اعتبروا أن الزيادات الهزيلة التي ستلحق بأعضاء «حزب الدولة» ستؤدي الى انهيار الاقتصاد.

لم تتوقف القضية عند هذا الحد، اذ جاء في متن قرارات الحكومة أن الزيادة التي ستلحق بموظفي القطاع العام والمعلمين (...) والفروقات، سيتم تقسيطها على 4 سنوات. ماذا يعني هذا التقسيط؟

يشرح الخبير الاقتصادي كمال حمدان للحضور: «إن اقرار سلسلة الرتب والرواتب يردم جزءاً من الفجوة الحاصلة بين التضخم ورواتب القطاع العام. فالتضخم الحاصل منذ عام 1996 حتى عام 2012 وصل الى 110 في المئة، فيما

ضرائب بالجملة تطال اللبنانيين (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

التفرغ عن العقارات على الأشخاص الطبيعيين من غير التجار. وتشير التقديرات إلى أن الإيرادات الإضافية من هذا البند تبلغ 48 مليار ليرة على أساس أن مجموع البيوعات العقارية يبلغ 14600 مليار ليرة، منها 15% لأفراد خاضعين للضريبة على البيوعات بقيمة 2190 مليار ليرة، و60% منها عقارات مملوكة قبل 2009/1/1، و40% منها عقارات مملوكة بعد 2009/1/1، بالإضافة إلى الانحسار المتوقع في عمليات البيع بين الأقارب.

* رفع معدل ضريبة التحسين العقاري من 10% إلى 15%. لا تتوقع دراسة وزارة المال أي مبالغ إضافية من هذا البند في عام 2013، لكنه سيحقق 55 مليار ليرة في عام 2014.
* بسبب زيادة سلسلة الرتب والرواتب وسدادها على أقساط، وإقرار غلاء المعيشة للقطاع العام، فإن حاصلات الضريبة على الرواتب والأجور ستزيد بقيمة 65 مليار ليرة عام 2013 و90 مليار ليرة في عام 2014.
* وضع ضريبة بمعدل 7,5% على توزيعات الأرباح في الشركات المدرجة في بورصة بيروت (كانت مقترحة 10%) على أن يلغى المعدل المنخفض لهذه الضريبة، الذي كان 5%. ويقدّر أن تبلغ قيمة الإيرادات الإضافية في عام 2013 نحو 40 مليار ليرة وما يماثلها في عام 2014.
* إخضاع ربح التفرغ عن الأسهم في الشركات المساهمة من قبل الأشخاص الطبيعيين للضريبة بمعدل 7,5% (كانت مقترحة 10%). يوفّر هذا الإجراء 20 مليار ليرة في عام 2013 ومثلها في عام 2014.
* زيادة الضريبة على الفوائد المصرفية من 5% إلى 7%. تقدّر وزارة المال ان تزيد إيرادات هذا البند بقيمة 260 مليار ليرة في عام 2013 و260 ملياراً في عام 2014.
* زيادة الرسوم على المشروبات الروحية بمعدل الضعف ما يحقق 15 مليار ليرة عام 2013 و15 ملياراً عام 2014.
* فرض غرامة على إشغال الأملاك العمومية البحرية ما يوفّر إيرادات بنحو 300 مليار ليرة عام 2013.

> بنود ضريبية تطاول أرباح الشركات والعمليات الريعية مثل الفوائد المصرفية والتحسين العقاري

* تعديل رسوم المغادرة على درجة رجال الأعمال والدرجة الأولى ما يوفّر 15 مليار ليرة.
* احتساب الرسوم العقارية على أساس 20 ضعفاً بدلاً من 12,5 ضعفاً من القيمة التأجيرة، ما يوفّر إيرادات إضافية بقيمة 50 مليار ليرة.
* زيادة رسوم التبغ للحصول على 45 مليار ليرة سنوياً. وبحسب رأي بعض الوزراء فإن هذه الزيادة تُعدّ هزيلة جداً، إذ كان يفترض زيادة دولارين على كل علبة دخان.
* تسوية مخالفات البناء التي ستحقق إيرادات إضافية بقيمة 100 مليار ليرة خلال كل من عامي 2013 و2014.

البنود المؤجلة

* زيادة عامل الاستثمار على العقارات غير المبنية: كان فريق رئاسة الحكومة يقدّر أن تكون حاصلات هذا البند 3000 مليار ليرة.
* إخضاع معاهد التعليم غير التابعة لجمعيات لا تتوخى الربح للضريبة على الأرباح قياساً لما هو معمول به في نشاط الاستشفاء. كانت الإيرادات الإضافية المقدّرة من هذا البند ستبدأ بالظهور في عام 2014 وقيمتها 15 مليار ليرة.
* كانت الحكومة تتوقع إيرادات إضافية بقيمة 55 مليار ليرة لو فرضت ضريبة على الأبنية الشاغرة على أساس 50% من قيمتها التأجيرية في مقابل أن يتم احتساب القيم التأجيرية على أساس 4% بدلاً من 5% من قيمة البناء وتوسيع الشطور الضريبية بما يخفّف العبء الضريبي.
* استيفاء 2% من قيمة اتفاقيات وعقود بيع العقارات على حساب رسم التسجيل، لكن لم تكن لهذا الإجراء أي إيرادات إضافية مرتقبة.

البنود الملغاة

* رفع معدل الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12%. هذا الإجراء كان سيوفّر نحو 731 مليار ليرة إضافية، لكن الوقائع تشير إلى أن له تداعيات كارثية على الشرائح الفقيرة في المجتمع.
* فرض رسم على لوحات السيارات ذات الثلاثة والأربعة أرقام على أساس 500 ألف ليرة على الأولى و250 ألف ليرة على الثانية، ما كان سيوفّر 20 مليار ليرة إضافية، لكن مجلس الوزراء لم يقرّ هذا البند لأن هناك تجربة سابقة مع مجلس النواب الذي رفض إقرار مثل هذا البند.
* زيادة رسوم السير على الآليات والمركبات على أساس عمر المركبة وقوّة محرّكها ما كان سيوفّر 45 مليار ليرة.
* فرض رسم على استهلاك المازوت. وكان يقدّر أن تبلغ إيرادات هذا البند 100 مليار ليرة.
* تحديد رسم الانتقال بمعدل 3% على الحسابات المصرفية للمتوفى. تقدّر الإيرادات الإضافية بقيمة 30 مليار ليرة في كلّ من عامي 2013 و2014 على أساس أن 20% من قيمة التركات هي عبارة عن أموال مودعة في المصارف يحصل عليها الورثة من دون التصريح عنها.

...ومة

لم تلحق بالرواتب سوى زيادة يتيمة ومقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة عام 2008». أما اذا جرى تقسيط السلسلة وفق اقتراح الحكومة، فهذا ما سيحصل وفق حمدان: «احتسبنا حجم التضخم الحاصل في السنوات الأربع الماضية، وتبين انه وصل الى 25 في المئة، الا أن السنوات الأربع المقبلة سيرتفع فيها حجم التضخم بسبب زيادة نمو الدين العام وخدمته، زيادة العجز، تراجع رغبة المصارف في إسناد الدولة، تراجع التحويلات... وبالتالي من المتوقع ان يرتفع حجم التضخم 40 في المئة». بذلك، يمكن القول إنه خلال سنوات التقسيط، سيأكل التضخم الزيادات المرصودة.

الأكيد أن السلسلة مدخل الإصلاح في القطاع العام، لكن الحكومة ترفضها، رغم أن نصف وزرائها تقريباً يطلقون على أنفسهم لقب «إصلاحيين» (والعونيون بالمناسبة رفضوا بالإجماع استثناءهم من «الزودة» في الجلسة الحكومية الشهيرة). أسباب الرفض وفق رئيس رابطة اساتذة التعليم الثانوي حنا غريب ليست عبثية: يرفضون تعزيز التعليم الرسمي ومجانية التعليم لمصلحة المدارس الخاصة. يرفضون اعتماد الكفاءة والجدارة في التوظيف في القطاع العام، دعماً للقطاع الخاص. يرفضون اصلاح ادارة الدين العام لمصلحة جيوب حفنة من الأثرياء. يرفضون الاصلاح النقابي ويهددون بقوة المال والسلطة لضمان عدم مواجهتهم.

هذا من جهة الحكومة، أما الهيئات الاقتصادية التي تمثل أصحاب العمل، فهي أساسية في «جوقة» الرافضين. ما علاقتها برواتب القطاع العام؟ أم أن أعضاء هذه الهيئات يرفضون السلة الضريبية التي «ستموّل» السلسلة لكونها تطاول في بعض بنودها أرباحهم من الريوع المصرفية والعقارية؟

تتذرّع الهيئات الاقتصادية بأن «السلسلة كارثة على الخزينة»، لكن «ماذا عن الهدر والفساد وسرقة المال العام واغتصاب الأملاك البحرية والنهرية والتهرب من دفع الضرائب واتفاقات التراضي والصفقات والتهريب في الجمارك وعدم دفع فواتير الكهرباء والهاتف؟ تتحمل الخزينة هذه المبالغ ولا تقوى على احتمال زيادة رواتب الموظفين وأصحاب الدخل المحدود؟» يسأل غريب.

> حمدان: حجم التضخم سيرتفع خلال 4 سنوات حوالى 40% وخلال سنوات «التقسيط» سيأكل التضخم الزيادات

الحكومة جاهزة للخضوع لطلبات الهيئات الاقتصادية، يؤكد غريب. «فبعض أعضائها يحضر اجتماعات الحكومة واجتماعات الهيئات الاقتصادية في آن واحد، ويتولّى نقل الرسائل والضغوط، بدليل ما حصل في جلستي مجلس الوزراء في 5 و6 أيلول: من إقرار لبدعة غير مسبوقة في تقسيط الزيادة وفروقاتها معاً على مدى 4 سنوات. ومن اقتطاع 3% من رواتب أساتذة التعليم الثانوي، واقتطاع 50% من نسبة الزيادة المستحقة للأساتذة والمعلمين المتقاعدين بمعاش تقاعدي أو بتعويض صرف. وزيادة 2% على المحسومات التقاعدية.

رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر أكد ما قاله غريب. ورأى أن ما تتذرع به الحكومة لجهة تأمين واردات لتغطية تكاليف السلسلة، ما هو إلا حجج تستخدمها لتجاوز مأزقها في تأمين واردات لتغطية نفقاتها الإضافية، ففيما لا تتجاوز كلفة السلسلة 1600 مليار ليرة، فإن النفقات الإضافية تقدّر بأكثر من 13 ألف مليار ليرة. والحكومة بذلك، تستغل موضوع السلسلة التي لا تتجاوز نسبتها 11% من قيمة النفقات الإضافية، لوضع العاملين في القطاع العام في مواجهة مواطنيهم تحت ذريعة فرض الضرائب والرسوم.

بدائل

خبز وملح

بين العضوي والتقليدي

رامي زريق

فيما تستعد اللجنة النيابية المختصة لدراسة قانون الزراعات العضوية، تدور في العالم مشاجرة حادّة حول المنافع الحقيقية للأغذية العضوية، التي تنتج من دون استعمال الأسمدة والمبيدات الاصطناعية. مصدر هذا النزاع مقال علمي نشره فريق من الباحثين في جامعة ستانفورد الشهيرة، يعرض فيه نتائج أبحاثه عن المخاطر الصحية النسبية الناجمة عن استهلاك منتجات عضوية مقارنة بالمنتجات التقليدية. وكان علماء ستانفورد قد استنتجوا، بناءً على تحاليل كيميائية وإحصائية، أن لا فرق بين الصنفين، وأن تركز السموم بين المنتجين متشابه. ما إن نشر البحث حتى قامت الدنيا ولم تقعد في الأوساط البيئية الداعمة للزراعة العضوية. فتعاقب الخبراء على نسف الدراسة التي تجرأت على الكفر بالدين الأخضر، مبينين ثُغرها. ورغم صعوبة الخوض في جدالات من هذا النوع، فمما لا شك فيه أن نسبة رواسب السموم في المنتجات العضوية أقل منها في منتجات الزراعة المكثفة، ما يقلل من مخاطر الأمراض المزمنة كأمراض السرطان الناجمة عن استيعاب الجسد للمبيدات. إلا أن المشكلة تبدو أكثر صلة بطرق الإنتاج الزراعي المكثف التي ترتكز على الاستعمال المفرط للمدخلات الزراعية الاصطناعية منها إلى الإنتاج العضوي، حيث لا يشكل هذا الأخير إلا نسبة ضئيلة من الاستهلاك الغذائي العالمي، ولا يعني في لبنان إلا طبقة مميزة من المواطنين القادرين على دفع ضعف سعر باقة البقدونس وكيلو البندورة للتمكن من صنع تبولة خالية من السرطان.

أما عامة الشعب، فعليها أن تعيش وتربي أطفالها على أطعمة قد تعرضها للمخاطر، لأنها لا تملك القدرة على شراء الصحة. لذا، نتوجه إلى السادة النواب، طالبين منهم بتّ القوانين العالقة، ومن الوزارات المعنية الرقابة على طرق الإنتاج قبل أن يصبح الأكل الصحي حكراً على الأغنياء.

مشتل تعاونية الشرق يخفف عن المزارعين

لم تكترث تعاونية «الشرق» في بنت جبيل بضعف الاهتمام الرسمي بها، فقد عملت جاهدة من «مصروفها» الخاص ومن بعض المساعدات على حجز مكان لها بين مزارعي المنطقة. ولم تكتف بذلك، بل «ابتكرت» مشتلاً للدراسة والإنتاج لتقويم فشل المزروعات أو نجاحها قبل زراعتها

كامل جابر

في عام 2005، دشّنت تعاونية «الشرق» في بنت جبيل اسمها الجديد، بإجراء أول تجربة زراعية تمثلت بزراعة الصعتر. يومها، عدّ الأمر مخاطرة، في منطقة لا تتوافر فيها المياه دائماً، وتكاد تكون معدومة في فصل الصيف، إلا أن القرار كان قد اتخذ بزراعة ستة دونمات من الصعتر على «سبيل التجربة ولضمان خسارة أقل في ما لو حدثت»، يقول رئيس مجلس الإدارة المربي حسين إبراهيم.

لكن ما لم يكن في الحسبان، أن تنجح تلك الزراعة «نجاحاً باهراً»، يقول. وهو ما دفع التعاونية إلى توسيع نطاق زراعة الصعتر. فكانت «الشهرة» من هنا، حيث توسعت دائرة المنتسبين إلى التعاونية من عيترون وعين إبل وحانين، إلى رميش وعيناثا وبليدا ومحيبيب في منطقة بنت جبيل.

اليوم، توسع نشاط التعاونية في زراعة الصعتر وفي غيرها؛ ففي الأولى «نسعى حالياً إلى إدخال المكننة على عملية فرط الصعتر للتخفيف من التكلفة وتوفير اليد العاملة، وهذا ما يساعد الزراعة لاحقاً على التوسع أفقياً، أي من حيث المساحات المزروعة». ولتنمية هذه الزراعة وتفعيلها، تسعى التعاونية إلى تجهيز مركز فيه آلة فرط بعدما أوجدت خيمة لتوضيب الصعتر وتجفيفه. أما المرحلة التالية التي تخطط لها الجمعية، فهي توفير مطحنة لتجهيز الصعتر المستخدم في الطعام. العام الماضي «عملنا على شتول البطيخ والبندورة وكل ما يندرج في زراعة الصحراء (كالخيار والمقتي والشمّام وغيره)، فزرعنا كمية محدودة تقدر بـ15 ألف شتلة، لكن هذه العملية لم تنجح تماماً، إلا بعدما تبين أن علينا الاهتمام ببذارها»، يتابع إبراهيم. من هنا، «لدينا سعي إلى تحويل زراعة الصحاري من زراعة أبّهة وفخفخة وادعاء إلى زراعة إنتاجية نقدية». وفي هذا الإطار، يشير إبراهيم إلى أن «سعر 5 غرامات من بذر بندورة مهجنة نحو ثلاثين دولاراً أميركياً، ونحن في التعاونية إذا حولنا هذه البذار الجيدة إلى شتول وبعنا المزارع بسعر التكلفة، ولن يتجاوز سعر الشتلة منها سعر النوعية غير الجيدة في السوق، نكون قد وفرنا عليه وصارت مزروعاته تعطي إنتاجاً جيداً». وبما أن «البذور المهجنة لا يمكن إنتاجها في مشاتل التعاونية، نقوم في مشتلنا بمساعدة المزارع على تنمية دورته الاقتصادية من خلال شتول جيدة نبيعها له بسعر الكلفة».

بعد عدة تجارب قام بها القيّمون على التعاونية، أثبتت البندورة البلحية قدرتها على التأقلم وإعطاء إنتاج جيد للمزارع.

أما نجاح زراعاتها، فيعود إلى «تخصص» الجمعية في دراسة مكامن النجاح والفشل للزراعات، إذ تمكنت الجمعية من خلال مشتلها الخاص من تحقيق أحلام أعضائها في الدراسة والإنتاج، «فإذا نجحت الدراسة نبدأ بالتوجيه نحوها وتوفير الشتول للمزارع، وإذا فشلت يكون المزارع خارج إطار المغامرة والتكلفة، وربما ضياع موسم عام بكامله».

وجهة العمل في المشتل هي وجهة تطوعية، ما يعني أن المزارعين يساعدون في أعمال التجارب والري والاهتمام. مع كل هذه النجاحات، إلا أن تعاونية بنت جبيل تعاني العقبات نفسها التي تعانيها مجمل التعاونيات في لبنان. وبعد التجربة، يرى إبراهيم «أن النظرة العامة للعمل التعاوني ضعيفة جداً، بعدما تميزت الفردية على عمل المجموعة، ويضاف إلى ذلك أن النظرة العامة نحو التعاونيات صارت نظرة سياسية أكثر مما هي أداة تنمية، ما يعني أن التعاونية الحيادية غير المحسوبة على هذا الطرف السياسي أو ذاك تعاني أكثر من غيرها من حصار، أقلها أن التقديمات التي تأتي من عدة جهات لا تصل إلى هذه التعاونيات، أو بالأحرى تمنع عنها». ويعطي مثالاً أن «وزارة الزراعة طلبت العام الماضي من التعاونيات والجهات المعنية التقدم بطلبات للحصول على أشجار حرجية، وحتى اليوم لم نحصل على غرسة واحدة، كذلك لم نحصل من وزارة الزراعة على أية مساعدة أو التفاتة منها نحونا».

فمن التفت «إلينا»، كانت جمعية إسبانية دعمت قيام المشتل الزراعي، بالشراكة مع التعاونية. أما شبكات الريّ، فقد وفّرتها الجمعية الإيطالية «جي في سي»، فيما قدمت وزارة الشؤون الاجتماعية معدات بقيمة عشرة آلاف دولار، و«المشروع الأخضر» مبلغ 2500 دولار «مكننا من إنشاء خزان للمياه بلغت تكلفته نحو أربعة ملايين ونصف مليون ليرة لبنانية».

صحيح أن التقديمات قليلة وضعيفة قياساً بالمهمات المطلوبة والشرائح التي يجب أن تشملها بتغطيتها، لكن «قيمتها بتراكمها، إذ إن هذه المساعدات مجتمعة صارت تكوّن ورشة عمل متكاملة، تحتاج إلى المزيد، لكنها مؤسسة إنتاج فاعلة، لأن كل هذه التقديمات تجري المحافظة عليها ورعايتها».

حقول الصعتر

وحدها، شتلة الصعتر نجحت من المرة الأولى في مشتل تعاونية بنت جبيل الزراعية. هذا النجاح الذي حققته هذه الشتلة كانت الدافع لتنحو الجمعية نحو زراعات أخرى

مواسم

البندورة البلحية بين الخضار والفاكهة

راجت في السنوات الأخيرة عملية استخدام حبات البندورة الصغيرة، أو ما يعرف بـ«البندورة البلحيّة» في أطباق السلطات في المطاعم اللبنانية. بعد الرواج، أصابت العدوى مطابخ البيوت، لما لهذه الثمرة من طعم مميز يميل إلى الحموضة، فيذكّر بنكهة ثمار البندورة البعليّة، التي تنمو من دون ريّ، فضلاً عن شكلها الجميل، كيفما قُطِّع يبقَ لافتاً في طبق سلطة الخضار.

لم يطل الأمر، حتى لجأ المزارعون إلى تعميم زراعتها، وهي التي بدأت التجارب عليها في الخيم البلاستيكية إلى جانب البندورة الكبيرة. وفي هذا الإطار، يقول المزارع حسين إبراهيم: «قمنا بتجارب على زراعات متنوعة ومختلفة لم ينجح منها إلا البندورة البلحية التي تحمل الشتلة منها كمية كبيرة من الثمار، وسعرها في السوق مرتفع، ولها جدوى اقتصادية، ولذلك صرنا نشجع المزارعين والفلاحين على زراعتها وتعميمها».

ما يدفعه المزارع على البندورة البلحية من ريّ وعناية وأتعاب يمكنها بالإنتاج أن «تردّه» مع قيمة مضافة، وتوفر للمزارع سعراً جيداً. ويتابع إبراهيم: «صرنا نبيعها للمطاعم الفخمة في بيروت والمناطق بعدما صنّفت من النوع المميز». أما سعر الكيلوغرام الواحد منها فيبلغ 2500 ليرة خلال موسم الصيف، ويصل سعرها في فصل الشتاء إلى سبعة آلاف ليرة وربما أكثر.

تنمو هذه النبتة «معروشة بشكل غير محدود وكبير»، وقد يصل ارتفاعها إلى أربعة أمتار. وهي تحمل بكثافة على شكل مجموعات تنتشر على امتداد الشتلة تشبه عنقود العنب.

أما عن وقايتها من الأمراض، فأنجح وسيلة هي زراعة شتول الحبق (الريحان) العريض، حيث تزرع، لأنها تحميها. هذه الطريقة منحت المزارعين «رفاهية» التخلص من استخدام المبيدات، حتى الكبريت «لم نضع منه عند كعبها».

تزرع شتلات الحبق قريبة من شتلات البندورة أو في الوسط بين شتلة وأخرى. وفي آخر المطاف، «يمكن الاستفادة من هذا الحبق وقصه وبيعه وتسويقه، ونحن أصلاً نحتاج إلى هذا النوع من الأعشاب»، يقول إبراهيم.

يمكن زراعة البندورة البلحية داخل الخيم البلاستيكية أو خارجها، لكنها تحتاج إلى «عريشة»، أو إلى «سيبة» تساعدها على الانتشار والارتفاع.

تتفوق النظرة تجاه البندورة البلحية من حد اعتبارها من الخضار إلى حدّ تشبيهها بالفاكهة، والسبب أن المطاعم باتت تقدمها كمقبلات مع المشروبات المختلفة، إذ تؤكل الثمرة بحد ذاتها كأي ثمرة فاكهة، ويمنحها طعمها الحامض والمميز سبباً لرواجها والتهامها مع شيء «من التحبب والغنج»، وتقديمها ضمن الوجبات. وقد صار هذا التوجه أمراً بديهياً في المطاعم الكبيرة. أما في المطاعم المتوسطة والعادية فتقدم بناءً على الطلب.

كامل...

تراث وآثار

الإسلام في عامه الـ 1435... كما المسيحية من قبله!

يشهد العالم احتجاجات عنيفة ضد الفيلم المسيء للنبي محمد، وصور الكاريكاتور التي نشرتها المجلة الفرنسية. فإلى أي حدٍ تشبه هذه التحركات تلك التي شهدتها أوروبا في مواجهة الكنيسة؟

سنة 1435 كانت الكنيسة تحرق كل من يعارض تعاليمها

جوان فرشخ بجالي

في عام 1988، عرض فيلم «التجربة الأخيرة للمسيح» للمخرج مارتن سكورسيزي في صالات السينما الأميركية، بعدما كانت الكنيسة وأبناؤها المؤمنون يرفضون عرض الفيلم ويطالبون بتدميره. يومها، نظّمت التظاهرات المعارضة للفيلم، وانهالت مئات آلاف الرسائل على شركة الإنتاج. بقي الضغط مستمراً لشهور، لكنه لم يتحوّل الى عمليات شغب دموية كما هي الحال اليوم مع المعترضين على الفيلم المسيء إلى النبي محمد.

فهل يكمن الفرق في أهمية الفيلم السينمائية؟ أم في تصوير الديانة بغير ما ترويه هي عن نفسها؟ أم بسبب تسليم المسيحيين في الغرب بأن العروض الفنية تعدّ تعبيراً عن الرأي، لا يحق للدين أن يتدخل فيه؟ أو غيرها من الاحتمالات؟ بالتأكيد لا يكمن الفرق في المؤمنين من أبناء الديانتين. ففي الطرفين المسيحي والإسلامي، تبقى حرارة الإيمان محرّكاً نفسياً وشعورياً أقوى من الفكر، وإن عملت السلطات الدينية على تأجيج هذه المشاعر أو تهدئتها.

من المعروف أن ردّات فعل الشعور والحضارات لا تكون عادة وليدة الزمن الحالي، بل الماضي القريب أو البعيد. وكلما كانت الدروس في الماضي قاسية، أتت ردّات الفعل أقلّ عنفاً. فالتطور الزمني يصقل الحضارات، ويملي عليها تصرفات جديدة. وهذا ما توصلت إليه المسيحية والحضارة الغربية، بعد قرون من الصراع بين الشعوب والدين على السلطة. فالكنسية سنة 1435 (وهي السنة الهجرية الحالية) لم تكن مؤسسة لطيفة أبداً. بل كانت تبطش بيد من حديد بكلّ عالم يحاول أن يناقش أفكارها العلمية، لا اللاهوتية! وكان الحكم بالمحرقة (وهم أحياء يرزقون) ينفذ بكلّ من يفكر بأن يناقض مقرّرات محاكم التفتيش الدينية، فتعتبره ساحراً، أو مهرطقاً. وكانت الكنيسة الكاثوليكية الأوسع انتشاراً في أوروبا، وكانت تشارك الملوك السلطة والحكم، فالبابا يتوّجهم أو يحرمهم!

لاحقاً، بدأ الانشقاق في داخل الكنيسة، ليعطيها درساً بأن رجال الدين قد يرفضون التعاليم ويخرجون عن السلطة، وتتبعهم الشعوب. بدأ الأمر مع الكنيسة البروتستانتية من ألمانيا، (وانتشر في أوروبا)، التي كانت تهدّد سلطة الكنيسة الكاثوليكية. استدركت الأخيرة الأمر، وبدأت سلسلة واسعة من الإصلاح الديني، دعمها الملوك سياسياً بعمليات التطهير الطائفي، وخصوصاً في فرنسا، أثمرت عن مجازر عدة.

على الرغم من سيلان الدم هذا، كانت أوروبا تعيش مخاضاً فكرياً وإنسانياً عسيراً. أدخلها مفكّروها في عصر النهضة، مطالبين بالتنوّر والتفكير والتحليل ووضع الفرد في خضمّ الحياة. وأتى اختراع الطباعة لينشر أفكار الفلاسفة المطالبة بفصل الدين عن الدولة.

من الاحتجاجات في باكستان على الفيلم المسيء للرسول (أ ف ب)

(ويمكن تشبيه طباعة الأمس بالإنترنت اليوم. فالاثنان يزوّدان الفرد بالمعلومات بطريقة سريعة، ولا تتبع لمراقبة السلطات الدائمة). تأقلمت الكنيسة مع التغييرات الفكرية والفلسفية، وحاولت أن تجاريها، لكنها بقيت تمسك بزمام السلطة مع الملوك. فأتت الثورات المتتالية (البريطانية، الأميركية والفرنسية) لتطيحها، بعدما أقرّت بفصل الدين عن الدولة. في فرنسا، وضعت «الدولة» يدها على ممتلكات الكنيسة، وبات للشعب سلطة حقيقية بعيدة عن سلطة الله. صار الزواج مدنياً، والميراث مدنياً، والدفن مدنياً... وبدأت المطالبة بحرية الرأي والتعبير، وبحرية الانتقاد، والتفكير. وبما أن سلطة الكنيسة محصورة في أراضيها وكنائسها وأديرتها، لم يكن يحق لها أن تطالب بسلطة من خارجها. وبقي دورها أولاً وآخراً دينياً. لذا، حينما يطال الانتقاد رجال الدين، أو الدين بحد ذاته، تصدر الكنيسة مذكرات ترشد المؤمنين إلى مقاطعة هذا المنتج. وتبقى ردات الفعل في هذا الاطار، لأن الدين المسيحي فهم بأن الطريقة الوحيدة لإبقاء علاقة مع الشعوب العلمانية، هي بالتوجه إليهم بالفكر والعقل. فلم تعد المشاعر المتأججة لغة للحوار في المجتمعات الغربية، ومن هنا ربما، نشعر بعدم قدرة شعوب الغرب على فهم ردات الفعل القوية على كلّ استفزاز لهم.

في المقابل، تبدو ردات الفعل هذه مقبولة ومرحب بها في المجتمعات الشرقية، بما أنّ أساسها ديني وليس سياسياً. تماماً كما كانت تفعل الكنيسة من قبل، يمكن إشعال حروب باسم الدين على خلفيات سياسية مبطنة.بناءً على هذا التاريخ، قد يعتبر البعض أن عمليات الاحتجاج العنيفة مبرّرة إذا ما قوربت تاريخياً من مبدأ تطور الحضارات. فالإسلام في عامه الـ 1435 للهجرة، يعيش ردّات الفعل ذاتها التي عرفتها الكنيسة عندما كانت في العمر ذاته. ولكن هذا تحليل لا يأخذ بعين الاعتبار ما يعرف بـ«نقاط الالتقاء بين الشعوب»، الذي عادة ما يثمر عن تزاوج يغيّر في بناء المجتمعات ويدفع بالحضارة الى الأمام، إذ لا تعرف كل الحضارات المجرى التاريخي نفسه إن أرادت أن تتطور وتتغير بحسب ما تعيشه وما تتعلمه. فالإسلام الذي منع فيه السلطان العثماني الفقه لـ 400 سنة، بدأ يخسر أكبر فلاسفته، وهو مبدأ تفسير الدين وتحليله... ولا تزال سلطة رجال الدين فيه غير محدودة. كما يرفض الإسلام اعتبار مساره التاريخي شبيهاً بمسار الكنيسة (رغم التقارب بينهما). لذلك بدل أن يغيّر في مساره، ويدخل المؤمنين به عصر النهضة الفكرية التي تدفع الشعوب الى الأمام، فتبتعد عن الحروب الدينية وردات الفعل العنيفة، يحافظ الإسلام على المشاعر الدينية التي تشبه فتيل الديناميت، ما إن يشتعل حتى تفلت السلطة عليه. لكن إلى متى؟

اللوفر معقلا للفن الإسلامي

يدخل الزوار غداً قاعات الفن الإسلامي في اللوفر في باريس، بعدما كان قد افتتح قبل أيام باحتفالية كبرى حضرها الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند وعدد من قادة دول العالم العربي والإسلامي وممثليه.

احتاج إنجاز المشروع إلى عشر سنوات، وكلّف حوالى مئة مليون يورو (131 مليون دولار)، ساهمت أطراف مناصرة للفن، ولا سيما الأمير السعودي الوليد بن طلال والملك المغربي محمد السادس وأمير الكويت وسلطان عمان وجمهورية أذربيجان، بحوالى 57% منها.

ويعتبر جناح الفن الإسلامي أهمّ إنجاز للمتحف الفرنسي منذ 22 عاماً، أي منذ إقامة الهرم الزجاجي الموجود في ساحته. خمسة عشر ألف قطعة أثرية إسلامية تتوزّع على ثلاثة آلاف متر مربع (أي ثلاثة أضعاف المساحة التي كانت مخصصة لها سابقاً) تعرض في قاعات اسمنتية يعلوها سقف زجاجي مغطى من الخارج بسبائك حديدية ذهبية وفضية اللون متمايلة، وكأن الهواء يلعب بها. وأنجز هذا التصميم الهندسي الجديد والصعب المهندسان المعماريان ماريو بيلليني ورودي ريكيوتي، وامتد القسم على المستويين الأرضي والسفلي.

من الداخل، جاءت عملية العرض بحسب آخر التقنيات المتحفية العالمية في الإضاءة والعرض والتصنيف. فكل واجهة تبرز جمال وفردية التحف الأثرية التي أتت «لتعبّر عن الحضارة الإسلامية التي امتدت من إسبانيا الى الهند، والتي شملت شعوباً غير مسلمة. الهدف ليس في التركيز على الدائرة الدينية في الإسلام»، كما قالت مديرة القسم الإسلامي في متحف اللوفر صوفي ماكاريو لوكالات الأنباء.

وكان مدير اللوفر قد صرّح بأن «الفن الإسلامي هو القسم الثامن في اللوفر، وكان القرار في إنشاء هذا القسم لأن من غير المقبول أن تكون فنون الإسلام مجموعة في فئة بسيطة داخل قسم الآثار الشرقية. ويشمل القسم الجديد 12 قرناً من التاريخ يشكل اعترافاً بالحضارة الإسلامية وتنوعها والدور الذي لعبته وروت من خلال حركتها الدائمة العالم الغربي».

وتضم مجموعة الفن الإسلامي في اللوفر 15 ألف قطعة، وكانت المساحة المتاحة لها ضيقة، لا تبرز قيمتها. فأغلقت عام 2008 للسماح بالقيام بجردة دقيقة للمجموعة وترميم بعض منها.

واعتمدت «قاعات الفن الإسلامي» مجموعة الفنون والزخرفة، فأضيفت الى المجموعة ثلاثة آلاف قطعة كانت تعرض سابقاً في القاعة المجاورة. وهكذا، توسعت العروض لتشمل القطع الزخرفية والسجاد.

ومن بين المعروضات 2500 قطعة تعرض لأول مرة وتعكس في مجملها تميّز الحضارة الفنية الإسلامية عبر العالم، بداية من إسبانيا (الأندلس) ووصولاً إلى الهند.

وتستضيف الطبقة الأرضية القطع العائدة إلى الفترة الممتدة بين القرنين السابع والحادي عشر الميلادي. أما الطبقة السفلية فتعرض فيها القطع العائدة إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وصولاً إلى نهاية الثامن عشر الميلادي في إطار من الاسمنت الأسود.

القاعة الاسلامية الجديدة في متحف اللوفر

ومن أهم القطع أسد مونثون، وهو فم نافورة أنجزت في إسبانيا في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر.

أما بيت عماد القديس لويس الذي استخدم في تعميد ملوك عدة من ملوك فرنسا، فهو في الأساس حوض نحاسي عائد إلى حقبة المماليك مرصّع بالذهب والفضة نفّذ في مصر أو سوريا في القرن الرابع عشر.

ومشروع تخصيص قسم في اللوفر مكرس فقط للفنون الإسلامية أطلقه الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك في أكتوبر/ تشرين الأول 2002 رغبة منه في تعزيز «الطابع الأممي» للمتحف الذي يستقبل أكبر عدد من الزوار في العالم...

ثم أعلن خلفه الرئيس السابق نيكولا ساركوزي عزم الحكومة الفرنسية على إنشاء الجناح الإسلامي ليضع حجر أساسه في يوليو/ تموز 2008.

كتب

دراسة

أقباط مصر... فجوة بين الدولة والمجتمع

خلاصات مهمّة خرجت بها مي مجيب عبد المنعم مسعد في أطروحتها «الأقباط ومطالبهم في مصر بين التضمين والاستبعاد» (مركز دراسات الوحدة العربية). فشل الدولة في سياساتها الاقتصادية والاجتماعية أقصت المسلمين والمسيحيين، وجعلت «المؤسسة الدينية هي الوطن»

ريتا فرج

تنهض أطروحة مي مجيب عبد المنعم مسعد «الأقباط ومطالبهم في مصر بين التضمين والاستبعاد» (مركز دراسات الوحدة العربية ـ 2012) على قسمين أساسيين: الأول يقدم مادة نظرية لمفاهيم التضمين والاستبعاد وتطبيقاتها على الأقباط، والثاني ميداني يتطرق إلى الخلاصات التي توصلت اليها الكاتبة بعد استطلاع 182 مُستجوباً قبطياً؛ إذ استخدمت استمارات سألت فيها عن كيفية نظر الأقباط إلى مطالبهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

سعت الباحثة المصرية إلى الإجابة عن أسئلة محورية: ما هي العلاقة بين سياسات التضمين والتهميش وطبيعة النظام السياسي المصري؟ وما هي العوامل الوسيطة التي تؤثر في نوعية هذه السياسات؟ وقبل أن تدخل في صلب أطروحتها، تعرض للعلائق بين الدولة والمجتمع، والدين والدولة. وتقدم تعريفاً لمفهوم الاستبعاد وروابطه بالمصطلحات الأخرى ذات الصلة (الأقلية والتضمين والمواطنة) وتطوره ومكوّناته وسياقاته.

تقارب مسعد في القسم الأول مفاهيم الاستبعاد والتضمين وعلاقتها بالدولة والمجتمع والدين عند الغربيين. تستند إلى توماس هوبز، وجان لوك، ودو توكفيل، وآرثر بنتلي، وكارل ماركس وغرامشي. ثم تنتقل إلى العلاقة بين المجتمع والدولة والدين في التجربة العربية الإسلامية، فتعرض لخلاصات محمد سليم العوا وبرهان غليون ومحمد عمارة وعبد الله العروي وحسن حنفي وراشد الغنوشي...

تلاحق البدايات النظرية لبروز مصطلح الاستبعاد كمفهوم غربي أساساً. تؤكد صعوبة التعريف به بسبب تعدد اتجاهاته وأبعاده السياسية والمجتمعية والاقتصادية والثقافية والدينية، إلى أن تنتقل إلى مستوى آخر من التحليل لجهة الرابط بين الاستبعاد وثلاثية التضمين والمواطنة والأقلية. تناقش خصوصية عوامل التضمين والاستبعاد في مصر في ضوء «التمييز ضد بعض الأفراد أو الجماعات في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية». وقد أضافت عاملاً آخر، هو الأكثر تأثيراً في الحالة المصرية، وتعني به الاختلاف الديني.

وبغية تفكيك ثنائيات الدين والدولة والمجتمع في مصر، تدرس الباحثة العوامل الداخلية والخارجية التي أثارت القضية الطائفية، فتبرز أسبابها ونتائجها وارتباطها البنيوي بالمسببات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتخلص إلى أنّ السياسات الاقتصادية والاجتماعية (التهميشية) والجمود السياسي ولّدت الولاءات الدينية، ليس لدى الأقباط فحسب، بل لدى المسلمين أيضاً «فصارت المؤسسة الدينية هي الوطن». في ما يتعلق بالعامل الديني، تطبّق مسعد ما تقدمت به في المدخل التمهيدي على الحالة المصرية، وتكشف عن العلاقة بين الدين والدولة، وتستنتج بناءً على بعض الخلاصات «أن فشل الدولة في أداء دورها السياسي والاقتصادي ساهم في تعميق الفجوة بين المجتمع والدولة»، ما أدى إلى تصاعد دور الدين كقوة فاعلة لدى المسلمين والأقباط، فاتخذت الجماعات الدينية من الدين «ملاذاً تضامنياً يحميها من الدولة».

قصدت الباحثة بالأقباط «المسيحيين الأرثوذكس أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية» التي ينتمي إليها أكثر من 95 في المئة من مسيحيي مصر، وهي لا تصنفهم كجماعة دينية في خانة الأقلية العنصرية، وإنما في خانة «القلة العددية» التي تعاني الاستبعاد سياسياً واجتماعياً، علماً بأن للأقباط تأثيراً اقتصادياً فاعلاً. وهذه النقطة المهمة تشير إليها مسعد في أكثر من موضع.

بعد عرض مفهومي الأقباط والأقلية، توضح الباحثة نوعية العلاقة بين الدولة والكنيسة في الإطار الأوسع للعلاقة بين الدين والدولة، مشيرة إلى أنّ النظام هو الذي دفع المؤسسة الكنسية إلى تكون الناطقة باسم الأقباط، فتقسم مسار هذا الدفع إلى خمس مراحل: مرحلة صوغ بنود وشروط التفاهم التاريخي بين الكنيسة والدولة (1856 ـ 1934)؛ مرحلة دمج وتوظيف المؤسسة الكنسية (1959 ـ 1970)؛ مرحلة الضغوط المتبادلة بين الكنيسة والدولة (1971 ـ 1981)؛ مرحلة التهدئة ومحاولة استعادة التفاهم التاريخي (1982 ـ 1985)؛ مرحلة تثبيت شروط التفاهم التاريخي وهي الفترة المتعلقة بالدراسة والممتدة بين عامي 1991 و 2008.

تستفيض الباحثة في شرح العلاقات المجتمعية بين المسلمين والمسيحيين، وتفند مولدات التوتر الديني بين الطرفين، وتنقد توجّهات النظام ومعالجته الهشة وكيفية تعامله مع هذا التوتر الذي لم يكن دينياً في الأساس رغم تجذر الدين في الوعي الجمعي المصري. وطبعاً، لم تصطبغ العلاقات الإسلامية ـ المسيحية بالطابع الإقصائي والتنابذي دوماً، بل راوحت بين الصعود والهبوط، تبعاً للعوامل الداخلية والخارجية وكيفية تعامل الدولة مع أي احتقان ديني. ومن أجل دراسة هذه العلاقات، تستشهد الباحثة بوجهات نظر مختلفة لبعض رجال الدين الأقباط، وتعرج على رفيق حبيب، وطارق البشري وأسامة الغزالي حرب. وفي ضوء الاستنتاجات التي تقدم بها هؤلاء وغيرهم، تخلص إلى تحديد نوعين من التوتر: الصلب والناعم، الأول حيث استخدم العنف المادي، والثاني حيث العمل على بناء رؤى وإسقاطات إقصائية حول الذات والآخر. القسم الثاني من الأطروحة هو الأهم لسببين: إجراء الباحثة دراسة ميدانية عبر استطلاع 182 شخصاً من الأقباط (العينة المختارة)، والنتائج المفاجئة التي خرجت بها. تصنف مسعد استمارة البحث ضمن ثلاثة إدراكات: إدراك الاستبعاد الاقتصادي، إدراك الاستبعاد السياسي، إدراك الاستبعاد الاجتماعي، وتضع في خانة الاحتمالات إمكان التهميش لأسباب الانتماء الديني، وتأخذ في الاعتبار مطالب الأقباط، فتستطلع المُستَجوبين حول مسائل متعددة مثل تعليم التاريخ القبطي في المناهج الدراسية، وإلغاء المادة الثانية من الدستور، وإعادة الأوقاف القبطية، والإسراع في إصدار القانون الموحّد لدور العبادة وغيرها من القضايا الشائكة الأخرى. فماذا تقول النتائج؟ اقتصادياً، كشفت الدراسة الميدانية عن معطيات قيّمة أهمها أنّ المواطن القبطي لا يجد نفسه مستبعداً عن العمل في القطاع الحكومي مثلاً بسبب انتمائه الديني. وقد شكلت نسبة الحاجة إلى الواسطة نحو 11 في المئة، فيما شكلت الإجابات التي رأت أنّ الديانة سبب الاستبعاد 1,1 في المئة. وبالنسبة إلى أسباب هجرة الأقباط، احتلت صعوبة ظروف المعيشة المرتبة الأولى، فيما احتلت المعاناة من التمييز الديني المرتبة الأخيرة.

أما الاستبعاد السياسي، وبعد قياس هذا البعد اعتماداً على حق الانتخاب، والحق في الترشح، وحرية التعبير عن الرأي، أظهرت الإجابات أن من لا يمارسون حق الانتخاب، وهم كثر، يفعلون ذلك بسبب عدم الاهتمام بالسياسة. كذلك إنّ الغالبية العظمى التي لم يسبق لها التعبير عن الرأي في قضية سياسية تعود إلى عدم الشعور بقيمة رأيها، فيما جاء الانتماء الديني في ذيل القائمة بنسبة منخفضة.

سجّلت الباحثة مجموعة من النتائج الميدانية المهمة، ولا شك في أنّ الأطروحة المدججة بالأرقام والجداول ـ ما أكسبها مواصفات علمية ـ تطرقت إلى أشد المسائل أهمية، سواء في كشف العلاقة بين المجتمع والدولة أو بين الدولة والمؤسسة الكنسية، وجاءت لتؤكد أن المعضلة القبطية، ليست دينية، بل مجتمعية وسياسية واقتصادية. المستفاد أنّ ثنائية الاستبعاد والتضمين في الحالة القبطية، لا تنحو باتجاه الانتماء الديني، بل إن الإشكاليات والتساؤلات التاريخية والوقائع والحيثيات، تبرهن كلها على أزمة الدولة نفسها مع جميع مكوّنات المجتمع المصري. وبالتالي، فبناء الدولة الحديثة القادرة على ضمان حقوق الجميع، وتجسير الفجوات الاقتصادية، وتحقيق التداول السلمي للسلطة، وتكريس ثقافة المواطنة، تؤدي بالضرورة إلى إلغاء أي تمييز مهما كان نوعه، وتسهم في تقليص ازدواجية الأكثري والأقلوي.

احتلت الظروف المعيشية الصعبة السبب الأول لهجرة هذه الفئة

شعر

صفاء ذياب... مزاج الغناء والعزلة

حسين بن حمزة

في مجموعته الشعرية «ثلج أبيض بضفيرة سوداء» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، لا يكترث صفاء ذياب بتكثيف قصائده أو إخضاعها لمتطلبات الحذف. الموضوعات تأخذ راحتها في الاستطراد، بينما تجاريها النبرة المحكومة بمزاج الغناء والعزلة. الغناء والاستطراد ليسا ممارسةً سيئة بالمطلق، لكن هذه الممارسة تجعل القصيدة فضفاضة وزائدة عن حاجة موضوعها في تجربة الشاعر العراقي المقيم في النرويج. صحيح أنه أصدر أربع مجموعات، وكتب مقالات ومراجعات في نقد الشعر، وشارك في إصدار مجلات متخصصة بالشعر، إلا أن ذلك لم يغيّر كثيراً في قصائده التي ظلت متفاوتة الذكاء والجودة، ومنتمية إلى غالبية الشبان الذين تمزج تجاربهم بين نبرات وأصوات مختلفة، ويكتبون على مسافة من الروح الحديثة والمكثفة للشعر. التفاوت هو حصيلة حضور القصيدة مع ما ينبغي تشذيبه وحذفه منها، كما هي الحال في قصيدة «الحرب في طبعتها الأخيرة» التي تحمل عنواناً ذكياً، لكن متنها يتأرجح بين سطور معقولة وسطور عادية: «أنا الرابح الوحيد في هذه الحروب/ كلما دخلتُ حرباً/ خرجت منها مدججاً بالأرامل (..) وهبتني الحرب أشياء كثيرة/ وعلمتني مِهَناً لا تُعدّ/ علمتني كيف أصنع التوابيت/ وكيف أنوح على إخوتي/ وحين تعبت/ أنبأتني بأن الجلوس من عادة الحرب/ فجلستُ». التفاوت حاضر في القصيدة الواحدة، وبين قصيدة وأخرى أيضاً، لكن في الحالتين، يصطحب التفاوت معه ممارسات أخرى غير حميدة، كأن يكون المعنى ركيكاً وغامض المعالم، كما في «لا ظل لي»: «لكنها تختبئ خلف الغيوم/ كل يوم/ كل يوم تنام طويلاً/ وتشهق/ شهقةً آفلةً في الظلام/ لا ظل لي على هذه الأرض/ فالشمس وارفةٌ جداً/ في الغياب/ فيما تتكاثر البياضاتُ/ تفترش الشمس سجادتها/ وتذوب/ تذوب/ بين الأصابع». إضافةً إلى أن القصيدة لا تنجح في تسليم المعنى للقارئ، فهي تعاني من مشكلة في توزيع سطورها وكلماتها. أحياناً نقرأ قصائد مكتوبة بعناية أفضل، لكن يظل ينقصها شيء ما لكي تحوز الرضى الكامل، كما «فكرة»: «سوف أزرع يدي في الحديقة المجاورة لبيتي/ لأنني منذ 35 عاماً لا أملك أرضاً أزرع فيها يدي/ لهذا، قررت أن أسرق حديقة جاري ذات ليلةٍ، وأحفر فيها ملجأً ليديّ الشاردتين/ منذ سنين وأنا أبحث عن يدين حقيقيتين/ كي أكتب قصيدة/ وأنام/ سوف أزرع قدمي أيضاً/ وربما ظهري وبطني وإبطي و .. و ../ ربما سأتمدد في هذه الحفرة التي سأحفر/ في الحديقة التي قلت إني سوف أسرقها قبل سطور/ فأنام/ أريد ان أنام». في القصائد الأقصر، هناك عناية أفضل بالمعنى، حيث لا تسمح السطور القليلة بالانحراف عن الاستعارة المستهدفة. في «حين تنامين»، نقرأ: «حين تنامين/ تجرين خلفكِ الكون/ كوكباً/ كوكباً/ كشراع في عاصفة». يحدث ذلك في سطورٍ مضيئة داخل قصائد أطول، فنقرأ صوراً مثل: «ذاك أبي/ ضمّنا تحت عباءته كاليرقات/ ثم اندثر». كأن الاقتباسات ذاتها دليل على حاجة السطر الواحد إلى بعض الاقتضاب، إذْ يمكن إعادة كتابته، وحذف «على مهل» و «المسير» من دون أن يتغير المعنى.

لا تنجح القصيدة في تسليم المعنى للقارئ

رواية

جبور الدويهي
وطن الهويات القاتلة

تمتدّ رواية جبور الدويهي «شريد المنازل» (دار الساقي) من 1952 حتى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. نظام المسلم في الولادة، والمسيحي في الإقامة، يختزل جيلاً حلم بتخطي الحواجز الطائفية، فإذا به يصير ضحيتها الأولى

علي نسر

لا تُحدَّدُ قيمة الكتاب، أي كتاب، في أثناء قراءته. تكمن قيمته لحظة الانتهاء منه ومكوثه فوق رف المكتبة، فيلازم قارئه وهو بعيد منه، ويصبح غيابه عن مكانه لافتاً أكثر من وجوده، وخصوصاً عندما تعشش قضايا التي يطرحها في تلافيف الدماغ مساهمةً في تغيير مسارات القراء وحيواتهم. تضعهم عراة قبالة مراياهم ووجهاً لوجه أمام حقائقهم التي حاولوا بوعي ودونما وعي إخفاءها وطمس وجودها. هذا ما ينطبق على رواية جبور الدويهي «شريد المنازل» الصادرة في طبعتها الثانية عن «دار الساقي».

يحملنا الدويهي على متن روايته عائداً نصف قرن الى الوراء، معتمداً زمناً سردياً تتابعياً، قلّت فيه الخلخلة الزمنية التي غالباً ما نراها في روايات شبيهة مضامينها بمضمون هذه الرواية التي يمتد زمن القصّ فيها إلى 1952، عام ولادة البطل الرئيسي «نظام العلمي» أو «نظام أبو شاهين»، وصولاً الى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975. بين هذين التاريخين، يعرض جملة من القضايا الاجتماعية والسياسية على صعيد الأمة، وخصوصاً لبنان، وما شهدته تلك الحقبة من تحولات بعد انهزام الحلم القومي، متمثلاً بمرحلة عبد الناصر.

لم يكن اختيار اسم البطل «نظام» اعتباطاً من الروائي، وخصوصاً أنّه يلمّح في الرواية الى اختيار الأسماء تيمّناً بمن حملها، فـ«نظام» تراوح حياته بين الشخصية والعامة. وفي حين نتفاعل معه كشخصية درامية مأزومة، نرى أنفسنا مشدودين إليه لما يمثله من جيل شبه محايد يعشق الحياة، فتُفرض عليه الحرب ويدفع ثمنها باهظاً. نظام المسلم في الولادة، والمسيحي في الإقامة والرعاية، يختزل وطناً أو حلماً ببناء وطن لا تجني على مواطنيه هوياتهم. إنه جيل يحلم بقطع الحواجز الطائفية، جيل يرسم معالم العلمانية التي تحتاج إليها الأجيال القادمة، وخصوصاً أجيال اليوم التي تعيش فوق أتون من البارود المذهبي والطائفي المنتظر ساعة صفر شبيهة بساعات صفر سبقت حروباً أهلية غزت لبنان مراراً منذ عام 1860. إنّه الحلم بنظام شبيه بحياة «نظام» التي رأى فيها بعضهم «نموذجاً لما يمكن أن يكون عليه المواطن اللبناني في مرحلة أولى تقوم على تجاوز الأديان والعصبيات، من دون إنكار وجودها، في الطريق الى بناء المجتمع العلماني القائم على المواطنية الصرفة». لكن عدم الوعي والتقدير جعلا هوية اللاانتماء التي يتفاخر بها «نظام» تجني عليه كأنّ الطرفين المتحاربين قد جعلاه عدواً مشتركاً. وبينما تدخّل القدر لينقذه من يدي الحاجز اليميني المسيحي الذي كاد حراسه أن يقتلوه ويرموه فوق غيره من الجثث انتقاماً من اسم ابيه محمود، نراه يموت على يدي الجهة الوطنية اليسارية أو المسلمة لأنه يحمل اسم جوزيف خطأ، فأردوه دون تريث في التحقيق معه.

ما يميّز هذا النص الروائي أنّ أيديولوجية الكاتب لم تظهر منحازة لطرف دون آخر. كانت عدسة تصويره موضوعية في نقل مشاهد الحرب في بيروت، حيث المدينة المنكوبة المفجوعة بأبنائها، بعدما كانت منارة وحلماً لـ«نظام» وكل من جايله عمراً وأحلاماً. لم ينكشف موقف الكاتب إلا بعد موت البطل عندما حمّل رجال الدين مسؤولية قتل هذا الجيل الحلم، وأكثر ما ظهر ذلك في قيام «ميسلون» أخت القتيل بطرد الشيخ إبراهيم الذي كان جارحاً في إطلاق مواعظه، وهو الذي ينبغي أن يصلّي على الميت، ويقابل هذا التصرف ما يشبهه من خلال قيام «توما» والد القتيل الثاني بطرد الناس من داره وإغلاق الباب في وجه الخوري «جبرايل»...

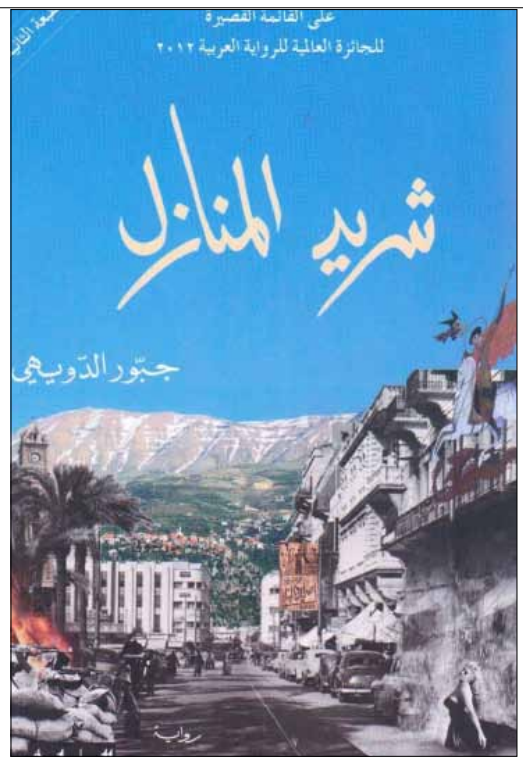

> موقف الكاتب إلا بعد موت البطل عندما حمّل رجال الدين مسؤولية قتل هذا الجيل الحلم، وأكثر ما ظهر ذلك في قيام «ميسلون» أخت

لم ينكشف موقف الكاتب إلا بعد موت البطل

> القتيل بطرد الشيخ إبراهيم الذي كان جارحاً في إطلاق مواعظه، وهو الذي ينبغي أن يصلّي على الميت، ويقابل هذا التصرف ما يشبهه من خلال قيام «توما» والد القتيل الثاني بطرد الناس من داره وإغلاق الباب في وجه الخوري «جبرايل»...

لقد استطاع الكاتب توظيف معظم تقنيات الرواية، مشيّداً عالماً بصلصال خاص، يشكل معادلاً موضوعياً لما هو مرجعي في تلك الحقبة أو لما نحن عليه اليوم. كانت بيروت وبعض المناطق اللبنانية مسرح الأحداث الأساس، تخترقه شخصيات ورقية استطاع الكاتب أن يجعلها على صلة قوية بما هو واقعي وحقيقي، بالإضافة الى اللعبة الزمنية التي أشرنا إليها سابقاً... كل ذلك جاء على يد راوٍ عليم جعل الأحداث والعناصر الروائية الأخرى تحت رحمته. غالباً ما كان يحرم الشخصية من التعبير عما يدور في خلدها، فكان يطلق بنفسه أفكارها، حارماً إياها من حق الحوار الذي قلّ بصورة لافتة في النص، ما جعل السرد الأكثر حضوراً. وهو سرد متسارع ينتمي الى ما يعرف بالحوار المجرد، ولولا الوقفات الوصفية ذات النفس الشعري، لهلكت الشخصيات الداخلية من جهة وانقطعت أنفاس المتلقي من جهة ثانية.

يمكننا القول إنّ الكاتب يتخذ من روايته منبراً ليعلي صوته عالياً، قارئا بياناً مهماً، يدعو فيه الى أخذ العبرة مما كانت عليه الأحوال قبل نشوب الحرب نظراً الى التشابه الكبير بين الأمس القريب وما يحصل اليوم من اصطفافات طائفية ومذهبية.

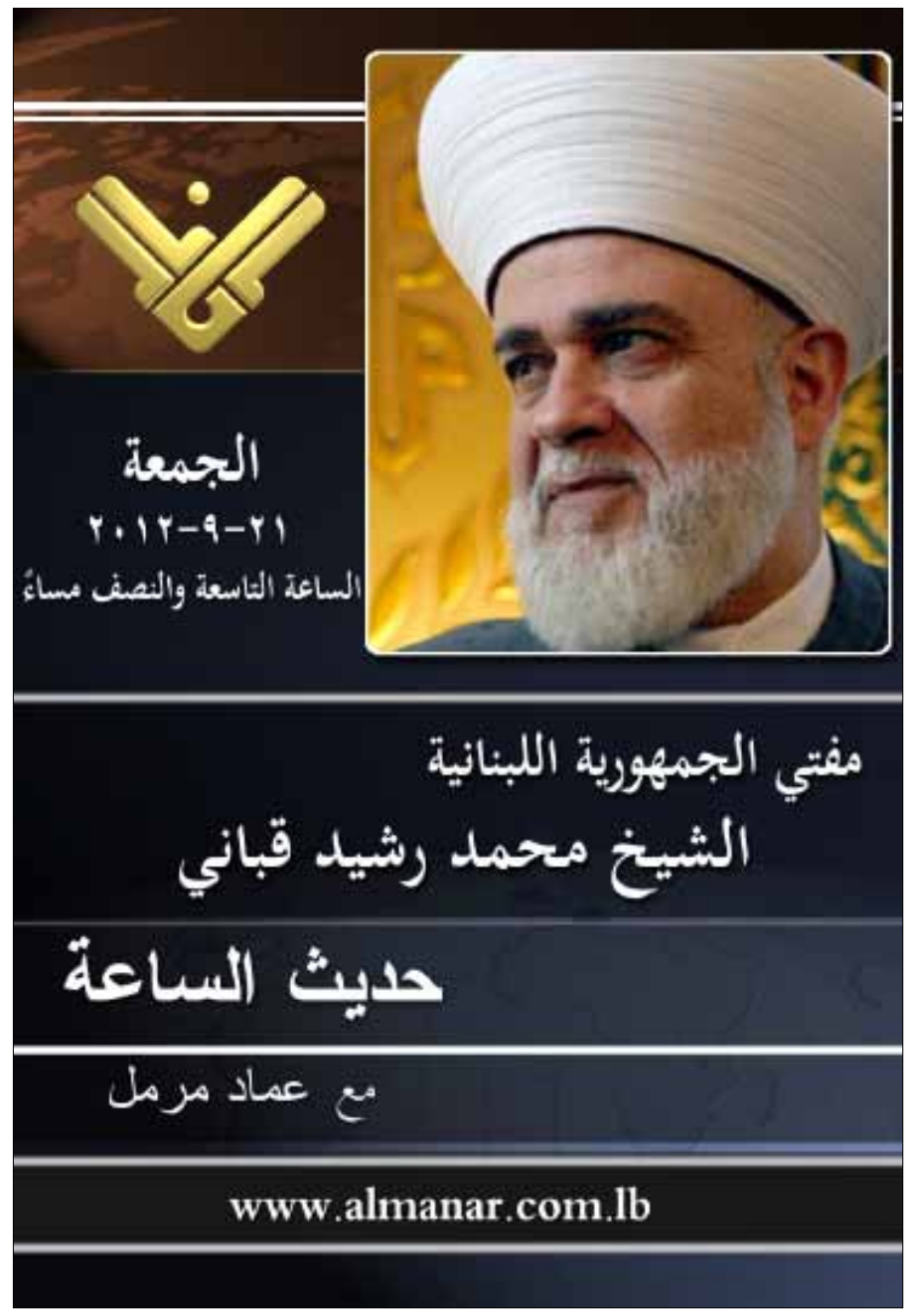

رادار

كتاب الدراما السورية انشقوا في «الهافانا»!

تعيق الأزمة الحالية أمل حنا عن مشاريع الكتابة

دمشق ــ وسام كنعان

«الدراما السورية في خطر»، لم تعد هذه الجملة تكفي للإشارة إلى ما ينتظر الصناعة السورية الأكثر رواجاً في العالم العربي. في رمضان الماضي، اتخذ بعض المنتجين من الأزمة شماعة لتنفيذ مآربهم التجارية وخفض أجور الممثلين، فيما تناقل الوسط الفني ما قامت به شركة «غولدن لاين»، عندما أبرمت اتفاقاً مع الممثلين الشباب لتجسيد أدوار في مسلسلها الشامي «طاحون الشر» بأجور زهيدة، ثم طالبتهم بتوقيع عقود إضافية تجبرهم على تجسيد أدوار بعض الحلقات في مسلسل «ما بتخلص حكاياتنا». أيضاً في الموسم الماضي، حجز ممثلون ومخرجون من أنصاف المواهب مساحة لهم على خارطة الدراما السورية، فضلاً عن تصدّي بعض الكتاب غير الموهوبين لمسلسلات أثبتت فشلها الذريع. طبعاً ساعد على ذلك الفكر الإنتاجي التجاري الذي يجهد لتحقيق أكبر نسبة من التوفير على حساب الجودة. كل ما سبق زاد من أثر الظرف السيء الذي تعانيه الدراما السورية، بدءاً من مقاطعة أهم الفضائيات لها، مروراً بحالة الانفلات الأمني في غالبية المحافظات السورية، وصولاً إلى استهداف الفنانين، لكن ما لم ينتبه له أحد هو انعزال أهم كتّاب الدراما السورية واعتكافهم عن كل ما يحصل، كأنهم ينتظرون الفرج حتى يتمكنوا من العودة إلى مهنتهم التي سبق لنتائجها أن أمتعت الجمهور وحققت نجاحات متلاحقة. هكذا، أتمت أمل حنا الاتفاق مع «سوريا الدولية» على إنجاز مسلسلها «جلسات نسائية» في الموسم قبل الفائت ثم غادرت إلى مكان إقامتها في روسيا وانقطعت كلياً عن الكتابة لتفيد في اتصالات عدة مع «الأخبار» أنّها مستمرة في الكتابة، لكن ببطء بسبب ما يجري في بلدها.

> تفتقد المسلسلات أهم صناعها من أمثال وريم حنا، وفؤاد حميرة، إلى حسن سامي يوسف

وعندما نسأل ما إذا كان هناك ما يمس الأزمة في جديدها، تجيب صاحبة «أحلام كبيرة»: «القسوة المحيطة بنا أقوى من التجرؤ على الاقتراب منها. قد أحتاج إلى فترة زمنية حتى أستطيع النظر إلى الأمور ببعض الهدوء. أعتقد أنّ الأمر مستحيل الآن، فكل يوم يحمل جديداً أقسى من سابقه». حال صاحبة على «حافة الهاوية» لا تختلف كثيراً عن ابنة عمها ريم حنا، التي لم يعد المشاهد يلمح لها حضوراً، بعدما أنجزت سيناريو «ذاكرة الجسد» المأخوذ عن رواية أحلام مستغانمي.

أما وليد سيف، فقد هجر الدراما السورية فعلياً بعدما كان آخر ما أنجزه لها هو مسلسل «عمر»، الذي أنهى كتابته منذ أكثر من عامين. ورغم أن صاحب «التغريبة الفلسطينية» و«ثلاثية الأندلس» حصد إجماعاً جماهيرياً ونقدياً وحظيت أعماله بمشاهدة عالية جداً، إلا أنّه لم يسبق له التعامل ضمن الدراما السورية إلا مع حاتم علي، لكن هذا الأخير طار نحو الدراما المدعومة من محطات خليجية ضخمة، إضافة إلى السعي الحثيث من أجل العمل في «هوليوود الشرق» بعدما شكّل حضوره حالة استثنائية مميزة لصناع الدراما المصرية. أما حسن سامي يوسف ونجيب نصير، فقد سبق لهما أن صنعا أعمالاً صنفها النقاد بأنها روايات تلفزيونية، وأوقف بعضها الشارع السوري أثناء العرض مثل «الانتظار» و«زمن العار» لكنهما غابا كلياً منذ الموسم قبل الماضي بعد ظهور مسلسلهما «السراب» في سوية غير لائقة. وحتى الآن، لا جديد عندهما سوى لقاء الثلاثاء المعتاد، الذي يجمعهما مع المثقفين السوريين في مقهى «الهافانا» في قلب دمشق. ورغم تداول أخبار تؤكد أنّ نصير باشر كتابة مسلسل صدامي يفضح جزءاً كبيراً من الأسباب التي أوصلت سوريا إلى ما وصلت إليه اليوم، إلا أن الكاتب لم يفصح عن هذا الموضوع رسمياً حتى هذه اللحظة. من جهة أخرى، تعوّل بعض الجهات الإنتاجية على نصوص السيناريست فؤاد حميرة. رغم هبوط مستوى بعض أعماله، إلا أن صاحب «الحصرم الشامي» انتزع اعترافات بجودة قلمه من كبار نجوم الدراما، على رأسهم «شيخ المخرجين السوريين» هيثم حقي. ورغم إنجاز حميرة مسلسلين هما «الزبال» و«حياة مالحة»، إلا أنّ أياً منهما لم ير النور. كل ذلك قبل أن يقرر التفرغ كلياً لمتابعة شؤون الانتفاضة السورية، من دون أن يتخلى عن نفَسه الساخر. يجيب حميرة عن سؤال «الأخبار» عن سبب غياب أهم كتاب الدراما: «انشقوا عن النظام» قبل أن يستطرد مضيفاً: «شخصياً ليس لديّ الرغبة في الكتابة وسط شلال الدم الذي يعيشه البلد، ثم لا أخفيك أنني أنتظر انتصار الثورة ليدخل رأسمال نظيف ذو خبرة تراكمية، لأن بعض الشركات باتت تضع شروطاً منذ البداية بعدم التطرق إلى أي موضوع يتعلّق بالثورة. حتى في التاريخي، يرفضون الحديث عن ظلم الحكام وثورة الشعوب ضد الظلم، كأنّهم يريدون لنا أن ننجز أعمالاً شبيهة بمسلسل الكرتون الشهير «سنان»». هكذا، تشير المعطيات إلى اعتزال مؤقت لأهم كتّاب المسلسلات السورية، ليصبح مستقبل هذه الدراما محفوفاً بمزيد من المخاطر كأنّنا فعلاً صرنا على مقربة من موسم الوداع.

«خاتون» ولو في أميركا

ما زال الكاتب طلال مارديني يصرّح بأنه كتب مسلسلاً شامياً بعنوان «خاتون»، ويضيف لمواقع إلكترونية عدة إن العمل سيكون من إنتاج النجم السوري قصي خولي (الصورة)، الذي سيؤدي فيه شخصية محورية تدعى «الزيبق». ويستطرد بالقول إنّ مسلسله سيكون بعيداً كل البعد عن أعمال البيئة الشامية التي قدّمت سابقاً، بل سيتحدث عن قصة حب تتحول إلى ثورة ضد المحتل الفرنسي. وسيقدم المرأة الشامية بشكلها الصحيح، لكن رغم التصريحات المتلاحقة لصاحب «أيام الدراسة»، إلا أنّ خولي المقيم حالياً في أميركا لم يسبق أن صرّح عن هذا المشروع حتى في أحاديثه الخاصة، ولم يباشر أي خطوة ترجح دخوله مجال الإنتاج.

أهوال الثورة

الإخوان يبتلعون الصحافة الخاصة

بعدما عيّنوا رؤساء تحرير المؤسسات الإعلامية الرسمية في مصر، جاء دور التغلغل إلى المنابر الخاصة. مموّلون إسلاميون تسلّلوا إلى موقع «البديل» وجريدة «الدستور»، وقد تتسع اللعبة لتشمل «اليوم السابع»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

مجلس الشورى المصري هو الذي يحق له اختيار قيادات الصحف الحكومية في مصر وفق ما ينصّ عليه القانون. وكلنا بات يعلم أنّ المجلس تسيطر عليه أغلبية إسلامية، ويقوده الإخوان. بالتالي، من المنطقي أن يختار هؤلاء مَن يتعاطفون مع الجماعة والحكم الديني أو على الأقل يمارسون الحياد معها، ولا يفتحون نقاشاً سياسياً على صفحات المطبوعات المملوكة أصلاً للشعب التي جيّرها نظام مبارك لمصلحته طوال 30 عاماً. ورغم كل الطمأنات التي أطلقتها قيادات الإخوان للتأكيد أنّ اللجنة التي اختارت الصحافيين ستعمل بمهنية، يدرك كثيرون أنّ لكل لجنة ثُغَرها التي تسمح بتدخل يضمن وصول الاسم الذي يريده صاحب القرار إلى المنصب. وهو ما يفسر ما حدث في جريدة «أخبار الأدب» وغيرها من الصحف التي احتج بعض محرّريها على الأسماء التي اختيرت لتولّي هذه المؤسسات الإعلامية. حتى إنّ حسام فاروق من جريدة «شاشتي» حرّك دعوى قضائية بحجة أنّه أحق من زميله حسام الليثي الذي فاز برئاسة التحرير. وقدم ما يدل على ذلك، على أمل أن ينال حقه من القضاء.

لكن الوضع سيكون مختلفاً مع الصحف الخاصة، سواء التي تقدم مادة مهنية تكشف عيوب النظام الحالي وتبرز ميزاته في الوقت نفسه، أو تلك التي تأخذ موقفاً سلبياً بالمطلق من الرئيس محمد مرسي. القصة باختصار أنّ هناك من توصل إلى الحلّ الأسهل للسيطرة على تلك الصحف بعدما انتُهي من ملف الصحف الحكومية. المنابر الإعلامية الخاصة مملوكة لأشخاص في النهاية. صحيح أنّه قيل إنّ بعضها تابع لأمن الدولة في نظام مبارك، لكن حتى هذا الجهاز لم يعد يملك تلك القبضة الحديدية بعد الثورة. بالتالي من ينفقون على تلك المطبوعات والمواقع الإلكترونية، سيتعاملون مع كل شيء بمنطق الربح والخسارة، وهو ما سهل تنفيذ الخطة التي بدأت فعلاً مع موقع «البديل» الإلكتروني الذي كشف محرروه ضعف حجة الأزمة المالية وضغطوا من أجل استمراره. لكنهم فوجئوا منذ أيام بأنّ مالك شركة «التقدم» التي تموّل الموقع وافق على دخول شريك جديد لا يريد الإفصاح عن اسمه، لكنّه ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين. والنتيجة إقالة رئيس التحرير خالد البلشي وتخيير الصحافيين بين الاستمرار أو الطرد مقابل الحصول على بعض مستحقاتهم المادية. باختصار، سيعود موقع «البديل» للتحديث قريباً، وقد تنطلق أيضاً الصحيفة المطبوعة، لكن القارئ لن يجد فيها المواد التي تعوّدها في «البديل». تطويع السياسة التحريرية من باب التمويل يتكرر حالياً مع «الدستور»، أبرز الصحف المعادية للإخوان. تكرّر استخدام السلاح الذي استعمله رضا ادوارد ورئيس حزب «الوفد» السيد البدوي قبل عامين حين قررا شراء «الدستور» من مالكها الأصلي عصام فهمي، ثم أطاحا رئيس التحرير إبراهيم عيسى بهدف تغيير سياستها لتكون موالية لنظام مبارك. اللعبة نفسها تجري الآن بشراء الجريدة من رضا ادوارد وفرض سياسة تحريرية جديدة. لعبة قد تمتد إلى صحف خاصة أخرى من بينها «اليوم السابع» لتصبح الأخونة أمراً واقعاً وتعود الصحف لتتبع حزب الرئيس مرسي بدلاً من حزب الرئيس حسني.

بوليغان ـ المكسيك

«المجلس الأعلى للصحافة»: فلول و... أسلمة

القاهرة ـ **محمد خير**

لم يكن ذلك الاعتذار الأول لنادر بكار، المتحدث الرسمي لحزب «النور» السلفي. تكررت اعتذاراته مراراً عن بعض تصرفات أعضاء حزبه، حتى اشتهر بلقب «المعتذر الرسمي لحزب «النور»». هذه المرة، لم يكن الاعتذار عن تصرف حزبي، بل محض تنازل عن قبول عضويته في «المجلس الأعلى للصحافة» في مصر الذي اختير بكار لعضويته بوصفه «شخصية عامة». لكنه أعلن في اعتذاره أن «هناك من الشخصيات العامة أقرب مني بكثير لخوض غمار هذا المجال».

خفف اعتذار القيادي السلفي الشاب من احتقان الرأي العام، لكنه لم ينهه. بدا الاعتذار محرجاً لمجلس الشورى ذي الغالبية الإسلامية الذي اختاره للعضوية، بعدما اختاره قبلاً في عضوية اللجنة التأسيسية للدستور. أما الصحافة، فلا تتعدى علاقة بكار بها سوى مقال أسبوعي في إحدى الصحف المستقلة، لكن إسلاميي مجلس الشورى وجدوا ذلك كافياً لتعيين «طفلهم المعجزة» ـ على حد وصف ساخر آخر ـ في المؤسسة التي تشرف على الصحافة في مصر. تغرق مصر في التفاصيل اليومية والاعتذارات والأنباء ونفي الأنباء، حتى تطغى تلك التفاصيل على المشكلات الرئيسية. لا تكمن مشكلة المجلس الأعلى للصحافة في بكار، ولا تقتصر على التشكيل الجديد المحبط لعضوية المجلس الذي لا يختلف عن التعيينات الأخيرة لقيادات الصحافة الحكومية، ولا عن التشكيل الجديد لـ«المجلس المصري لحقوق الإنسان».

تقع أزمة «المجلس الأعلى للصحافة» أساساً في وجوده، وفي صلاحياته الشمولية والمبهمة معاً. وتبدو الهيمنة الإخوانية على المجلس كغيره من المجالس والمؤسسات مجرد استبدال وجوه حليقة بأخرى ملتحية، من دون تغيير في فلسفة الإدارة أو نهج القوانين. من عهود الاستبداد ومفاهيمها، يأتي مجلس الصحافة المتأسس في نهايات عهد السادات الذي ينص قانونه على أنه «هيئة مستقلة»، تقوم على شؤون الصحافة «بما يحقق حريتها واستقلالها وقيامها بممارسة سلطاتها».

لكن قانون هذه الهيئة التي لم تكن مستقلة يوماً، سرعان ما يفصح عن شعاراته المطاطة «في إطار المقومات الأساسية للمجتمع، وبما يكفل الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي». كان المجلس ولا يزال خاضعاً لمجلس الشورى الذي ظل خاضعاً بدوره للحزب الحاكم. ثم خضعت المجالس والهيئات التابعة له للهيمنة الحكومية من يوم إنشائها إلى اليوم. لم تتبدل الحال بحلول «الحرية والعدالة» محل «الحزب الوطني». لم يتغير قانون مجلس الصحافة، فما زال يرأسه رئيس مجلس الشورى، ويضم نقيب الصحافيين ومسؤولي الصحف القومية وبعض الصحف الحزبية وشخصيات عامة. ورغم خفوت هيمنة المجلس على الصحافة المصرية عموماً بسبب ازدهار الصحف الخاصة والمستقلة، وتراجع توزيع الجرائد الحكومية الأكثر خضوعاً للمجلس، والاندثار المتزايد للصحافة الحزبية، حتى إن صحيفة حزب «النور» السلفيّ حديثة التأسيس ما لبثت أن توقفت سريعاً (ومع ذلك اختير رئيس تحريرها لعضوية المجلس)، إلا أن المجلس ما زال يحتفظ بالسلطة الأهم: رخصة إصدار الصحف في مصر، فضلاً عن بعض الأمور الإدارية الخاصة بالصحافيين وأمور الطباعة، و«إبداء الرأي» في القوانين المنظمة للصحافة. هكذا يرأس المجلس في تشكيله الجديد رئيس الشورى الإخواني أحمد فهمي، ونقيب الصحافيين المدعوم من الجماعة ممدوح الولي، ويضم التشكيل مجموعة متنوعة من المقرّبين من الإخوان الذين لا يتمتعون بكم كبير من الكوادر الصحافية على عكس حالهم مع النقابات المهنية الأخرى، كالمهندسين والأطباء والمحامين.

لا يصل الوجود الإخواني في التشكيل إلى الهيمنة الكاملة، وهو السيناريو المطبق في اختيار تشكيل الحكومة المصرية برئاسة هشام قنديل، وكذلك في القيادات الصحافية الحكومية؛ إذ تتحسس الجماعة من مصطلح «أخونة الدولة» الذي استشرى إثر اختياراتها خاصة في مجال التأثير على الرأي العام، وبعد اختيارها صحافياً إخوانياً هو صلاح عبد المقصود وزيراً للإعلام. لكن الجماعة لا تبدو راغبة في الاستعانة بالقوى الكفوءة من التيارات الأخرى أو حتى من الشخصيات المعروفة باستقلالها الصلب. هكذا، لم يعد أمامها سوى الاستعانة بالفلول! في الحكومة كما في المجالس المتخصصة، وهو ما ساعد في رواج مصطلحات أخرى، على غرار «أسلمة الحزب الوطني»، أو «مبارك الملتحي»، أو «الرئيس محمد مرسي مبارك»... أوصاف محبطة، لكنها تبقى حتى الآن أقل إثارة لقلق الرأي العام من أوصاف الدولة الدينية.

◄ لفت **زاهي وهبي** إلى أنّ أحد قراصنة الإنترنت سرق إيميله الخاص وانتحل اسمه، مدّعياً أنه في ضائقة ويطلب المساعدة المادية. وأوضح الإعلامي والشاعر اللبناني أنّه في صدد اتخاذ جميع الإجراءات لمعالجة الأمر، طالباً إهمال أي رسالة تصل باسمه للغرض المذكور. كما كرّر أن لا موقع شخصياً له على الفايسبوك وتويتر وسواهما من مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ أعلن وزير الإعلام المصري السابق **أسامة هيكل** أنّه فوجئ وقت توليه الوزارة بأنّ الوزير كان يحصل على 8 سيارات دفعة واحدة، لكنّه نجح في خفضها إلى 3 فقط، مشيراً إلى أن مرتبات العاملين في الإعلام الحكومي تضاعفت بعد الثورة، لكن من دون أرباح تعوّض هذا الفارق.

◄ قالت الممثلة والمنتجة السعودية **عهد** أنها تتطلع إلى التمثيل في السينما المصرية مستقبلاً، وخصوصاً مع المخرج إبراهيم البطوط أحد رواد السينما المستقلة. وقد شاركت عهد في بطولة فيلم «وجدة»، أول فيلم سعودي يعرض في «مهرجان البندقية السينمائي» للمخرجة السعودية هيفاء المنصور.

◄ بعد انفصال استمر سنوات، عاد المغني المصري **تامر حسني** (الصورة) إلى التعاون مع مكتشفه المنتج نصر محروس

الذي سيشرف على إطلاق ألبومه الجديد. وكان «نجم الجيل» تامر قد ظهر مؤخراً للمرة الأولى مع زوجته بسمة بوسيل في عيد ميلاد نجل الممثل ماجد المصري.

◄ أعلنت صحيفة «**ماكور ريشون**» الإسرائيلية المتطرفة أنّها أنهت عملية شراء صحيفة «معاريف». وقال أودي راجونز المتحدث باسم مالك ورئيس تحرير صحيفة «ماكور ريشون» شلومو بن ـ تسفي لوكالة «فرانس برس»: «بموجب هذا الاتفاق، اشترينا «معاريف» من مجموعة «ديسكاونت» للاستثمار التابعة لـ«نوشي دانكنر» بمبلغ 74 مليون شيكل (14,2 مليون يورو)». ويعدّ مالك الصحيفة شلومو بن ـ تسفي الذي يقيم في مستوطنة أفرات في الضفة الغربية المحتلة مقرّباً من اليمين المتطرف والأوساط الدينية اليهودية.

◄ نفذت ممثلة رئيسية في فيلم «**براءة المسلمين**» تهديدها ورفعت دعوى ضد منتج الفيلم **نقولا باسيلي نقولا**، متهمة إياه بخداعها لكي تمثّل في فيلم «دنيء ويستحق الشجب».

وذكر موقع «تي. أم. زد» الأميركي أنّ **سيندي لي غارسيا** رفعت دعوى في المحكمة العليا في لوس أنجليس، قالت فيها إنّه وقت التصوير كانت تمثل في فيلم مغامرات تاريخية في الصحراء العربية، ولكن تم تغييره جذرياً بعد ذلك. وأشارت إلى أنه جرى وضع صوت فوق صوتها في الفيلم ليتضمن إهانات إلى النبي، تؤكّد أنها لم تتفوّه بها خلال التصوير. وتقاضي غارسيا أيضاً غوغل ويوتيوب، مطالبة المحكمة بإصدار قرار يجبرهما على سحب الفيلم، علماً بأن الموقعين رفضا ذلك. وكان أعضاء فريق عمل الفيلم قد أصدروا بياناً قالوا فيه إن المنتج ضلّلهم وغيّر نص الفيلم الأساسي الذي مثّلوا فيه.

البيان والتبيين في تلون زعماء الإخوان المسلمين

ياسين تملالي*

وحدِّثْ عن زعماء الإخوان، عانَوْا الذلّ والهوان من حكّام الطغيان، قُتلوا وسُجنوا وتفرّقوا في البلدان، وها هُم اليومَ ذوو هيبة وسلطان: أُبدلوا بالأسر القصر ورفعوا راياتِ النصر، يحكمون المغرب وتونسَ ومصر. لنا أن نقولَ لهم بعض حقائقِهم إن نسوها، ونذكّرَهم ببعض مواقفِهم وإن أنكروها، ونحنُ إن لم نفعل ذلك ماضياً فلِئلّا يقالَ إنّنا نُظاهِر الحاكمَ على المحكوم والجلاّدَ على المعذَّب المظلوم ونتذرعُ «بمحاربة الظلامية» لدعم النظام «المتنوّر» المزعوم.

لنبدأْ بما يزعمون من أنّهم آباءُ المعارضة، وما كانت معارضتُهم إلا عارضة لانشغال شيوخِهم بشتم «الكفَرة البهائية» ونقد «الشيعة الرافضة». ألم يكونوا في مصر يجتمعون بأرباب الجهاز الأمني لاقتسام الدوائر الانتخابية مع أساطين «الحزب الوطني»؟ وفي تونس، ألم يهلّلوا لانقلاب بن علي في ذلك اليومِ الأغبر، يومِ السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر، قبل أن يفهموا ألّا فرقَ بين «نوفمبر» و«ديسمبر»؟ كانوا يقودون الملايين ويشاركون في التظاهرات الديموقراطية بالعشرة والعشرين، وما كان حضورُهم إيّاها حبّاً للديموقراطيين، وإنّما لتجميلِ صورتِهم لدى «الغربيين» من «ملاحدة» و«مشركين».

سيردّون مذكِّرين بقديم مآسيهم وتشريد مناضليهم وتعذيب معتقليهم. التحيّة لمن دافع منهم صادقاً عن الديموقراطية ولم يجعلها مطية لإقامة دولة تكفر بالحريّة، والعرفانُ لهذه الأقليّة التي قاست القهرَ والتهجير والقدحَ والتشهير لحماية حقّ خصومها في التعبير. أما جُلُّهم فلم يجاهدْ لغير ما يعُدُّه قويمَ «الشرع»، أي لإقامة دولة «الحظر» و«المنع»، وفرضِ الحجاب والنقاب والبرقُع، فلم يقف إلى جانب اليساريين وهم يُضطَهَدون لأنّ الدفاعَ عنهم حرام ومصادقتَهم الموتُ الزؤام وإن حتّمت صروفُ الدّهر التظاهرَ معهم بالوئام. من غيرُ زعماء الإخوان ساعد «الرئيس المؤمن» أنور السادات على قمع الاشتراكيين في الجامعات، قبل أن تدورَ عليهم الدائرةُ فيقتسموا مع أعدائِهم المعتقلات؟ من غيرُهم ظاهرَ الديكتاتوريةَ التونسية على «الرفاق» قبل أن يبوءَ مسعى «أسلمة النظام» بالإخفاق ويُشرَّدوا بدورهم؟ يشتمون اليسار على بكرة أبيه بعد أن أصبحوا وزراءَ ورؤساءَ. أثُراهم نسوا أنّ كثيراً من «اليساريين» لم يرفضوا الدفاعَ عنهم بزعم كونهم «وهابيين» و«عملاء» وأنّهم نصروا المظلومَ أيّاً كان وفكّوا أسرَ معتقلي الرأي في كلّ مكان، لا فرقَ في ذلك بين الاشتراكيين والإخوان؟ أين كان عصام العريان ينشر مقالاته قبل أن يكتشفَ «تشرذم اليسار»؟ في «الأخبار»! وهل فتحوا جرائدَهم لحمة الهمّامي وسامح نجيب وشكر عبد الغفار؟ ألم يبحّ في مصر صوت كمال خليل مطالباً بإطلاق سراح من سُجن منهم؟ ومَن في تونس غيرُ أستاذةِ الجيل راضية النصراوي ذادَ عنهم؟ من أجار الهاربين منهم في ذلك الزمان وعرّفهم بمنظمات «حقوق الإنسان»؟ اليسارُ أم السلفيّون وغيرُهم من «إخوة الإيمان»؟

ولما جاء يوم الفصل وأرادت الشعوب أن تحسمَ بالجدِّ الهزل بحثت عنهم فلم ترَ لهم في المعركة من نَصْل. في مصر، في الخامس والعشرين من كانون الثاني/ يناير، لم تجد إلا شبابَ الإخوان الثائر، ممن لا يخشون أن تدورَ عليهم الدوائر. أما هم، فكعادتهم حذِروا ولم يغامروا وحسبوا ولم يقامروا وأسرُّوا ولم يجاهروا. ولم يجارُوا قواعدَهم إلا بعد أن انفضح أمرُهم، وحتى وهم يسايرون طوفان الثورة كانوا يخشون أن يغرقَهم. في ميدان التحرير أمروا بـ«فكّ الاعتصام» وشرعوا في مفاوضة «الأزلام» لما قد يكون في ذلك من «رفع لراية الإسلام»، ولولا حزم الثائرين ـ وكثير منهم أبناء «الجماعة» ممن سئموا «السمعَ والطاعة» ـ لما قامت على حسني مبارك الساعة ولواصلوا معه «الحوار» بعد أن سالت من الدماءِ أنهار وكُشفت عن ضعف نظامه الأستار. لولا حزم الثائرين ـ ومنهم شبابُ الإسلاميين، ممَّن رفضوا التدجين وساروا على الدرب ـ لاكتفَوا بالجلوس إلى عمر سليمان لـ«إعادة النظر في نتائج انتخابات البرلمان» عِوَضَ الإجهاز على نمرود الزمان (ولما كانوا في ما همْ فيه من عزٍّ الآن).

وقِسْ على حذرهم خلال الانتفاضة المصرية حذرَهم خلالَ الانتفاضة التونسية. لم يتحرّكوا إلّا بعد أن خرج من قمقمِه الماردُ الغاضب، وعمَّت أرجاءَ البلاد النقمةُ على الظالم الغاصب ولولا ذلك لقالوا «الله غالب!». لم يركبوا قطارَ الثورة إلا بعد أن سار ليخطفوا ثمرةَ الانتصار ممن جابهوا الرصاصَ بصدر عارٍ. حين كان القمع يحصد شبابَ سيدي بوزيد كان خيارُهم المشاهدة خوفاً، كالعادة، من أن يُتَّهموا بـ«المزايدة». وكان خيارُ اليسار المساندة، بالمشاركة في التظاهرات ودعمِها بأموال النقابات والجمعيات وإسماعِ صوتها في الجرائد والفضائيات.

ثم جاءت الانتخابات ففازوا بها باسم «الحلّ هو الإسلام» (وبتوزيع العدس والأرز على المُعوَزين والأرامل والأيتام)، وعادت حليمة إلى عاداتها القديمة من هوس بالحلال والحرام وشتم «للعلمانيين» في وسائل الإعلام. استمرّ قتلُ الثوار ولم يُنجدُوهم، وتواصل سجنُ الأحرار فلم يسندوهم، واكتفوا بكلام عابث عن «الطرف الثالث»، فقد كان كل همِّهم أن يصبحوا للجنرالات أصدقاء ويتَّقوا شرَّهم بالمدح والإطراء إلى أن يُمَكَّنَ لهم فيصبحوا أمراء. وما إن تمكّنوا حتى امتلأوا غروراً

خلال تظاهرة ضد الفيلم المسيء في تونس هذا الأسبوع (زبير سويسي ـ رويترز)

جمول في ذكراها الثلاثين: ماذا أيضًا عن الحزب؟

سعد الله مزرعاني*

في تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني مساهمتان، لعلهما الأبرز، من بين مساهماته العديدة في الحياة الحزبية والسياسية اللبنانية عموماً. الأولى «داخلية» والثانية «خارجية». الأولى تنظيمية، والثانية سياسية. «الداخلي» و«الخارجي»، والتنظيمي والسياسي، حاضران في المساهمتين، ويتفاعلان بشكل كامل، إنما السمة الأساسية هي ما أشرنا إليها في هاتين التجربتين المميزتين: عنينا انعقاد المؤتمر الثاني في 1968، والمشاركة في إطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» في 1982.

استعادة بعض المؤتمر الثاني في ذكرى تأسيس جبهة المقاومة إنما يعود لما بين الحدثين من تأثير يكاد يكون سببياً إلى حد بعيد. فلقد كرّس المؤتمر الثاني توجهاً جبهوياً أملته تناقضات الواقع اللبناني وأولوياته وبرنامج «الحكم الوطني الديموقراطي» الذي أقره المؤتمر مرحلة تمهيدية انتقالية «تفسح في المجال» أمام التغيير الاشتراكي. من خلال ذلك، انتقل الحزب إلى أن يصبح لاعباً داخلياً بعد أن كانت السمة الخارجية ـ الأممية هي الطاغية على حضوره ودوره وأولوياته. طبعاً، كانت تلك السمة محكومة تماماً بما يقرره المركز السوفياتي الذي أصبح مع الستالينية المستفحلة والحاكمة في موسكو وظلها البكداشي (نسبة إلى الزعيم الشيوعي في سوريا وفي لبنان في الأربعينيات والخمسينيات خالد بكداش)، أصبح نهجاً سائداً في الحركة الشيوعية العربية والدولية. إذاً، لقد بات العمل الجبهوي خياراً قائماً بذاته (جزء من خطة أو أداة لها)، بعد أن كانت العلاقات تقوم أو تنقطع تبعاً فقط تقريباً لموقع هذا الطرف أو ذاك من الاعتراف بجمهورية ألمانيا الديموقراطية(!)، أو طبعاً ربطاً بالموقف من الاتحاد السوفياتي ومن بعض سياساته وأولوياته. لقد استدعى اعتماد برنامج مرحلي وخطة سياسية، الانطلاق أساساً من تناقضات الخريطة الطبقية والسياسية اللبنانية. ولقد أصبحت سياسة الحزب الشيوعي منبثقة من الداخل بعد أن كانت مستنسخة عن الخارج. صارت تنطلق من الوطني إلى الأممي، لا العكس. وقد أملى كل ذلك دينامية استدعت نظرة جديدة وعلاقات جديدة مع «المركز» السوفياتي.

> هل يكون المؤتمر الحادي عشر تتويجاً لنهج التصفية ذاك، أم فرصة لمواصلة ما حصل في 1968 و1982؟!

كان لا بد أن يُترجم ذلك مباشرة سعياً إلى التحرر من الهيمنة البكداشية التي اتخذت منذ أواسط الخمسينيات خصوصاً صيغاً شديدة التعسف دفع ثمناً لاحقاً لها الحزبان الشيوعيان في كل من سوريا ولبنان (كان الشهيد فرج الله الحلو الضحية الأبرز، بالإضافة إلى المئات من أبرز القادة والمثقفين في لبنان خصوصاً).

في مجرى الحراك المذكور، تكاملت عدة عوامل تشكل معاً شرطاً للنجاح وللاستمرارية: الأول، وضع برنامج خاص للحزب الشيوعي اللبناني. الثاني، وضع نظام داخلي يحكم الحياة الحزبية مع مساحة متزايدة من المشاركة والديموقراطية ودور الهيئات. الثالث، رفع سيف الهيمنة البكداشية عن الحزب الشيوعي اللبناني وتعزيز استقلالية الحزب (نسبياً) إزاء المركز السوفياتي.

في امتداد هذه الدينامية، وفي شروط مواصلة حلقاتها، حصل الانفصال بين الحزبين الشيوعي في لبنان وسوريا في 1964. ثم انطلقت ورشة سياسية ـ تنظيمة تَوَّجَهَا انعقاد المؤتمر الثاني في 1968. في مجرى ذلك، وكنتيجة له في آن واحد، بالإضافة إلى عوامل أخرى، بدأت النواة الأولى لتأسيس «الحركة الوطنية اللبنانية» عبر «لقاء الأحزاب والقوى والشخصيات الوطنية»، وعبر إطلاق حركة معارضة شعبية واسعة، بل هائلة، شملت كل ميادين وحقول النشاط الشعبي والجماهيري والنقابي والطلابي والتربوي...

كجزء أساسي في «ورشة» المؤتمر الثاني وما بعده، جرى تصحيح الموقف من القضية القومية، ومن التحالفات ومن أساليب النضال ومنها الكفاح المسلح... فقد درجت العادة لدى معظم الأحزاب الشيوعية العربية على اتخاذ موقف سلبي من الكفاح المسلح كنتيجة طبيعية لموقف خاطئ من قضايا التحرر ذات الطابع القومي. وفي مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، انخرط الحزب الشيوعي اللبناني في إنشاء «قوات الأنصار» كصيغة مشتركة لعدد من الأحزاب الشيوعية العربية للمشاركة في مقاومة الاعتداءات الصهيونية، وللتضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته قتالياً لا سياسياً فقط. وكذلك أنشأ الحزب الشيوعي اللبناني «الحرس الشعبي» لمقاومة الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني.

هذا هو المناخ وتلك كانت التوجهات اللذين كانا

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الإعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ314 /01 /666 ـ 03 / 828381

فتبيَّن من أنيابهم ما كان مستوراً، وجُبر من عنجهيّتهم ما كان مكسوراً. أحجموا عن «التغيير» وماطلوا في كسر قيد الثائر الأسير واقتسموا السلطة مع الفلول «فمنا أميرٌ ومنكم أمير». نسوا الشهداء الأبرار ـ ومنهم شهداؤهم ـ وفضّلوا رفقة الأشرار ـ ومنهم جلّادوهم. وساروا في موكب أميركا وأحبابها بالطبلة والمزمار. لم يروا حرجاً في مصاحبة قيادييِ «التجمع» و«الحزب الوطني» بعد أن كانوا ينعتون حكمَهم بالفاجر «الوثني»، وأدّوا فروض الولاء لوليّة نعمتهم، السعودية،

فكانت أوّلَ بلد زاره محمد مرسي وحمادي الجبالي طمعاً في دعمها المالي، رغم ما يَعرفان عن ملكيّتها الاستبدادية وتكبيلها مواطنيهما المهاجرين بقيود العبودية (فضلاً عن سعيها إلى الإفراج عن الشرذمة المباركية وإيوائها العصابة البنغلية ـ الطرابلسية). وأعطوا هيلاري كلينتون العهودَ بأنّ «التغيير» لن يضرّ بمصالح الرأسمال ولن يمسَّ الاستثمارات وأسواقَ المال، وأنّ العلاقاتِ مع إسرائيل ستبقى على ما هي عليه من حسن حال. واكتشف وزراؤهم أنّ قانونَ الطوارئ «مذكور في القرآن» وما كان مبارك وبن علي بهذه الفتوى يحلمان، وسيكتشفون فيه، لا محالةَ، مشروعيةً «إعادة النظر في حلّ البرلمان»، فرداءُ الدين فضفاض يفي بكلّ ما لهم من أغراض، بما فيها تشويه الخصوم والتعرّض للأعراض.

ما إن تمكنوا حتّى تنكَّروا للفقراء. فهؤلاء ليسوا سوى كتلة صمّاء و«عامّة دهماء» تُشترى ذممُهم والأصوات في أيّام الانتخابات. أدانوا في مصر «التظاهرات الفئوية»، وفي تونس أطلقوا النارَ على الشبيبة البوزيدية بعد أن أدركت زيفَ وعودهم الورديّة. واصلوا إغداقَ المال العام على خزائن اللئام وإعطاءَه غيرَ مستحقّيه من أرباب العمل. وبعضهم قَتَلة أبنائهم في «موقعة الجمل» . فاطمأنّ الناهبُ على ما نهب وفرح السالبُ بما سلب. وبدل أن يُحسنوا التدبير فيأخذوا من المترَف ليعطوا الفقير أحكموا على المعدَمين الأغلال وتوعدوا العمال بأن تعود عليهم إضراباتهم بالوبال، وبكوا مع الباكين على «عجلة الإنتاج» ونسوا وعدَهم بمساواة سكّان الأكواخ والأبراج في «استيفاء الخراج». وبدل أن يبحثوا عن الأموال عند أصحاب الحلّ والعقد، حزموا أمرَهم على طلب القروض من صندوق النقد، وقال بعضهم . مُحرَجاً . إن «الضرورات تبيح المحظورات»، وقال بعضهم الآخر . غيرَ مُحرَج ـ إنّ هذه القروضَ ليست رباً من المحرّمات، فأين «الاقتصاد الإسلامي» وما يزعمون من «نظريات»؟

هذا حال زعماء الإخوان إلاّ من رحم ربُّك، فليعتبروا بمصير من سبَقَهم إلى القصر قبل أن يُقضى الأمر ويُصبحوا طغاةَ هذا العصر.

* كاتب جزائري

سائدين في الحزب الشيوعي اللبناني واللذين مهدا لانخراط الحزب الشيوعي اللبناني في مقاومة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان بالتحالف مع فصائل الثورة الفلسطينية، ومن ثم في 1982 للمساهمة في تأسيس جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية.

كانت في البداية جبهة، وإن كان العبء الأساسي في جهودها قد وقع على الحزب الشيوعي اللبناني. وهي بشكل من الأشكال قد واصلت مسيرة «الحركة الوطنية» التي كانت قد اصطدمت صيغة استمرارها السياسية بتعقيدات الوضع اللبناني وتعاظم الفرز الطائفي، وخصوصاً بعد اغتيال القائد الشهيد كمال جنبلاط، زعيم الحركة الوطنية وأحد أركانها المؤسسين الرئيسيين.

كان على جدول الجبهة الوليدة ومن يقف وراء تأسيسها أمران: الأول تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي الذي كان قد بلغ العاصمة، والثاني هو الخروج من الحرب الأهلية خدمة للهدف الأول من جهة، ولوقف مسار تدميري مخيف بات يهدد الوجود اللبناني برمته، من جهة ثانية.

وينبغي أن نوضح من موقع معايشة الحدث التاريخي ذاك، ومن موقع متابعته ومتابعة ما يتناوله من آراء وتفسيرات، بأنّ هدف التحرير كان يُملي، ليكون ممكناً ومكتملاً، هدفاً آخر هو تجميد التناقضات الداخلية اللبنانية، وخصوصاً في الشق الذي اتخذ صيغة حرب أهلية داخلية فيها.

كان ذلك يقود بالضرورة، إلى التصدي لمسألة الخلل القائم في النظام السياسي اللبناني وما يجُرُّ من مخاطر وانقسام على الوحدة الوطنية والسيادة والاستقرار والتطور والتقدم والتنمية في الحقول كافة... بمعنى آخر، لم تتأسس جبهة المقاومة وتحمل السلاح من أجل إجراء إصلاح في النظام السياسي اللبناني. فالإصلاح هو ثمرة صراع سياسي لا عسكري، وبالتالي ثمرة موازين قوى ينبغي أن تصبح راجحة لمصلحة القوى الداعية للإصلاح والعاملة من أجل إحداثها.

هذا بعد أساسي من تلك العلاقة الجدلية التي ربطت التطور في الحزب الشيوعي اللبناني، بمساهمته الباهرة في تأسيس وإنجازات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية. أما ما يتصل بالتضحيات والنجاحات والبطولات، فقد روت وسائل الإعلام اللبنانية بعضاً منها، وما لم يجرِ تناوله أعظم. لكن السؤال الخطير الذي يُحتَمه تناول جزء من تاريخ الحزب الشيوعي اللبناني هو ماذا بشأن وضع الحزب حالياً؟!

إنّ ذكرى الجبهة هي منذ عدة سنوات إلى اليوم، مجرد احتفالية ذات طقوس وشعارات لا علاقة لها بجوهر الإنجاز وبحجب ما يفرضه على الحزب من برامج ومهمات وتحالفات وأساليب عمل... أما الحزب نفسه، فيجري الاستمرار، وبشكل ممنهج، في عملية قطعه عن تاريخه، والعودة به إلى ما قبل المؤتمر الثاني التاريخي. ويتمثل ذلك في ما يشهده الحزب من تعسف في حياته الداخلية، وفي تصفية تدريجية لما حققه من خطوات معزِّزة للمشاركة وللديموقراطية وصولاً إلى تهديد استقلاليته بعد إضعاف فعاليته وحضوره وتفكيك معظم منظماته ومؤسساته.

هل يكون المؤتمر الحادي عشر تتويجاً لنهج التصفية ذاك، أم يكون فرصة لمواصلة ما حصل في 1968 و1982؟!

* كاتب وسياسي لبناني

بيان ضد العدوان الخارجي على سوريا:

لنقف مع الدولة والشعب وطموحاته

أصدرت مجموعة من المثقفين والقلقين على ما يحدث في سوريا، من مختلف الدول العربية، بيان مؤازرة لسوريا التي «تواجه عدواناً متعدد الأطراف من قوى أجنبية وإقليمية». وهو بيان يهدف إلى «التأييد المعنوي للسوريين الذين لم يخدعهم الإعلام وتبينوا معالم العدوان خصوصاً هؤلاء الذين يختلفون مع النظام ورغم ذلك يقفون ضد التدخل الأجنبي وضد تخريب المسلحين»

الآن، وبعد أن ظهرت معالم العدوان على سوريا وأبعاده كاملة، فقد أزف الوقت لاتخاذ موقف واضح من الأوضاع في سوريا. لقد تبينت الحقائق جلياً من واقع الأحداث ومن مصادر المعتدين أنفسهم، سواء كانت الجهات التي تسلح العصابات الإجرامية والذين يقومون بحرب وكالة عن أطراف متعددة (أميركا ودول الناتو الأوروبية وتركيا وقطر والسعودية والكيان الصهيوني وقوى التآمر والتبعية اللبنانية) أو من يمولهم ومن يزودهم بالغطاء الإعلامي والدعاية المغرضة وأدوات الاتصال المتقدمة والمعلومات الاستخبارية واللوجستية أو من يقوم بتدريبهم والتنسيق بين فصائلهم ومن يشعل نيران الطائفية والنعرات الإثنية لتمزيق الوطن السوري وتفتيته أو من يساعد في تصدير عصابات مسلحة من دول أجنبية تتخفى وراء رداء الدين و«الجهاد» وتوظف شرائح سورية فقيرة مهمشة للقيام بأعمال تخريبية. إن ما يحدث في سوريا الآن هو عدوان آثم تشنه هذه القوى بالوكالة، ليس من أجل الديموقراطية وضد الاستبداد كما يدعون، بل لإزالة العقبة العربية الباقية أمام المشروع الشرق أوسطي المعلن منذ سنوات لفرض الهيمنة الأجنبية على الوطن العربي وتفتيته وإخضاعه.

> الأولوية الآن هي دحر العدوان فليس هناك نظام حكم يتخلى عن شرعية الدولة لحساب عصابات مسلحة مدعومة أجنبياً

كذلك أصبح من الواضح أنّ الحركات الاحتجاجية السلمية والمشروعة جرى اختطافها مبكراً واستغلالها من قبل قوى العدوان التي أعلنت هدفها بإسقاط النظام منذ عدة سنوات ومن قبل الأطراف التي تتبنى دعوات التدخل الأجنبي وتطالب بتزويد السلاح والحظر الجوي والحصار الاقتصادي الذي يعانيه الشعب السوري كله الآن.

لم يبقَ للمثقفين العرب الملتزمين قوميتهم والمؤمنين باستقلال الوطن السوري ووحدته أي مبرر أو سند للتردد أو التلكؤ في اتخاذ موقف واضح من الأحداث والعدوان الذي تتعرض له سوريا التي احتضنت المقاومة الفلسطينية واللبنانية. إن الموقف الصحيح والواعي يرفض الثنائية اللامنطقية، وكأن الاختيار هو فقط بين العدوان الأجنبي أو الاستبداد المحلي. فلنتذكر بديهية أن الحكم الديموقراطي لا يمكن أن يتحقق إلا عن إرادة شعب مستقل حر يتمسك بسيادة وطنه واستقلاله؛ فلا حرية لمواطن في وطن غير حر.

لهذا نعلن بوضوح نحن الموقعين على هذا البيان من توجهات سياسية متعددة أننا نقف بصلابة مع الدولة السورية وقيادتها في وجه العدوان السباعي الذي يتعرض له الوطن والدولة والشعب السوري كما أننا نقف بصلابة (وكما أعلن بعضنا قبل الأحداث بسنوات) ضد القمع البوليسي وأي سياسات اقتصادية لا تعطي الأولوية لعموم الشعب، وخصوصاً الكادحين، ونصر على العمل من أجل حرية وكرامة كافة المواطنين السوريين، ومن أجل المشاركة السياسية الواسعة لتحقيق طموحات الشعب المعيشية والقومية وعلى رأسها سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها ووقوفها ضد الكيان الصهيوني والإمبريالية والتبعية لقوى الهيمنة الغربية. لهذا تبنى بعضنا من الوهلة الأولى مبدأ حماية استقلال سوريا ووحدتها ورفضنا لمحاولات إشعال الطائفية، وأكدنا في الوقت نفسه ضرورة الإصلاح الجذري السلمي مهما كانت الصعوبات.

إن سوريا بكل طوائفها وإثنياتها تصبو إلى العيش في سلام مبني على احترام وصيانة كل مكوناتها وتسخير كل طاقتها وعناصر إبداعاتها لخير المجتمع. إن الأولوية الآن هي دحر العدوان فليس هناك نظام حكم يتخلى عن شرعية الدولة لحساب عصابات مسلحة مدعومة أجنبياً أو يسمح بتمزيق النسيج الاجتماعي للدولة. إن الانتصار على قوى العدوان شرط أساسي ليس لخروج سوريا من محنتها وإنما لتشكيل بؤرة انطلاق جديدة وقوية للوطن العربي للتحرر من براثن التبعية واتفاقات كامب دافيد ووادي عربة وأوسلو ومن أجل تحرير فلسطين.

إن الشعب السوري يتوق لمؤازرة قوية من المثقفين العرب الرافضين للتدخل الأجنبي والتبعية تقويه معنوياً وتساعده في صموده العظيم نيابة عن الأمة العربية بأكملها.

(أسماء الموقعين على البيان على الموقع الإلكتروني «الأخبار»)

مقاتل من الجيش السوري الحر في حلب (زين كرم ـ رويترز)

سوريا

أكد سعي السعودية وقطر لـ «شراء الجغرافيا والتاريخ بالأموال»

رفع الرئيس السوري بشار الأسد من حدّة لهجته في مواجهة «أعداء سوريا». وأكّد أن قطر وتركيا تمدان المعارضين المسلحّين بالمال والعتاد العسكري، جازماً بأنّ «النمط الليبي لن يتكرّر»، وأن المعارضة المسلحة لن تنتصر، وفتح النار على السعودية التي قال إنها وراء عدوان 1967

الأسد: المسلحون لن ينتصروا ولا تكرار للنمط الليبي

السعودية كانت وراء العدوان في عام 1967 على مصر (رويترز)

شنّ الرئيس السوري بشار الأسد هجوماً حاداً على كلّ من تركيا وقطر والسعودية، لمساندتها المعارضة السورية وتسليحها، معترفاً بوجود أخطاء وفساد في بلاده، لكنّه أكد أن نظامه لن يسقط، وأنّ النمط الليبي لن يتكرّر في بلاده.

ومن داخل مكتبه في منطقة الروضة بالعاصمة السورية، قال الأسد، في حديث لمجلة «الأهرام العربي» المصرية نشرت مقتطفات منه أمس، إن الحوار مع المعارضة هو السبيل الوحيد لعلاج الأزمة، مؤكداً أنّ التغيير لا يمكن أن يجري من خلال تغييب رؤوس الأنظمة أو بالتدخل الأجنبي، ونحن ماضون في التغيير فعلاً من خلال الإصلاحات. وأضاف «لقد شهدت البلاد الكثير من الإصلاح حتى في الدستور، ولا أقول إننا انتهينا، نحن نعرف أنه كانت هناك أخطاء ولا يزال هناك فساد نقوم على مكافحته».

وعن العلاقة المتأزمة بين بلاده وقطر والسعودية، قال الأسد: «أولئك ظهرت الأموال في أيديهم فجأةً بعد طول فقر، وهم يتصوّرون أن بإمكان أموالهم شراء الجغرافيا والتاريخ والدور الإقليمي»، مردفاً «دعني أصحّح لك هنا مفهوماً كبيراً اعتاد الناس ترديده دون وعي، وبالذات عن مثلث الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، ذلك المثلث الذي يشمل مصر والسعودية وسوريا هو في الحقيقة ليس كذلك. المثلث الحقيقي للتوازن الاستراتيجي في إقليم الشرق الأوسط كان دائماً وسيظلّ مصر وسوريا والعراق، أما السعوديون، فقد كانوا وراء العدوان في عام 1967 على مصر، وكانوا يباهون بأنهم قلّموا أظافر عبد الناصر، والوثائق التاريخية كشفت هذا الدور بعد رحيل الزعيم العربي الكبير. ثم إننا كنا ندرك هنا منذ زمن طبيعة مثل هذه الأدوار. وحتى قبل نشوب الأزمة كانت علاقتهم بنا علاقة وساطة ما بين الغرب، الذي لا يعجبه الخطّ المقاوم للصهيونية الذي تنتهجه سوريا وما بيننا، وكان أمير قطر يأتي إلينا من باريس حاملاً

عشرات القتلى في الرقة... وسقوط مروحية في دوما

تواصلت الاشتباكات و«القصف عنيف» في حلب بالتزامن مع انفجار محطة وقود في الرقة أردى العشرات، فيما انتقد مسؤول رفيع في مجلس الدوما الروسي ورئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني الدعوات إلى تنحّي الرئيس السوري

تحطمت مروحية تابعة للجيش السوري النظامي في منطقة ريف دمشق، في حين قتل عشرات الأشخاص في انفجار محطّة للوقود في محافظة الرقّة، فيما بدأ ممثلون عن مجموعة «أصدقاء الشعب السوري»، اجتماعاً في لاهاي يهدف إلى تشديد العقوبات على النظام السوري، بينما اتّهم رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني أطرافاً خارجية بإهدار دم السوريين.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأنّ ما لا يقلّ عن 54 شخصاً قتلوا وأصيب العشرات عندما أصاب قصف جوي محطة للوقود في محافظة الرقة.

وفي دمشق، قتل ثلاثة أشخاص واعتقل العشرات «اثر اقتحام القوات النظامية حديقة فلسطين في مخيم اليرموك»، بحسب ما ذكر المرصد الذي أشار إلى تواجد نازحين من حيّ الحجر الأسود في المخيّم.

وأعلن المجلس الوطني السوري الأحياء الجنوبية من العاصمة «مناطق منكوبة». وقال في بيان إن «ما يجري في حي الحجر الأسود يتكرّر في أحياء دمشق الجنوبية: القدم، والعسالي، والتضامن ومخيم اليرموك»، مطالباً العالم بـ«العمل على وقف القصف فوراً، والسماح بدخول الصليب الأحمر واسعاف الجرحى». كذلك ناشد البيان «أبطال الجيش الحر التدخل واستهداف كتائب الأسد المتوزعة في الثكن العسكرية القريبة للتخفيف عن المدنيين المتبقين، وفتح ثغرة تمكنهم من النزوح إلى الأحياء المجاورة».

وفي حلب، تعرضت أحياء عدة لقصف عنيف لا سيّما في جنوب المدينة، بحسب المرصد الذي أشار إلى أنّ حيّ بستان القصر يتعرض لقصف «هو الاعنف حتى الآن منذ بداية الثورة». وأفادت وكالة «فرانس برس» عن مصدر عسكري بأنّ القوات النظامية استهدفت «تجمعاً لمسلحي المعارضة في منطقة بستان القصر ومنطقة بستان الزهراء المجاورة لها». وأفاد المصدر بقيام «سلاح المدفعية في الجيش السوري باستهداف تجمع كبير لمسلحي المعارضة في محيط جامع جمال في حيّ الكلاسة». وتعرضت أحياء المرجة، والصالحين، والفردوس في جنوب المدينة للقصف بحسب المرصد.

من جهة ثانية، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن تحطّم المروحية التابعة للجيش النظامي في منطقة ريف دمشق نتج من ارتطامها بذيل طائرة مدنية. وأكدت الوكالة أن الطائرة المدنية، التي كان على متنها 200 شخص، حطّت بسلام في مطار دمشق الدولي، بينما نقل المرصد السوري لحقوق الانسان عن ناشطين انّ «طائرة مروحية سقطت في تل الكردي بنيران الكتائب الثائرة المقاتلة».

سياسياً، اعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني، علي لاريجاني، أن انشاء حكومة انتقالية في سوريا يقرّه شعبها، واتهم أطرافاً خارجية بإهدار دم السوريين وتعميق مشاكل بلدهم بدلاً من العمل على حلّها. وقال لاريجاني، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، «أعتقد أن المشكلة في سوريا هي أن هناك عملية يراها الكلّ وعملية أخرى تجري وراء الستار، فالحكومات الغربية تصرّ ظاهرياً على أنها تريد السلام ووقف القتل». وأضاف «لكن منذ انطلاق جهود كوفي أنان لإيجاد حلّ والأسلحة تتدفق على سوريا ويفتخر بعض الدول بالإعلان عن تقديم الأسلحة وتوفير المال، فكيف يمكن أن يكون هناك سلام؟ ولهذا السبب استقال أنان من منصبه لاعتقاده بأن بعض الدول تساهم في المشاكل بدلاً من محاولة حلها».

وأضاف «من الخطأ أن تدعو دول إلى تنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة، فهل ستكون هذه الدول سعيدة في حال اتخذ آخرون قرارات مشابهة عنها وأي نوع من السلوك هذا؟ ومثل هذا الأمر يجب أن يتقرر من خلال الانتخابات، لأنه لا معنى بالنسبة للدول الأخرى، سواء أكانت الولايات المتحدة أم دول المنطقة، لأن تقرر بأن شخصاً آخر لا ينبغي أن يكون في السلطة». وشدّد على أن التغيير في أي دولة «يجب أن يحصل من خلال أصوات الشعب وليس عن طريق دول أخرى ترسل الأسلحة وتتخذ القرارات بالنيابة عنها من أجل السلام».

من جهته، أعلن وزير المصالحة الوطنية السوري علي حيدر أن العملية السياسية في سوريا قد بدأت، وأن نتائجها ستظهر في الأيام المقبلة.

ونقلت وكالة «سانا» عن حيدر، قوله في مؤتمر صحافي عقده في دمشق، أن «إعادة الأمن والأمان هي المدخل نحو تحسين الواقع الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين في المناطق التي شهدت أعمال عنف من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة». وتابع أن «هناك خطة عملية بالإمكانات المتاحة لإعادة الحياة إلى المناطق المطهرة وتحسين البنى التحتية فيها، وتقديم المساعدات المالية والسلل الغذائية للمواطنين العائدين إليها». وأكد حيدر على الاستعداد لتسوية أوضاع كلّ مواطن تورط بالأحداث الأخيرة، بمن فيهم من حمل السلاح من الراغبين بتسوية أوضاعهم من داخل سوريا أو خارجها لإعادتهم إلى الحياة الطبيعية.

في موازاة ذلك، بدأ ممثلون عن مجموعة «أصدقاء الشعب السوري»، التي تضمّ حوالي ستين بلداً والجامعة العربية، اجتماعاً في لاهاي لتشديد العقوبات على النظام السوري وتفعيلها. وقال وزير الخارجية الهولندي يوري روزنتال، في خطابه الافتتاحي، «نحن في حاجة إلى تنفيذ صارم، وبذلك يمكننا أن نمضي قدماً». وأضاف روزنتال أنّ «النظام وحلفاءه يحاولون الالتفاف على العقوبات، ولذلك فإنّه يتعيّن علينا العمل معاً مع شركاء خاصّين وعامين من أجل تبادل المعلومات». وحضر اجتماع لاهاي خبراء في القطاع المالي ليناقشوا مع الدبلوماسيين امكان تشديد العقوبات المالية مثل تجميد الأرصدة.

وأضاف الوزير أنّ «المسألة ليست هل سيرحل (الأسد) بل متى؟».

في سياق آخر، طالب الاتحاد الأوروبي بكين ببذل مزيد من الجهد في مجلس الأمن للمساهمة في حلّ الأزمة في سوريا. وقال رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي، ورئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو، في بيان مشترك عقب انتهاء أعمال القمة الأوروبية ـ الصينية في بروكسل التي حضرها رئيس الوزراء الصيني وين جياباو، «لقد أكدنا لرئيس الحكومة وين قلقنا الكبير من التصعيد الحاصل في الأزمة، وأهمية العمل كلنا معاً للمساعدة في حلّ الوضع وجلب الاستقرار والسلام الدائمين إلى البلاد وشعبها». وأشارا إلى أن الوضع في سوريا «تطوّر إلى مأساة إنسانية مرعبة».

إلى ذلك، اعتبر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي ألكسي بوشكوف أن إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد سيؤدي إلى إقلاق الانسجام القائم بين الأديان في البلاد. ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن بوشكوف، قوله إن «سوريا طالما كانت نموذجاً للتعايش بين مجتمعات إثنية ودينية متنوعة». وأضاف «مهما انتقدنا الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، والرئيس الحالي بشار الأسد، لا يمكننا إنكار أن سوريا كانت أحد البلدان القليلة التي لم ينشأ عن تنوعها نزاعات دامية». وأعرب عن اعتقاده بأنّ «الأشخاص الذي يدلون بتصريحات تطالب بسقوط الأسد لتصبح سوريا بعدئذٍ دولة ديموقراطية ومزدهرة إمّا يعتبروننا حمقى، أو أنهم هم الحمقى، أو أن لديهم جدول أعمال مخفياً».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

تناقضات مقصودة: مفارقات بين البحرين وسوريا

فوجئت دول القرار بالثورات العربية، لكنها بعدما تمالكت نفسها ارتأت إطفاء ثورة والركوب على أخرى. 6 مفارقات تُبين كيف كالت هذه الدول سياستها بمكيالين في البحرين وسوريا، وكان شعبا البلدين الضحية الأساس

علي مشيمع*

«ما حك ظفرك مثل جلدك»، هكذا هي حال الشعوب، التي نفضت عنها غبار الذل، وقررت أن تثور على أنظمتها القمعية على امتداد العالم العربي. سنون مليئة بالقهر والحرمان والتمييز والتعذيب والتسلط عاشتها الشعوب المستضعفة من قبل الأنظمة المستبدة التي ثبتت كراسيها برعاية وحماية الدول العظمى المهيمنة على العالم؛ فلم يكن معمر القذافي إلّا صديقاً مقرباً، وحسني مبارك إلا حاكماً حكيماً، وهكذا بقية الحكام الطغاة. وحالما تغير الحال بفضل الثورة وقوة الإرادة وتضحيات الشعوب، تبرّأ الذين اتبِعوا من الذين اتبَعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب.

دوائر القرار السياسي ذاتها اليوم، التي تصور نفسها راعية وداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار أنظمتها، وتساند الثوار بالخيل والرجال لتحقيق هذه الأهداف السامية، لا تزال على النهج القديم نفسه والرهان الخاسر بدعمها لأعتى أنظمة العالم تخلفاً واستبداداً ورجعية: الخليفي (في البحرين) والسعودي.

وليس المشهد السوري إلا شاهداً على هذه الحقيقة، إذا ما نظر المراقب إلى الموقف الغربي هناك عبر نافذة المشهد البحريني ليرى بأم عينه كيف تتبلور المواقف، وأين يتحركون وأين يصمتون ولماذا؟ وفي ما يلي 6 وقائع يجدر التوقف عندها في ما يتعلق بالموقف الغربي من قضيتي سوريا والبحرين ومستقبل الشعبين والنظامين، في ظلّ التعامل بمكيالين والحديث بوجهين، وذلك لتحديد الجهة التي تُولّى إليها الوجوه عند المشرقين أو المغربيين.

أولاً: في سوريا، تواجه الأنظمة الغربية النظام بأعلى المستويات لتثبيت «الديموقراطية» ومساعدة الشعب المظلوم؛ فيتواجه النظام السوري ويتصارع مع الإرادة الدولية الرافعة لشعار (الديموقراطية... الديموقراطية)، بينما في البحرين، تواجه الجهات الدولية نفسها الشعب لا النظام لتثبيت الديكتاتورية الخليفية، فقلمّا تهدّد الجهات السياسية، لا الحقوقية، أو تندّد أو تدين أو ترفض ممارسات الخليفيين بحق الشعب البحريني، الذي يطالب بالديموقراطية. وفي المقابل لا يتوقف التأكيد والتشديد على أن نظام العائلة الخليفية حليف استراتيجي «ندين له ونذود عن حياضه».

ثانياً: كل الوسائل مبرّرة عند الساسة الغربيين لفرض الديموقراطية في سوريا، لذلك يُمنح كل الحق في التمرّد المسلّح للوصول إلى هذا الهدف، ويقدّم الدعم اللوجستي لهذا الخيار، ويكون السعي من أجل فرض حظر جوّي أو تدخل عسكري لمساعدة الشعب السوري. وفي البحرين، من أكبر المحرمات على الشعب الأعزل أن يقاوم أو يحرق إطاراً أو يرمي حجراً أو يتصدى للرصاص بالزجاجات الحارقة. وكلما زار مندوبُ أميركي أو بريطاني البحرين دان العنف وطالب المعارضة بإدانة العنف وأيد الإجراءات الأمنية في البحرين للتصدي للعنف، من خلال اقتحام المنازل على نحو يومي واعتقال الأطفال وضرب النساء وانتهاك حرمة المقدسات ووضع نقاط التفتيش وممارسة التعذيب وتجنيس القوات المنضمة إلى السلك الأمني وفصل الطلاب والموظفين ومحاكمة النشطاء والمعارضين. وكل هذه الإجراءات ضدّ الشعب الأعزل هدفها حماية النظام الخليفي وتثبيت الديكتاتورية.

ثالثاً: في سوريا، يتكون الجيش من مواطنين سوريين، وهو الذي يتواجه مع التمرّد المسلح، ويخوض الجيش بعض معاركه في الأراضي السورية مع جنسيات مختلفه عربية وإسلامية، بينما في البحرين يقمع عناصر الأمن والجيش الخليفي المكوّن في أغلب أفراده وقياداته من مجنسين مرتزقة، كثير منهم لا يتحدث اللغة العربية. وهؤلاء المرتزقة المجنسون هم من يقومون بقمع المواطنين، وبحماية من الجيش السعودي، وأمام ناظر الأسطول الأميركي الخامس في الجزيرة الصغيرة. ويقود الأجهزة الأمنية الخليفية، وعلى نحو رسمي ومعلن، ضباط استخبارات بريطانيون وأميركيون، مثل جون ييتس وجون تيموني.

رابعاً: في سوريا يمنع النظام الغربي أي تسوية سياسية أو حوار أو تواصل مع النظام السوري، لأن ذلك يتنافى مع هدفهم في فرض الديموقراطية، ويضع نقطة آخر السطر. وفي البحرين تمارس الضغوط الدولية بأقصى درجاتها على المعارضة من أجل الدخول في حوار مشروط من طرف واحد يتمثل في إبقاء رئيس الوزراء الخليفي الذي شغل هذا المنصب لأكثر من 40 عاماً، وإبقاء رموز المعارضة الآخرين في السجن والتنازل عن محاكمة القتلة والمعذبين وإدانة العنف. والأكثر من هذا كله، بقاء الجيش السعودي «كجيش احتلال» لتثبيت الديكتاتورية.

خامساً: في البحرين، توجد ثورة شاركت فيها النسبة الأكبر من الشعب، من بين كل ثورات الربيع العربي. وهذه الثورة قُمعت بواسطة الجيش، رغم سلميتها بعد انطلاقها في 14 شباط 2011، وبشهادات كل وكالات الأنباء العالمية دون استثناء، كما جرى إرسال جيوش عربية لقمع الثورة، وعلى رأسها السعودية، وهو ما يضعها في موقع المحتل. ومن فظائع الجرائم التي ارتكبت بحق العزل: هدم المساجد واحتلال المستشفيات واعتقال الأطباء والأطفال والنساء والتعذيب إلى حد الموت في السجون.

المفارقة أنه في سوريا، فإنّ أكثر الأنظمة استبداداً وقمعاً وفساداً، بحسب لوائح الدول الغربية، تتصدر قائمة الدول الداعمة لحق الشعب السوري في تقرير مصيره. السعودية تحتل البحرين لتثبيت الديكتاتورية وترسل قواتها على الحدود السورية وتدعم الكفاح المسلح لفرض الديموقراطية، والضحية في كلا البلدين هو الشعب.

سادساً: في سوريا حرب محتدمة بالوكالة بين القوى المناوئة للغرب وسياسات الولايات المتحدة، وعلى رأسها إيران وروسيا، وبين أميركا وحلفائها الغربيين والعرب، ووقودها دماء السوريين وأرواحهم، ورأس مالها أموال النفط الخليجي. وفي البحرين كذلك، لكن الفرق في تلك الجزيرة الوادعة أنه لا توجد حدود يتدفق منها المناصرون، ولا أسلحة يدافع بها المواطنون، ولا قواعد عسكرية إلا للنظام الخليفي المدعم بجيوش دول أخرى، لذلك يتكبد البحرينيون الخسائر ويدفعون التضحيات من جهة واحدة. وفي كلا البلدين «كلٌّ يدعي وصلاً بليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاك».

تناقضات يراها الغرب المهيمن عين الصواب معتقداً أنها تجتمع متمخضة عن استقرار وهيمنة اقتصادية وسياسية وأمنية لمصالحه، وليست سوريا المجاورة للكيان الصهيوني والبحرين الواقعة في قلب المشيخة الخليجية والمقابلة لإيران المستهدفتين في عيون الغرب، بل إنّ دائرة التآمر تتربص بجميع الشعوب العربية الأخرى بآليات متعدّدة تتناسب مع طبيعة الموقع والأهمية.

في الوقت الذي تتآمر فيه دوائر القرار السياسي على حقوق الشعوب وآمال الثورات، فإن هذه الحقوق والآمال هي الأخرى مصدر خطر للنظام الوراثي القبلي الرجعي في السعودية ولا يمكن أن يدعمها إلا بهدف احتوائها أو القضاء عليها بحجة حمايتها لسببين أساسيين: الأول أن النظام السعودي نفسه نظام ديكتاتوري يخشى حد الغشية أن تنتقل حمى الثورات إلى وسطه. الأمر الثاني أن ركائز الحكم السعودي شيدت بدعم وغطاء غربي، لا شعبي أو ديني كما يُصور، لذلك فإن مصالحه تتقاطع مع القوى الغربية. ولن يصح التعامل مع هذا التناقض بسلوك ثوري متناقض بذريعة الاستفادة وتقاطع المصالح مع الحفاظ على المبادىء والأهداف، لأن ذلك لن يكون إلا بداية تبددها. وبالتالي، لا يمكن لأي من الثورات العربية أن تحقق أهدافها مستعينة بإمكانيات هذه الدوائر المتآمرة أصلاً على أهداف الثورات.

(ناشط سياسي بحريني)

6 أمثلة على الكيل الغربي بمكيالين في التعاطي مع سوريا والبحرين

أفكاراً ومقترحات يعرف أن خط سوريا العروبي القومي لا يساوم عليها أبداً، واليوم هم يدورون بإمكانياتهم المالية في فلك هذا النفوذ الغربي، ويمدّون الإرهابيين بالسلاح والمال على رجاء تكرار النمط الليبي. وبدلاً من أن يقدّموا الدعم للاستقرار الإقليمي، هم يعرضون السلاح، ويعملون على رعاية المسلحين وتدريبهم وتهريبهم لتقويض توجهات الدولة السورية والتأثير في قرارها وسيادتها على أراضيها».

وعن الدور التركي، قال الأسد «خسر الأتراك كثيراً بموقفهم الذي اتخذوه من الأزمة السورية، وهذه الحكومة تدرك جيداً أين وضعت نفسها ومعها مصالح الشعب والأمن القومي في تركيا. وهم هنا لا يبالون بهذه المصالح بقدر ما تعنيهم طموحاتهم في ما يسمى مشروع «العثمانية الجديدة»، أي إنّ انحيازهم ليس عن حسابات تتعلّق بمصالح تركيا، بل بمصالح جماعة معينة، وقد كانت تركيا من بداية الأزمة تصطف إلى جوار الحلول السياسية، وترى في العنف ضرراً على مصالحها الإقليمية وحتى الاقتصادية، لكن التحوّل جاء بمثابة انحياز لمصالح الجماعة السياسية التي تدير الحكومة، وهم حالياً يواجهون مشاكل مع المعارضة، التي ترى أن تركيا تدفع ثمن سياسات لا تستفيد منها سوى هذه الفئة السياسية. كلّ هذا ضربت به عرض الحائط حكومة الإخوان المسلمين، أما القطريون، فكانوا الأسرع في تغذية العنف».

وأشار الرئيس السوري إلى أنّ المسلحين يمارسون الإرهاب ضد كلّ مكوّنات الدولة، ولا شعبية لهم داخل المجتمع، «فقد أضرّوا بمصالح الناس واستهدفوا البنية التحتية التي تخدم الشعب السوري، واستحلوا دماء السوريين، ولن ينتصروا في النهاية، والحلّ لن يكون إلا بالحوار الداخلي، ومن يدعمونهم يتصوّرون أنّ الحلّ لا بدّ أن يكون على النمط الليبي، والحسم طبعاً سيحتاج إلى بعض الوقت، ومع ذلك باب الحوار مفتوح وقدمنا مبادرات عديدة للعفو عن كل من يدع السلاح تشجيعاً للحوار»، كما تطرق الحوار إلى زيارة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي، وصحة استخدام القوات السورية النظامية الأسلحة الكيميائية.

(الأخبار)

عربيات دوليات

حسون: الخطر ينبع من أصحاب الأفكار المتطرفة

رأى مفتي سوريا الشيخ بدر الدين حسون (الصورة) أن المؤامرة التي تتعرض لها بلاده تهدف إلى ثنيها عن مواقفها الوطنية والقومية ودعمها لقضية

الشعب الفلسطيني العادلة، بالإضافة إلى ضرب سلام المنطقة واستقرارها. ونقلت وكالة «سانا» عن المفتي حسون دعوته، خلال لقائه نائب رئيس الحزب الإسلامي الماليزي محمد سابو، في دمشق، إلى نقل حقيقة ما يجري في سوريا إلى الرأي العام الماليزي لكشف حجم المؤامرة التي تتعرّض لها. وأضاف المفتي «أنّ الخطر الذي يستهدف الأمة الإسلامية الآن يأتي من بضعة أفراد متطرفين يحملون أفكاراً يغذّيها بعض من يفترض بهم التقريب بين المسلمين لزرع بذور الفتنة بينهم». وذكرت الوكالة أن رئيس الوفد الماليزي أكد أنّه لمس خلال زيارته لسوريا أن «كل ما تبثّه بعض وسائل الإعلام يأتي في إطار الفبركات الإعلامية ورسم حالة مغايرة ومغلوطة لحقيقة الأحداث».

(يو بي آي)

بيلاروسيا تنفي تزويد الحكومة السورية بالذخائر

نفت بيلاروسيا اتهامات الولايات المتحدة الأميركية لشركة أسلحة بيلاروسية حكومية بمحاولة تزويد الحكومة السورية بالذخائر الحربية. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية البيلاروسية، أندريه سافينخ، قوله إن «التهم هي لاشيء سوى محاولة للضغط على بيلاروسيا بسبب موقفها الصريح لصالح حلّ سلمي للنزاع في سوريا».

(يو بي آي)

العراق ينفي استخدام مجاله الجوي لنقل الأسلحة

نفى العراق تقريراً قال إن إيران استخدمت طائرات مدنية لنقل عسكريين وكميّات كبيرة من الأسلحة عبر المجال الجوي العراقي إلى سوريا. وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ إنّ «العراق لن يشارك أبداً في نقل أيّ شحنات عبر مجاله الجوي أو أراضيه إلى سوريا، أو يساعد في ذلك أو يسمح به». أضاف أنّ العراق «مستعدّ ليكون جزءاً من جهود إقليمية ودولية لوقف نقل العتاد أو الأفراد إلى الطرفين في سوريا».

(رويترز)

البحرين

حملات دهم واعتقال واحتجاجات على وقع مؤتمر جنيف

المنامة ـ **الأخبار**

رغم انعقاد مجلس حقوق الإنسان حول البحرين في جنيف أول من أمس، فإن السلطة والمحتجين لم يلتزموا بهدنة ريثما ينتهي المؤتمر، بل على العكس شهدت ساعات انعقاد المؤتمر وما تلاها احتجاجات واشتباكات، اضافة الى حملات دهم واعتقالات من قبل قوات النظام.

وبحسب بيان صادر عن جمعية «الوفاق» المعارضة، فان الانتهاكات لم تتوقف حتى أثناء وبعد عقد الجلسة. وأضاف أنه «في حين كان ممثلو النظام ينفون للمجتمع الدولي في جنيف وجود انتهاكات في جنيف، كان القمع والعقاب الجماعي لقوات النظام مفعلين ضد المناطق والقرى البحرينية». وقالت إن عدد المناطق والقرى «التي تعرضت لمصادرة حرية الرأي والتعبير ومنعها من حق التظاهر السلمي ومصادرة الحقوق والحريات من قبل النظام، بلغت أكثر من 21 منطقة وقرية، كما اقتحمت 4 منازل ومحلات». وأشارت الى أن القوات استخدمت «سلاح الرصاص الانشطاري المحرم دولياً» خلال حملتها الأمنية. واكدت أن المسيرات الشعبية والفعاليات الاحتجاجية تواصلت في مختلف مناطق البحرين رغم ذلك.

وكان الوفد الأهلي البحريني قد عقد مؤتمراً صحافياً، عقب المؤتمر، أكد فيه أن «السلطة تعيش مأزقاً حقيقياً أمام الرأي العام بسبب عدم جديتها في الوفاء بالتزاماتها وتعهداتها، وهو الأمر الذي بات جلياً من خلال مداخلات الدول الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا من جهة، ومداخلات مؤسسات المجتمع المدني التي طالبت الحكومة بالإفراج عن المعتقلين والسماح بالتظاهرات وحماية النشطاء».

وأكد أعضاء المرصد الأهلي المكون من نشطاء وشخصيات فاعلة، على أن الوقت قد حان لتفعل الامم المتحدة آلياتها في سبيل الدفع بتغيير واقع حقوق الانسان في البحرين. ورأى رئيس المرصد البحريني لحقوق الانسان، عبد النبي العكر، أن «الدول رأت خلال الجلسة عدم جدية من حكومة البحرين في تطبيق التوصيات». وأكد أن قبول المجلس لتقرير السلطة هو قرار إجرائي طبق على باقي الدول. وكانت الحكومة البحرينية قد اعتبرت قبول التقرير بمثابة انتصار لها.

من جهته، قال المحامي محمد التاجر إن هناك مطالبات بأن يكون هناك مقرر خاص عن البحرين أو مكتب للمفوضية السامية لحقوق الانسان لمراقبة كل التجاوزات. وأشار الى ان «الدول طالبت البحرين بوضع جدول زمني لتطبيق التوصيات والتعهدات».

الى ذلك، عقد ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، أمس، لقاء في قصر الصافرية مع الجنرال جيمس ماتيوس، قائد القوات المركزية الأميركية الذي يزور المملكة، وبحث معه العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين، وفق ما أفادت وكالة أنباء البحرين «بنا».

الملك يلتقي قائد القوات المركزية الأميركية في المنامة

من تظاهرة في المنامة أول من أمس (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

فلسطين

رحلة الأمم المتحدة: خيار المُتاح

بان كي مون «غير مرتاح»... وعريقات يؤكّد ارتباط التصويت بالانتخابات الأميركيّة

تأتي معركة فلسطين في الأمم المتحدة في ظل استحقاقات دولية بارزة كالانتخابات الأميركية ومخاضات الربيع العربي، إضافة الى احتدام المعركة الاسرائيلية ـ الايرانية، وهو ما يسرق عنها الأضواء، مع ذلك يتأبط محمود عباس بملف فلسطين ويذهب الى نيويورك لينال استحقاق الدولة

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

هي معركة سياسية بامتياز، لكن لها من المكاسب والمخاطر، ما يجعلها أكثر تعقيداً؛ فالانتخابات الأميركية من جهة، والربيع العربي والملف النووي الإيراني من جهة ثانية، كفيلة بتغيير خريطة المنطقة، ودفع الملف الفلسطيني الى أسفل السلم في الأولويات الدولية، تحديات لا تمنع الفلسطينيين من الإسراع في الذهاب إلى الأمم المتحدة أياً تكن النتيجة، بل تشجعهم أكثر على ذلك، بما أن البدائل ليست كثيرة.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، في مؤتمر صحافي في أريحا، إن هذه الحملة في الجمعية العامة لرفع موقع فلسطين من مراقب الى دولة غير عضو ستبدأ فوراً بعد أن يلقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس خطابه في الامم المتحدة في 27 أيلول المقبل. واوضح «نريد أن نعيد وضع فلسطين على الخريطة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية مع دعم من 150 الى 170 دولة» من اصل 194 دولة عضوا في الامم المتحدة.

لم تعد حلول القضايا الرئيسية في العالم تتم في الأمم المتحدة

ولم يحدد موعد تقديم مشروع القرار للجمعية العامة، لكن أشار الى ان الموعد قد يتأثر بموعد الانتخابات الرئاسية الاميركية التي ستجري في تشرين الثاني المقبل، مشيراً الى أن «هناك اقتراحات بتقديمه إلى 29 تشرين الثاني وهو يوم التضامن مع الفلسطينيين». وأكد «عندما تحصل فلسطين على وضع دولة غير عضو، ستصبح فلسطين دولة تحت الاحتلال ولا يستطيع أي اسرائيلي ان يجادل انها مناطق متنازع عليها».

رغم تلك المكاسب، يقول القيادي

كتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) على صفحته على «فايسبوك» قبيل مغادرته إلى الأمم المتحدة يقول «نخوض معركة الاعتراف هذه، ونحن نعلم التحديات، وهناك تهديدات تسمعونها كل يوم ضد المنظمة والسلطة وضدي شخصيا وبالتحريض، بأنني بالتوجه لطلب الاعتراف بدولتنا أخوض حرب إرهاب دبلوماسي وقانوني ضد إسرائيل، وأنني أسعى إلى عزلها في العالم. نحن مصرون رغم كل الضغوط على نيل الاعتراف بدولتنا، كما أنني ذاهب وواثق تمام الثقة من تأييدكم جميعا لهذا المطلب».

لن يقدم استحقاق الأمم المتحدة الكثير لفلسطين لكنه أفضل من الوضع الحالي (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

الإمارات

اتهام معتقلي «الإخوان» بالإعداد لانقلاب وفرض الشريعة

نقلت صحيفة «الإمارات اليوم»، في عددها الصادر أمس، عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن «الموقوفين الـ60 المنتمين إلى جماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة قانونياً في الدولة، أدلوا باعترافات تفيد بانتمائهم إلى تنظيم سرّي»، وتأسيس جناح عسكري، هدفه الاستيلاء على السلطة، وفرض الشريعة في الإمارات، بوسائل غير مشروعة.
وقالت المصادر إن «قضية أولئك الموقوفين جنائية بحتة، ولا صلة لها بكونهم دعاةٍ دينيين، ولا أشخاصاً يدافعون عن قضايا سياسية أو يطالبون بإصلاحات، في ظل اعترافاتهم الموثقة بإنشاء إطار تنظيمي سرّي تابع للتنظيم العالمي لـ«الإخوان المسلمين» يمتلك أموالاً ويدير استثمارات، ويجمع تبرعات لصالحه». وأضافت أن الموقوفين «أقروا أيضاً بأنهم وجدوا في أحداث الربيع العربي فرصة ملائمة لنشاطهم»، وأن لديهم «جناحاً عسكرياً تأسس منذ عام 1988 لتدريب المنتمين، على أن يتواصل القياديون فيه مع الضباط لضمِهم إلى التنظيم بعد تقاعدهم».
وقالت «الإمارات اليوم» إن النيابة العامة وجهت إلى الموقوفين أربع تهم هي: إنشاء وإدارة تنظيم سرّي يمسّ الأمن ومبادئ قيام الدولة، والارتباط بجهات خارجية وتلقي تعليمات وأموال منها، والتعرّض للقيادة السياسية في الدولة، إضافة إلى بناء محفظة استثمارية لدعم تنظيم غير مشروع.
وبالنسبة لطريقة عمل هذا التنظيم لتحقيق غايته، قالت مصادر الصحيفة إن الموقوفين «أسسوا هيكلاً تقليدياً يشبه الهيكل التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين في الدول العربية، فهناك منسق عام، ومكتب تنفيذي، ومجلس شورى، فيما تدير القواعد لجان فرعية على مستوى كل إمارة في الدولة، وكل ذلك في إطار ثلاثة أهداف رئيسة: أولها تهيئة المجتمع للتنظيم، بعد التغلغل فيه، ثم الاستيلاء على السلطة، وإقامة حكومة دينية، وقبل ذلك استقطاب 2 في المئة من المواطنين لعضوية التنظيم، على أن يكون لهم في الحكومة نحو خمس حقائب وزارية، واستثمارات تتعدى مليار درهم في الدولة».
ومن أجل ذلك، استخدم التنظيم الإخواني تكتيكات عدة، بحسب الصحيفة، كان أبرزها «الطعن في شرعية الدولة ونظامها السياسي، وإيهام المواطنين بأنهم يعيشون حالة واهمة من الرخاء الاقتصادي». وقالت المصادر إن التنظيم «تلقى قبل أسابيع 10 ملايين درهم من تنظيم إخواني في دولة خليجية، بقيادة شخصية دينية، ذات نشاط إعلامي ملحوظ في دولة خليجية»، من دون أن يسمي هذه الدولة أو هذه الشخصية.

(الأخبار)

وزير خارجية الامارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان (كريس واطي ـ رويترز)

ذكرت المصادر الإماراتية أن التنظيم تلقى 10 ملايين درهم من تنظيم إخواني في دولة خليجية

> الوضع الدولي وتعقيداته جعل من الجمعية العامة حائط مبكى

الفتحاوي، نبيل عمرو في حديث لـ«الأخبار»، إنه «لا يوجد مخاطر ولا يوجد مكاسب جديدة، وهو عمل تقليدي قام به الفلسطينيون على مدى عقود من الزمن». ويضيف «بدأ شهر العسل مع الأمم المتحدة بالخطاب التاريخي للرئيس الراحل ياسر عرفات، والذي حظي بإعجاب العالم، ومنذ ذلك الحين، لم نطرح موضوعاً على الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلا وحصل على أغلبية متفوقة، حتى سُميت الجمعية العامة من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل بالمستوطنة الفلسطينية».
واعتبر عمرو أن «الوضع الدولي وتعقيداته والصراعات والاستقطاب الحاد جعلت من الجمعية العامة حائط مبكى يحجّ إليه المظلومون والمغلوبون على أمرهم مرّة كل عام، فتصوت دول العالم على القرارات بضغطة زر لمصلحة أمثالنا، وفي اليوم التالي يعود كل مندوب إلى دولته، وكل زعيم إلى حساباته، بينما نحن نحضر لخطاب العام المقبل». وأنهى حديثه بالقول «نحن لا نقلل من أهمية التوجه للأمم المتحدة كمنبر إعلامي، ولكن لم تعد حلول القضايا الرئيسية في العالم، تتم في ذلك المكان».
من جهته، قال الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني، بسام الصالحي، في حديث لـ«الأخبار»، إنه «لا يرى خسائر من التوجه للأمم المتحدة، لأنه وفي كل الأحوال هو سعي لرفع المكانة القانونية لفلسطين في الأمم المتحدة». لكن الصالحي يؤكّد أنّ هذا التطور في المكانة، يحتاج إلى استمرارية، «ما يعني أننا وبعد هذه الخطوة يجب علينا وضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي أولاً، ومطالبته بتفعيل كافة الاتفاقيات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية».
والمخاطر، كما يراها الصالحي، «لا ينبغي الالتفات لها كثيراً، لأن من شأن الرضوخ للضغوط الدولية، خصوصاً من الولايات المتحدة، أن يرفع سقف المطالب والضغوط علينا في أي خطوة مستقبلية تريد القيادة الفلسطينية الاقدام عليها». ويقول الصالحي إنه «لا يوجد مخاطر حقيقية أو جدية»، ويعتقد بأن «إقدام الولايات المتحدة على أية إجراءات عقابية لهذه الخطوة أو غيرها، صحيح أنه يمكن أن يؤدي إلى صعوبات في الوضع الداخلي الفلسطيني، لكن بهذه الاجراءات قد يفسح لنا نحن الفلسطينيين المجال للتخلص من السلة الأميركية، التي وضعنا بها دائماً».
أما المحلل والإعلامي محمد هواش، فيتحدث عن مخاطر وقف الدعم المالي تحديداً للسلطة الفلسطينية. ويعتبر أنها بمثابة «فزاعة تمارسها أميركا وإسرائيل؛ فعندما توجه عباس الى مجلس الأمن، هُدد بعقوبات أهمها المقاطعة السياسية، ولكن تبين بعد التوجه أنّه لم يقاطع بل زاد احترام العالم له، بينما الدعم المالي الأميركي على شحه، لم يتوقف، ولو انه تأخر لأسباب أخرى». ويؤكد هواش أن هناك توليفة جديدة في الأجواء، وهي أن «يقدم الطلب، ويؤجل التصويت عليه، وهي توليفة ترضي الافرقاء وتجنب الوقوع في محظور الخسائر».
وفي مقابل هذه المواقف الفلسطينية، وعلى مشارف انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، عن عدم ارتياحه إلى الخطوة الفلسطينية. وقال في مؤتمر صحافي في نيويورك، إن انضمام الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة يتم عبر تسوية فلسطينية إسرائيلية. وأضاف أن «طموح الفلسطينيين للانضمام الى الأمم المتحدة قديم للغاية، وفي العام الماضي أودع الرئيس محمود عباس طلبا فلسطينيا في مجلس الأمن الدولي للحصول على العضوية، ولا يزال الطلب في أدراج المجلس، ولذلك فإنني أعتقد أن هذا الموضوع ينبغي حله من خلال التوصل الى تسوية تقوم على مبدأ الدولتين».

تصعيد إسرائيلي في غزة وغانتس واثق من «النصر»

غداة تصعيد إسرائيلي غير متوقع، بما أنه لم يتزامن مع إطلاق صواريخ من القطاع باتجاه المناطق المحتلة، أدى إلى استشهاد ضابطين من حركة «حماس»، أعلن رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية الجنرال بيني غانتس، أمس، أن إسرائيل تمر بمرحلة حرجة للغاية. وقال، في مقابلة مع «القناة العسكرية»، إن «إسرائيل دولة قوية لديها جيش قوي وقيادة قوية ومتماسكة، وهو ليس خائفاً عندما يقف على حدود لبنان التي ينصب فيها 40 ألف صاروخ باتجاه إسرائيل، وقطاع غزة وفيه 10 آلاف صاروخ موجهة أيضاً إلى إسرائيل».
ودعا غانتس الاسرائيليين الى عدم الخلط والتخوف من الواقع، لأنه وفق كل التوقعات والامكانيات، لا يزال يصب في مصلحة إسرائيل. وحاول طمأنتهم «بعدم التردد في الاجابة عن التساؤل الخاص بمن سيكون المنتصر إذا اندلعت الحرب، لانه يعلم النتيجة ومطمئن لها في حال اندلاع حرب».
وكانت الطائرات الحربية للاحتلال قد شنّت غارات على جنوب شرق رفح مساء أول من أمس، وقتل ضابطان اثنان في حرس الحدود وأصيب ثالث. وأعلن بيان لوزارة الداخلية في حكومة «حماس» «استشهاد كلّ من الملازم أول أشرف صالح (33 عاماً) والمساعد أنيس أبو العنين (22 عاماً) من هيئة الحدود التابعة لوزارة الداخلية والأمن الوطني» في الغارة على رفح. وأشار الى أن المصاب هو الملازم أول نضال نصر الله. وأوضحت أن «الشهداء كانوا في مهمة عمل رسمية يومية وروتينية مدنية، وهي تفقد وتأمين الحدود الجنوبية بين قطاع غزة ومصر». ورأى أن «هذا التصعيد يظهر النيّات الكارثية المبيتة لدى الاحتلال الصهيوني تجاه قطاع غزة، وأن استهداف الاحتلال هذه المرة لكوادر وزارة الداخلية دليل على أن الاحتلال لا يريد لحالة الاستقرار التي يعيشها قطاع غزة أن تستمر». ودعا «كافة الجهات العربية والدولية والحقوقية إلى التدخل العاجل من أجل وقف التصعيد الصهيوني وجرائمه المتواصلة بحق أبناء شعبنا».
بدوره، قال جيش الاحتلال الاسرائيلي في بيان إن «الغارة استهدفت عنصرين إرهابيين ـ أنيس محمود أبو العنين وأشرف محمود صالح ـ من «حماة الأقصى»، وهي مجموعة إرهابية تتولى «حماس» رعايتها في قطاع غزة». وزعم أن العنين «كان في المراحل النهائية للإعداد لهجوم إرهابي ضد مدنيين إسرائيليين».
من جهة ثانية، استشهد فلسطيني ثالث أمس يعاني من إعاقة حركية جرّاء انفجار غامض بمنطقة الشابورة في رفح. والمواطن هو رأفت حمدان أبو قوطة (45 عاماً) من ذوي الاحتياجات الخاصة. وقال سكان إن الشهيد يعيل أسرة مكوّنة من 8 أفراد.

(الأخبار، يو بي آي)

أعلنت حكومة «حماس» برئاسة إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية واصلت حملة الاعتقالات في صفوف كوادرها في الضفة الغربية، مشيرة الى أن عدد المعتقلين

ارتفع إلى أكثر من 100 خلال يومين. وقالت الحركة في بيان «إنه «تم توثيق اعتقال 40 اسماً جديداً لأسرى اعتقلتهم أجهزة السلطة الليلة الماضية وفجر اليوم (أمس)». وكانت قد اتهمت أمن السلطة باعتقال 60 من كوادرها في حملة هي الأوسع خلال الأشهر الأخيرة.

عربيات دوليات

القدوة: نبش رفات عرفات بعد تشكيل تحقيق دولي

أعلن ناصر القدوة، رئيس مؤسسة ياسر عرفات، أمس، أنه منفتح على فكرة نبش رفات الرئيس الفلسطيني الراحل للتحقيق في أسباب وفاته، ولكن بشرط أن يسبق ذلك تشكيل لجنة تحقيق دولية، مطالباً المجتمع الدولي بتحميل إسرائيل مسؤولية «اغتيال» الزعيم الراحل عن طريق تسميمه. وقال القدوة الموجود في سويسرا لوكالة فرانس برس، في مقابلة عبر الهاتف، «رغم تحفظي على فتح الجثمان للفحص من أي لجنة كانت، إلا أنني أتعامل بنوع من الانفتاح على كل الآراء، ومستعد لمناقشتها (..) أعتقد أن من الأفضل أن يجري فحص جثمانه في حالة وجود لجنة تحقيق دولية، وهي يجب أن تتم دون تأخير».

(أ ف ب)

أسيرة محررة تحاول إشعال نفسها

حاولت أسيرة فلسطينية محررة إشعال النار في جسدها، أمس، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، قبل أن ينجح أفراد من الشرطة في منعها من ذلك وسط رام الله في الضفة الغربية.
وقالت وسائل إعلام محلية، إن الأسيرة المحررة عبير عودة (30 عاماً) من سكان طولكرم في الضفة، سكبت الوقود على جسمها وسط مدينة رام الله، وبينما كانت تهم بإشعال النيران، تدخل أفراد من الشرطة ومنعوها من ذلك واقتادوها الى أحد مراكزهم. وتشهد مناطق الضفة منذ أسابيع احتجاجات ضدّ الغلاء والأوضاع المزرية، وتطالب بإسقاط حكومة سلام فياض

(الصورة)

(يو بي آي)

اعتقال 3 جنود إسرائيليين في نابلس

أعلن مصدر أمني فلسطيني أن الشرطة الفلسطينية اعتقلت أمس ثلاثة جنود إسرائيليين بحوزتهم أسلحتهم وسط مدينة نابلس في الضفة الغربية. وقال إن أفراد الشرطة الفلسطينية اشتبهوا في سيارة حمراء اللون تحمل لوحة تسجيل إسرائيلية، وأثناء توقيفها وسط نابلس، وجدوا بداخلها ثلاثة جنود إسرائيليين بلباسهم العسكري، وكامل عتادهم وأسلحتهم. وأضاف أنه تم نقل الجنود الثلاثة إلى مركز شرطة نابلس، إلى حين نقلهم إلى الجانب الإسرائيلي عبر لجنة الارتباط العسكري.

(يو بي آي)

كشفت إسرائيل عن عدد من وثائق حرب تشرين الأول 1973، التي تطلق عليها إسرائيل اسم حرب «يوم الغفران»، أظهرت اخفاق الجانب الإسرائيلي في تقدير قرب اندلاع الحرب، وذلك في إطار سياسة جديدة للسماح للجمهور بالاطلاع على مواد خاصة

وثائق حرب تشرين

إسرائيل أخفقت في تقدير الموقفين المصري والسوري... وتقديرات بتسرّب وثيقة عسكريّة سريّة إلى القاهرة

القيادة المصرية نجحت في إيهام الإسرائيليين بعدم استعدادها للحرب (أرشيف)

محمد بدير

عشية الذكرى التاسعة والثلاثين لحرب «يوم الغفران» (تشرين الأول 1973)، سمحت وزارة الدفاع الإسرائيلية أمس بنشر عدد من الوثائق السرية المتعلقة بتلك الحرب والتي هي عبارة عن محاضر التحقيق التي أجرتها لجنة «أغرانات» مع عدد من الشخصيات الرسمية في إسرائيل من السياسيين والعسكريين.

ومن بين أبرز الوثائق التي نشرت أمس، محضر تحقيق مع قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي أثناء اندلاع الحرب، الجنرال شموئيل غونين، وكذلك محضر تحقيق مع وزير الخارجية الإسرائيلي في حينه، أبا إيفين، ومحضر تحقيق مع نائب رئيس الموساد في تلك الفترة، ألفرد عيني. وتجمع مضامين الوثائق المنشورة حول حقيقة رئيسية هي حجم الإخفاق الإسرائيلي في تقدير خطر اندلاع الحرب ونجاح الجانب العربي في تضليل الاستخبارات الإسرائيلية بهذا الخصوص.

ولعل أبرز ما تكشف عنه الوثائق، التي خرجت إلى العلن، هو الحديث عن اشتباه كبيرة ساد أوساط المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بشأن تمكن الاستخبارات المصرية من الحصول على وثيقة عسكرية سرية أعدها الجيش الإسرائيلي، وتتضمن عدداً من المؤشرات الميدانية المفترضة في الجانب المصري، والتي كان يُعتقد أنه في حال أقدم الجيش المصري على القيام بها فإنها تعني أنه يرفع جهوزيته في إطار الاستعداد لشن حرب. وهو ما كان من شأنه أن يوفر إنذاراً ميدانياً مبكراً للجيش الإسرائيلي.

وتبعاً لذلك، أقدم الجيش المصري على خديعة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بممارسة إجراءات مخالفة تماماً للمؤشرات التي تتضمنها الوثيقة، والتي عُممت على مراكز الرصد الإسرائيلية الأمامية، ما أتاح له تضليل الجيش الإسرائيلي ودفعه إلى الاعتقاد بعدم وجود استعدادات مصرية خاصة لشن حرب.

وكشف غونين أمر هذه الوثيقة في إحدى جلسات التحقيق معه من قبل اللجنة، حيث أفاد بأنه في بداية عام 1973 جرى بحث داخل هيئة الأركان تقرر خلاله تقليص فترة الخدمة النظامية على الجبهة الجنوبية بناء على فرضية تستبعد «حصول حرب مع مصر خلال العامين المقبلين». وتحدث غونين في السياق عن أمر عسكري كان قد صدر قبل أشهر من اندلاع الحرب ويتضمن 14 مؤشراً يدل على وجود نية مصرية لشن حرب، مشيراً إلى أن الغاية من الأمر كانت تزويد الجنود في المراصد الأمامية بمعايير تفيد في تشخيص استعدادات مصرية للحرب. وشرح غونين أن الأمر كان يفترض أن يصل إلى المراصد على شكل وثيقة خطية، نافياً علمه بحصول ذلك فعلاً. وخلال النقاش مع أحد أعضاء اللجنة، أوضح الجنرال الإسرائيلي أن المصريين لم يقدموا على أي خطوة تم تحديدها في الوثيقة، ما دفع عضو اللجنة إلى إثارة فرضية أن يكون المصريون قد تمكنوا من وضع يدهم على الوثيقة. «فعلى سبيل المثال، الجنود المصريون تجولوا من دون أحزمة ومن دون قبعات، وعوضاً عن الاختفاء ذهبوا ليصطادوا السمك، وواصلوا نصب الخيم بدل تفكيكها. ولقد حصلنا على تقرير من 848 (وحدة التنصت في حينه) بأن كمية الاتصالات (بين الوحدات العسكرية المصرية) في هذه الفترة كانت أقل بكثير من الفترات السابقة». وختم عضو اللجنة متسائلاً «ألا يعقل أن تكون الوثيقة سقطت في أيدي المصريين وقاموا بممارسة عكس الوارد فيها»، فما كان من غونين إلا أن أجاب بالقول إن أياً من المؤشرات الواردة في الوثيقة لم يتم تشخيصها حتى لحظة فتح النار.

> **أشرف مروان أبلغ الإسرائيليين بأن سوريا ومصر ستشنان الحرب**

وخلافاً للجبهة المصرية، تكشف الوثائق أن المؤشرات الميدانية على هجوم سوري على الجبهة الشمالية كانت متواترة وواضحة، إلا أنه لم يتم أخذها بالحسبان في ظل تقدير الاستخبارات العسكرية بأن القيادة السورية غير معنية بالحرب ووضعها الإجراءات السورية في إطار دفاعي. ووفقاً لإفادة قائد المنطقة الشمالية في حينه، الجنرال إسحاق حوفي، أمام اللجنة، فإنه كان ظاهراً أن الجيش السوري ركز عدداً كبيراً من الدبابات وبطاريات المدفعية على الجبهة مع إسرائيل، وأنه قبل أسبوعين من الحرب كشفت صور التقطت من الجو أن سوريا نشرت 670 دبابة و101 منصة مدفعية قبالة جبهة الجولان، وعززتها عشية الحرب إلى 760 دبابة و140 منصة مدفعية.

وبالانتقال إلى الجبهة السياسية، أظهرت وثيقة أخرى محضر التحقيق مع وزير الخارجية آبا إيفين، أن كلا من تل أبيب وواشنطن لم يكونا يعتقدان أن سوريا ومصر ستشنان حرباً في يوم الغفران. وكشف إيفين أن وزير الخارجية الأميركي، هنري كيسنجر، كان أعرب عن تقديره قبل يومين من اندلاع الحرب بأن القاهرة معنية بالعمل في المجال السياسي وليس العسكري. وقال إيفين «لقد كنا نعمل انطلاقاً من فرضية أن قوة ردعنا كبيرة وساحقة إلى درجة أن السادات لن يحاول مهاجمتنا إلا إذا قرر الانتحار». ورأى إيفين أن «الاتحاد السوفياتي غير معني بحرب بسبب الخشية من هزيمة مصر، وقد كانت هناك إشارات من شخصيات سوفياتية بهذا الشأن». وشرح إيفين كيف أنه عمل في الأيام الأولى على منع انعقاد مجلس الأمن بسبب الوضع الميداني

مصر: مرسي يحدد صلاحيات نائبه

بعد أكثر من شهر على تعيينه، حدد الرئيس المصري، محمد مرسي، أمس صلاحيات نائبه محمود مكي، وسط مطالبات بتضمين هذه الصلاحيات في الدستور منعاً لتحول مرسي إلى «فرعون جديد»

القاهرة ـ **محمد الخولي**

... وأصبح لنائب رئيس الجمهورية صلاحيات، بعدما كُلف الرجل بمنصبه دون أن يعرف ما هي اختصاصاته أو صلاحياته في منصبه الجديد. القرار الجمهوري الرقم 103 لسنة 2012 والخاص بتعيين المستشار محمود مكي نائباً لرئيس الجمهورية، صدر في 12 آب الماضي، ولم ينص في حينه على أي صلاحيات له. أمس فقط جرى تحديدها. ووفقاً للقرار الرئاسي، فإن من أبرز المهمات التي أُسندت إلى نائب الرئيس إصدار القرارات واتخاذ الإجراءات التي تقتضيها الضرورة، «حال قيام مانع مؤقت يحول دون مباشرة رئيس الجمهورية اختصاصاته»، على أن لا يشمل ذلك التوكيل طلب تعديل الدستور، أو حل مجلس الشعب أو مجلس الشورى، أو إقالة الوزارة.

نائب الرئيس المصري (رويترز)

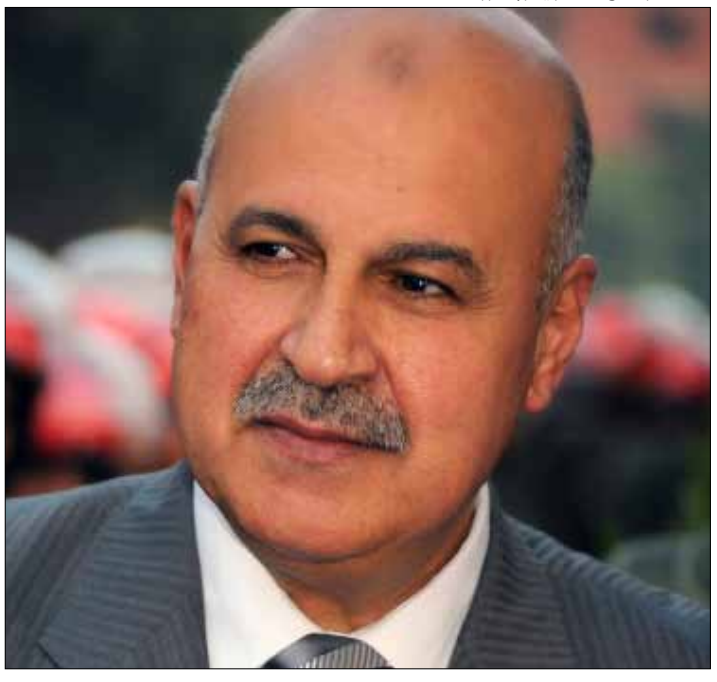

كذلك منح نائب الرئيس صلاحية إصدار القرارات واتخاذ الإجراءات التي يفوضه بها رئيس الجمهورية في حالة وجوده خارج البلاد. ويحق له أيضاً الاطلاع على مشروعات القوانين والقرارات التي تقترحها الجهات المختصة، ودراستها وإبداء الرأي بشأنها لرئيس الجمهورية. ومنح القرار نائب الرئيس الحق في تكليف أجهزة الدولة المركزية والمحلية والرقابية بإفادته بأية بيانات أو معلومات أو إحصاءات يطلبها منها، كما نصت صلاحياته على أن له الحق في أن يكلف تلك الجهات أو غيرها إبداء الرأي شفاهةً أو كتابةً في ما يعرض عليه. وأسند رئيس الجمهورية إلى نائبه قيادة مشروع الإصلاح التشريعي «بما يكفل استقلال القضاء وترسيخ مبدأ الفصل بين السلطات بما يحقق أهداف ثورة 25 يناير ويؤسس لبناء الدولة الحديثة». وأكد الاعلان الرئاسي، أن مرسي كلف نائبه «الإشراف على الحوار الديموقراطي بين أطياف الأمة، والقوى السياسية»، والإشراف على رعاية الحقوق والحريات الدستورية، ومراقبة احترامها من كافة أجهزة الدولة. هذا فضلاً عن معاونة رئيس الجمهورية في إدارة وتوجيه ومتابعة أعمال مساعدي ومستشاري رئيس الجمهورية، وتمثيل الرئيس في المهمات التي ينيبه فيها.

ورأى عدد من خبراء القانون، أن ترك تحديد صلاحيات نائب رئيس الجمهورية بيد الرئيس وعدم النص عليها في الدستور الجديد للبلاد، يجعل من الرئيس «فرعوناً جديداً»، إذ إن الرئيس لن يمنح نائبه صلاحيات حقيقية حتى لا يظهر أمام الرأي العام، كأنه بديل للرئيس.

ورأى نائب رئيس مجلس الدولة، المستشار محمود ذكي، أن مرسي تعمد إصدار صلاحيات لنائبه من خلال قرار جمهوري لا يرتقي إلى مرتبة التشريع، فلم يصدر قانوناً، بل اكتفى بقرار جمهوري يمكن تعديله في أي وقت. ولفت ذكي إلى أنه في عهد جمال عبد الناصر ونائبه أنور السادات والسادات ونائبه حسني مبارك كان نائب الرئيس مجرد منصب شرفي يعمل كظل للرئيس، يكون حينما يكون ولا يوجد نص قانوني أو دستوري يحدد صلاحياته. أما مرسي، فتعمد تحديد صلاحيات لنائبه تجعله في المواجهة مع كافة القوى والتيارات السياسية من ناحية، ومع السلطة القضائية من ناحية أخرى. وأوضح أنه إذا أصدر مرسي تشريعاً خاصاً بالسلطة القضائية لا يرضي القضاة، فستكون المواجهة مع نائب الرئيس لا مع الرئيس نفسه، رغم أنه مصدر التشريع. ولفت مكي إلى أن الرئيس يستطيع من خلال الصلاحيات الفضفاضة، التي أوكلها إلى نائبه أن يقوم بدور المخلص الذي يستجيب لمطالب المواطنين ويتراجع عن القانون الذي أصدره نائبه.

ولا تزال مسألة النص على صلاحيات نائب رئيس الجمهورية في الدستور محل نقاش داخل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، وإن كان الاتجاه الأغلب منها يرى عدم النص عليها وترك الأمر برمته في يد رئيس الجمهورية.

السيئ لإسرائيل «وكان هناك توقع بأنه سيحصل تحسن خلال أسبوع».
وعلى خط موازٍ، كشفت الافادة التي أدلى بها نائب رئيس الموساد ألفرد عيني، كيف أن أشرف مروان، صهر الرئيس المصري الراحل، جمال عبد الناصر، ومستشار الرئيس أنور السادات، الذي كان من أبرز عملاء الموساد، بعث ببرقية عاجلة قبل ساعات من اندلاع الحرب وطلب فيها لقاء رئيس الموساد، تسفي زامير، في لندن وأبلغه خلاله أن سوريا ومصر ستشنان الحرب عند السادسة من مساء اليوم نفسه، إلا أن الموساد لم يحول المعلومة إلى رئيسة الوزراء، غولدا مئير، مباشرة، بسبب عدم وجود تدبير رسمي يتيح ذلك.

ليبيا

التعيينات تُربك شرطة بنغازي

لا تزال تداعيات الهجوم على القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي (شرق ليبيا) تتوالى تباعاً، بعد إقالة رجلي أمن رفيعي المستوى من منصبيهما. فمع وصول نائب وزيرة الخارجية الأميركية وليام بيرنز الى العاصمة طرابلس، أمس، تمردت الشرطة الليبية في «عاصمة الثوار»، ورفضت العمل تحت قيادة رجل عيّنته الحكومة لتولّي مسؤولية الأمن، بعد أسبوع من الهجوم الذي أدى إلى مقتل السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز وثلاثة من مواطنيه.
وفي آخر التطورات، نفت مديرية أمن بنغازي نفياً قاطعاً تمرّد الشرطة والأجهزة الأمنية التابعة لها إثر قرار أصدره وزير الداخلية فوزي عبد العال، بإقالة اثنين من كبار قادة الأجهزة الأمنية في المدينة عقب الهجوم الذي تعرّضت له القنصلية الأميركية. وأكدت المديرية في بيان أن الأخبار التي نُشرت حول تمرّد الشرطة والأجهزة الأمنية التابعة لها «هي أخبار عارية من الصحة وليس لها أي أساس».
وقالت إن أعضاء ومنتسبي شرطة بنغازي بكامل تركيباتها، سواء مديرية الأمن أو فروع الإدارات العامة، يقومون بواجبهم لتأمين المدينة من خلال المراكز والأقسام وفروع الإدارات العامة التابعة لها، مشيرة إلى أن «رجال الشرطة في المدينة يواصلون عملهم ويتلقون كل البلاغات والمجاهرة بالأمن وتوزيع الدوريات».
وكانت مصادر تحدثت عن رفض الشرطة والأجهزة الأمنية التابعة للمديرية المذكورة العمل تحت قيادة العقيد صلاح دغمان الذي عيّنه وزير الداخلية في منصبين كمساعد أول لوكيل الوزارة ومدير أمن المدينة، بدلاً من ونيس الشارف وحسين بو حميدة اللذين كانا يشغلان المنصبين.
وذكرت مصادر أمنية في مدينة بنغازي لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال» أن العقيد دغمان لم يتمكن حتى الآن من تسلّم مهمات عمله، رغم صدور قرار الوزير عبد العال، مشيرة الى أن الشخصين المُقالين رفضا بدورهما التنازل عن مهماتهما السابقة، ما أربك إعادة تنظيم وتسيير العمل الأمني في المدينة.

> بيرنز يبدأ زيارة لليبيا لبحث تداعيات مقتل السفير

وكان رئيس اللجنة الأمنية العليا في مدينة بنغازي، فوزي ونيس القذافي (وهو ليس قريباً للزعيم الراحل معمر القذافي)، أبلغ وكالة «فرانس برس» استقالته من منصبه، متحدثاً عن «مشاكل» داخل الجهاز الأمني.
وقال القذافي «هناك مشاكل في وزارة الداخلية، وتوجد خلافات بين أجهزة الأمن»، مضيفاً أن «ظروف العمل لم تعد كالسابق، وبالتالي فقد قررت الاستقالة».
من جهة ثانية، قال مسؤولون ليبيون أمس، إن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية وصل الى طرابلس أمس، وسط إجراءات أمنية مكثّفة، واجتمع مع رئيس الوزراء مصطفى أبو شاقور، ورئيس المؤتمر الوطني محمد المقريف، فيما حضر أيضاً حفل تأبين للسفير الأميركي الذي قُتل الأسبوع الماضي خلال احتجاجات على بث فيلم أميركي مسيء للرسول.
وكان مدير مركز مكافحة الارهاب الأميركي، ماثيو أولسن، قد أبلغ الكونغرس، أول من أمس، أن الهجوم على القنصلية هو «هجوم إرهابي» قد يكون له صلة بتنظيم القاعدة. ورداً على سؤال في لجنة مجلس الشيوخ، قال أولسن، إن المواطنين الاميركيين الاربعة «قتلوا خلال هجوم إرهابي على سفارتنا» (قنصليتنا)، لكنه أوضح أنه «هجوم تم بطريقة غير مدبرة»، مشيراً الى أن «الهجوم بدأ وتطور وأخذ حجماً متزايداً طيلة ساعات ضد بعثتنا الدبلوماسية في بنغازي».
وقال «لدينا أدلة تشير الى أن أشخاصاً ضالعين في الهجوم قد يكونون على علاقات بالقاعدة أو... مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».
وأفادت قناة «فوكس نيوز»، استناداً الى «مصادر في أجهزة الاستخبارات»، بأن معتقلاً سابقاً في غوانتنامو يدعى سفيان بن قومو ـ نقل الى ليبيا في 2007 وأفرج عنه لاحقاً ـ شارك في الهجوم.
لكن السفيرة الاميركية لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، أكدت الأحد الماضي أن الهجوم لم يكن بالضرورة «منسّقاً أو مُدبراً»، بل قد يكون نتج من تجمع «تلقائي تحول الى عنف شديد» أمام القنصلية احتجاجاً على الفيلم المسيء للإسلام «براءة المسلمين».
(رويترز، أ ف ب)

ترقب أميركي فرنسي لجمعة الغضب الثانية

فيما تترقب البعثات الدبلوماسية الأميركية والفرنسية حول العالم، التظاهرات التي من المتوقع أن تشهدها البلدان الإسلامية اليوم احتجاجاً على فيلم «براءة المسلمين» والرسوم الكاريكاتورية المسيئة لنبي الإسلام محمد، خرجت أمس تظاهرات جديدة في كابول وطهران وإسلام آباد وسط مساعي الأمم المتحدة للتهدئة عبر الدعوة إلى رسم حدود لحرية التعبير.
وفي أفغانستان، تظاهر المئات سلمياً احتجاجاً على بث فيلم «براءة المسلمين»، الذي أنتج وصور في الولايات المتحدة. كما عبر المحتجون عن غضبهم من نشر أسبوعية «شارلي ايبدو» الفرنسية الساخرة رسوماً كاريكاتورية مسيئة للنبي. وفي إسلام آباد، أصيب 50 شخصاً على الأقل بجروح في تظاهرة شارك فيها نحو خمسة آلاف شخص، تخللتها اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن.
وسجلت تظاهرات أخرى في البلاد، جمعت أكبرها أربعة آلف شخص في لاهور من دون وقوع حوادث، فيما دعت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، الرعايا الأميركيين إلى ارجاء كل رحلاتهم «غير الضرورية» إلى باكستان. كما أعلنت السفارة الأميركية في إندونيسيا أنها ستغلق أبوابها وكذلك البعثات الأميركية في سورابايا (شرق) ومدان وبالي (وسط)، في البلاد التي تجمع أكبر عدد من المسلمين في العالم.
أما في طهران، فتظاهر نحو مئة شخص أمام السفارة الفرنسية، فيما منع عناصر الأمن المحتجين من الاقتراب من السفارة، وطالب المستشار الأعلى لمرشد الإيراني علي خامنئي، اللواء رحيم صفوي، المسلمين في العالم بمقاطعة البضائع الأميركية رداً على الفيلم المسيء. وأكد أن هذه «الإساءة بالتأكيد لن تمر من دون رد».
ووسط أجواء التوتر المستمرة، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن الفيلم المسيء للاسلام «فاضح ومخز»، مشدداً على أن حرية التعبير «حق ثابت»، يجب أن تتم حمايته بشرط ألا يصطدم بمعتقدات وقيم الآخر. وأضاف «حين يستخدم البعض حرية التعبير هذه لاستفزاز أو اذلال أشخاص آخرين بقيمهم ومعتقداتهم، حينئذ لا يمكن حمايتها بالطريقة نفسها».
من جهته، دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الاسلامي، اكمل الدين احسان اوغلي، أمس إلى «موقف موحد» حول العالم ضد التحريض على الكراهية. ودعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الكسو» التابعة لجامعة الدول العربية، إلى «ردع عمليات الاعتداء على معتقدات المسلمين تحت غطاء ممارسة حرية الفكر والإبداع والتعبير». من جهته، دان حزب الحرية والعدالة المصري، نشر مجلة «شارلي إيبدو» رسوماً مسيئة للنبي، مطالباً الحكومة الفرنسية بـ«إجراء حازم وسريع» ضد المجلة.
أما وزير الخارجية الايطالي، جوليو تيرزي، فاعتبر أن الحكومات يمكنها أن تغلق في شكل مشروع المواقع الالكترونية التي تحض على الكراهية.
في هذه الأثناء، حجبت مجموعة «غوغل» التي تملك موقع «يوتيوب» مقتطفات الفيلم المسيء للاسلام عن سنغافورة، في حين بدأت محكمة اسرائيلية النظر في طلب تقدم به النائب العربي في البرلمان الاسرائيلي طلب الصانع وعدد من رؤساء السلطات المحلية العربية ورجال الدين لحظر عرض الفيلم أو الوصول اليه على موقعي «غوغل» و«يوتيوب».
وفي تركيا، تقدم محامون أتراك بدعوى ضد مخرج ومنتج الفيلم لدى النيابة العامة في أنقرة، مطالبين بمحاسبتهما بحسب القوانين التركية بتهمة «النيل من القيم الأخلاقية» و«الكراهية الدينية».
في غضون ذلك، نفذت الممثلة الرئيسية في فيلم «براءة المسلمين»، سيندي لي غارسيا تهديدها. ورفعت دعوى قضائية ضد منتج الفيلم نقولا باسيلي نقولا، متهمةً إياه بخداعها لكي تمثّل في فيلم «دنيء ويستحق الشجب». وذكر موقع «تي أم زد» أن لي غارسيا قالت في دعواها إنها وقت التصوير كانت تمثل في فيلم مغامرات تاريخية في الصحراء العربية ولكن تم تغييره بشكل جذري بعد ذلك. وأشارت غارسيا إلى أنه تم وضع صوت فوق صوتها في الفيلم ليتضمن إهانات إلى النبي محمد تؤكّد أنها لم تتفوّه بها خلال التصوير.
إلى ذلك، من المقرر وضع إعلان يساوي بين الجهاد والهمجية الأسبوع المقبل في عشر محطات لمترو الأنفاق بنيويورك رغم مساعي مسؤولي النقل لمنعه. وطبقاً لوثائق المحكمة يقول الإعلان «في أي حرب بين الإنسان المتحضر والإنسان الهمجي ادعم الإنسان المتحضر. ادعم اسرائيل/ اهزموا الجهاد».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

المحتجون في كراتشي رددوا شعارات مناهضة للولايات المتحدة (أثار حسين – رويترز)

ما قل ودل

أعلنت الخرطوم، أمس، أنها تبلغت من الحكومة الألمانية إرجاء مؤتمر اقتصادي لمساعدة السودان كان مقرراً أن تستضيفه ألمانيا في تشرين الأول المقبل، وذلك بسبب أحراق متظاهرين السفارة الألمانية في الخرطوم وتلف كل

الوثائق المتعلقة بالتحضيرات للمؤتمر. وقال المتحدث باسم الخارجية السودانية العبيد مروح، إن وزير الخارجية السوداني علي كرتي (الصورة) «تسلم رسالة خطية من نظيره الالماني، جيدو فيسترفيله، أكد خلالها أنه «أصبح من المتعذر اجراء المؤتمر الاقتصادي الخاص بالسودان في موعده نظراً للتلف الذي اصاب القسم القنصلي بالسفارة والأقسام المكلفة بمتابعة الاعداد له».
(أ ف ب)

تقرير

تحذير أميركي جديد لإسرائيل من مهاجمة طهران

علي حيدر

بعد رسائل التحذير السرية والعلنية السابقة التي وجهتها الادارة الأميركية الى اسرائيل من تفردها باتخاذ قرار مهاجمة المنشآت النووية الايرانية، كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن تحذير أميركي جديد لإسرائيل من ان مهاجمة ايران في هذه المرحلة «قد تتسبب في الغاء اتفاقيات السلام مع مصر والأردن وقطع تام للعلاقات الدبلوماسية مع الدولتين». ورأى مصدر سياسي اسرائيلي رفيع المستوى، مطّلع على هذه التحذيرات، أن هذا الموقف الأميركي المتجدد ينطلق من تقدير مفاده بأن «الزعماء العرب لا يسيطرون على شعوبهم بل الشارع هو الذي يسيطر على الزعماء»، مشيراً الى أن ما يحتاج إليه الايرانيون في هذه المرحلة هو تعرضهم لشن هجوم اسرائيلي، انطلاقاً من ان «كل الشارع العربي والاسلامي سيخرج الى الشوارع للتظاهر».

وربط المسؤول الاسرائيلي التحذير الأميركي الأخير، بالتطورات التي شهدها العالم الإسلامي رداً على الفيلم المسيء الى النبي محمد، اذ شدد على ان «ما حصل مع الفيلم ضد محمد هو مجرد مقدمة لما سيكون في حالة شن هجوم اسرائيلي».

اما لجهة إمكانية ان يؤدي الهجوم الى قطع العلاقات مع القاهرة وعمان، فرأى المسؤول الاسرائيلي أن زعيمي الدولتين سيضطران، في حال لم يتمكنا من الوقوف بوجه الضغط الجماهيري، الى اتخاذ خطوة كاسحة كقطع العلاقات الدبلوماسية والغاء اتفاقات السلام، «رغم انهما شخصيا يعارضان ايران نووية، بل وربما يتمنيان شن هجوم اسرائيلي عليها». كما حذّر من أن يؤدي الهجوم الاسرائيلي المفترض أيضاً، الى آثار شديدة على العلاقات بين اسرائيل ودول اسلامية اخرى في العالم ستجد صعوبة في أن تبقى غير مكترثة.

في سياق متصل، أعرب رئيس لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية، شاؤول حورب، عن معارضة قاطعة باسم دولة اسرائيل لمبادرة الدول العربية الى عقد مؤتمر في هذه السنة او مع بداية السنة المقبلة، للبحث في تجريد الشرق الأوسط من الأسلحة النووية، والتي سبق ان حظيت بتأييد ادارة الرئيس الأميركي باراك أوباما. وشدد حورب، في خطاب القاه أمام المؤتمر العام الـ56، للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، على أن أي مبادرة كهذه أقل قابلية للتطبيق في هذه المرحلة، بسبب الحالة المتفجرة والمعادية للشرق الأوسط.

ورأى حورب ان الوضع الحالي في الشرق الاوسط ليس «مواتياً» بعد لانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية. وتابع «يمكن فقط اطلاق عملية مماثلة عند وجود علاقات سلمية في المنطقة لفترة معقولة من الزمن». وأشار إلى ان الدافع لاقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية يجب ان يأتي من المنطقة نفسها، مشيرا الى انه «لا يمكن ان يفرض من الخارج، وللأسف فإن الحقائق في الشرق الاوسط بعيدة عن ان تكون مواتية».

في غضون ذلك (أ ف ب، يو بي آي، فارس)، حذّرت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أمس، ايران من ان الوقت «ينفد» للتفاوض على تسوية حول برنامجها النووي. وقالت المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة سوزان رايس، أثناء جلسة نقاش في مجلس الأمن، «ما زال هناك وقت وهامش للدبلوماسية.. لكن الوقت ينفد». ودعا نظيرها البريطاني مارك ليال غرانت، طهران «الى اتخاذ خيارات سريعاً». اما المندوب الفرنسي جيرار ارو، فذكّر بـ«مناقشات استمرت مئات الساعات» لهذا الملف من دون جدوى.

> وحيدي: إيران قادرة على إزالة اسرائيل من الوجود

في المقابل، قال وزير الدفاع الإيراني العميد أحمد وحيدي، أمس، إن ايران قادرة على إزالة إسرائيل من الوجود. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) عن العميد وحيدي، قوله خلال تصريح للصحافيين «إن قدرة ايران الدفاعية في مواجهة تهديدات الكيان الصهيوني، كبيرة لدرجة أنها قادرة على إزالة هذا الكيان عن الوجود». واضاف أن «الكيان الصهيوني الغاصب يعاني اليوم من مشاكل عديدة، والتهديدات التي يُطلقها ما هي الا مبالغات يحاول من خلالها التغطية على مشاكله الداخلية».

وأشار في تصريح نقلته وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) «نحن اليوم على أهبة الاستعداد للدفاع بقوة في مختلف المجالات»، متّهماً «الأعداء» بأنهم «يسعون الى بث المخاوف النفسية لدى الشعب كالإيحاء بالعقوبات والتهديد العسكري وإثارة الحرب النفسية والعزلة». وقال إن «العدو يفرض العقوبات الاقتصادية إلا أن الجمهورية الإسلامية تعتبرها فرصة للتطور».

من جهته، وصف اللواء رحيم صفوي، المستشار الأعلى للقائد العام للقوات المسلّحة الإيرانية علي خامنئي، العقوبات المفروضة على بلاده بـ«الجائرة»، حسبما نقلت عنه وكالة أنباء «مهر» الايرانية.

وفي اشارة غير واضحة الى السعودية وبعض دول الخليج، اتهم صفوي «بعض الدول»، برفع إنتاجها من النفط الخام «لكي تؤثر على مبيعات النفط الإيراني، إلا أننا واثقون أننا سنجتاز هذه العقبة بسلامة وصمود شعبنا الواعي».

الى ذلك، أعلن قائد القوات البحرية للجيش الإيراني الأميرال حبيب الله سياري، أن إيران بلغت مرحلة الاكتفاء الذاتي في مجال تصنيع وتجهيز وصيانة أعقد الغواصات الحديثة. واكد أن انتاج وتصنيع معدات الغواصات في البلاد أصبح محلياً بشكل كامل خلال العقد الأخير بفضل الجهود الجبارة للكوادر الخبيرة والكفوءة. واعتبر صيانة غواصة «طارق 901» الثقيلة وانتاج مدمرة «سهند» على يد الخبراء الملتزمين والاكفاء للقوات البحرية للجيش الايراني، مصداقاً بارزاً على قدرات ايران في التوصل الى التقنيات الحديثة.

«ما يحتاجه الايرانيون هو تعرُّضهم لهجوم اسرائيلي» (جاك غويز ـ أ ف ب)

مدريد تفشل في استرضاء كاتالونيا

لم تتوصل حكومتا اسبانيا وكاتالونيا إلى اتفاق مالي جديد يساعد الاقليم الثائر على مواجهة أزمة ديونه، ما يفتح الباب أمام أزمة سياسية في البلاد مع تلويح رئيس وزراء كاتالونيا بنيته التوجه نحو انتخابات مبكرة لزيادة الضغط لنيل استقلال الاقليم

أكد ماس أن الطرفين فقدا الفرصة التاريخية للتفاهم (دومينيك فاجه ـ أ ف ب)

أعلن امس فشل المباحثات بين رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي، ورئيس وزراء كاتالونيا ارثور ماس، حول اتفاق مالي جديد بين الاقليم والحكومة الاسبانية، ما يفتح الباب أمام خلاف سياسي يمكن أن يكون خطيراً على البلاد في ظل الأزمة الاقتصادية التي تمر بها.

وذكر بيان لمكتب راخوي، أن الاخير رفض طلب الحكومة الكاتالونية للاستقلال المالي عبر اتفاق ضريبي جديد يضمن للاقليم حق التصرف بعائدات الضرائب لمواجهة ازمة ديونه. وذكر البيان أن راخوي أظهر معارضته للاقتراح لتعارضه مع الدستور الإسباني. ودعا راخوي إلى مواجهة الأزمة الخطيرة جداً بروح مسؤولية مشتركة لأن التغلب عليها يتطلب الوحدة الشعبية والمؤسساتية.

بالمقابل، لمّح ماس إلى امكانية الذهاب نحو انتخابات مبكرة في الاقليم لزيادة الضغط نحو الاتجاه إلى استقلال الاقليم.

وأضاف ماس، الذي أعرب عن اسفه للرد السلبي من قبل راخوي، أن كل الخيارات مطروحة ويمكن بت هذه المسألة خلال الأسبوع المقبل في البرلمان الإقليمي للاقليم خلال جلسة المناقشة السنوية لحالة الاقليم.

ورجح ماس فوز حزبه الوفاق الديموقراطي بالانتخابات وحصوله على الغالبية المطلقة التي ستعزز ولايته للضغط نحو الاستقلال. واوضح أن اللقاء مع رئيس الوزراء الاسباني كان ودياً لكن المناقشة لم تذهب كما كان مأمولاً منها، «رد الحكومة كان صريحاً برفض مطلبنا»، مضيفاً أن راخوي ابلغه أنه لا يوجد أي هامش للتفاوض بشأن الاتفاق الضريبي الذي تطالب به كاتالونيا.

وفي نبرة تهديد، أكد ماس «أننا فقدنا فرصة تاريخية في التفاهم بين كاتالونيا وبقية إسبانيا»، مشدداً على أنه كان يتمنى لو كانت هناك قدرة على القول أن هناك مجالاً للتفاوض، لكن راخوي ابلغني صعوبة ذلك: أن يكون هناك أي شكل من أشكال التقدم إلى الأمام للاتفاق على قانون المالي».

> أكد ماس أن كل الخيارات مطروحة بالنسبة لحكومة الاقليم

التهديد بالانتخابات المبكرة ستكون له تداعياته على حكومة راخوي التي تواجه ركوداً وارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع تكاليف الاقتراض وصفقة الإنقاذ الدولية التي تلوح في الأفق مع ظروف صعبة.

إلى ذلك، علق وزير الخارجية الإسبانية خوسيه مانويل مارغايو على التظاهرات التي اجتاحت إقليم كاتالونيا، والتي شارك فيها نحو 1,5 مليون شخص يطالبون بالاستقلال عن إسبانيا، بالقول إن «فرضية انفصال الإقليم عن إسبانيا أمر غير شرعي ولن تنضم إلى الاتحاد الأوروبي، وسيتسبب في انهيار اقتصاد المنطقة».

ووفقاً لصحيفة «البايس» الإسبانية فقد أوضح مارغايو أن انفصال كاتالونيا غير شرعي وغير دستوري حيث إنه يعتبر تفكيكاً لوحدة الوطن الإسباني، مضيفاً أن قبول كاتالونيا عضواً جديداً باليورو يتطلب حصولها على جميع أصوات الدول الأعضاء.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «الموندو» الإسبانية أن الملك الإسباني خوان كارلوس انتقد الحركة الانفصالية في الإقليم والتي تطالب بالانفصال نظراً لسوء الأحوال الاقتصادية. وشدد الملك على أن «على جميع الإسبان العمل معاً لمواجهة الأزمة الاقتصادية بدلاً من التفكير في الانفصال والانقسامات».

من جهته، ردّ ارثور ماس بأن رسالة الملك ليست موجهة تحديداً للاقليم. وذكرت الصحيفة أن التصريحات أثارت جدلاً واسعاً في جميع أنحاء إسبانيا، وقال رئيس اتحاد النقابات التجارية سي سي أو أو، إجناسيو فيرناندين، إنه «بدلاً من هذه التصريحات كان من المفترض بالملك أن يجري محادثات مع زعماء إقليم كاتالونيا حتى يصلوا لحل».

ومن ناحية أخرى، قال بيير ماسياس من الحزب الوطني الكاتالوني (سي.آي.يو)، إن «خوان كارلوس له مطلق الحرية في الإعراب عما يريده»، في حين قال ألفونسو الونسو، من حزب الشعب المحافظ الذي يرأسه رئيس الوزراء ماريانو راخوي، إن تصريحات الملك «معقولة ولصالح الجميع».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

ذكرى

نقابة شعراء الزجل في لبنان
تنعى بمزيد من الأسى فقيد لبنان المرحوم

الشاعر الكبير
السيد محمد مصطفى عيسى

وفي هذه المناسبة الأليمة نتقدم من ذوي الفقيد بأحر التعازي، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته.

انتقلت إلى رحمته تعالى
ليلى إسحاق نعمه
أرملة حنا الخوري
أولاد الفقيدة: سمير خوري وعائلته
وسيم خوري وعائلته (في المهجر)
جانيت زوجة ساید فرنجية وعائلتها
مي زوجة إبراهيم خوري وعائلتها
سمر زوجة إدوار كابلر وعائلتها
المرحومة ربى
شقيقها جورج نعمه وعائلته
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
احتفل بالصلاة عن نفسها يوم الأحد 16 أيلول 2012.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 21 الجاري في صالون كنيسة سيدة النياح شارع المكحول رأس بيروت ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم غادة علي عبد الرضا، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535463

فقد جواز سفر باسم إلهام حسين منصور، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/472619

فقدت إقامة العاملة Tirhas Biru
إثيوبيّة الجنسيّة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/339208

فقد جواز سفر باسم دارين اديب زريق لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/322056

فقد جواز سفر باسم رواد محمود مزهر، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/640637

فقد جواز سفر وأوراق ثبوتية أخرى باسم منغالا سعد الله زعيتر، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/067640

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للبيع شقة

الطيونة . شارع علامة . مقابل حرش بيروت، بناء جديد، جاهزة للسكن ط 4. 3 نوم + 2 صالون + سفرة + جلوس + خادمة + موقفان للسيارة + سند + نهائي 650,000$
الاتصال 76/078805

إعلانات رسمية

دعوى رقم 2012/621
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: سلوى حوشب ابراهيم جعجع من بلدة بشري اصلاً وديان وايلان توفيق مرعي وتوفيق مارون وارثر حنا مرعي ومارك انطوني فارس مرعي وشربل وبيتر روبير مرعي وباتريك وفيليب جان يوسف مرعي من بلدة كفر صغاب اصلاً وجميعهم مجهولو الاقامة حالياً.
تدعوكم المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من رفيق يوسف عبود عيسى بدعوى ازالة شيوع للعقارات رقم 598 و450 و514 و597 و2157 و2160 و2166 و990 و928 و929 و89 و2670 منطقة كفرصغاب العقارية و319 و555 و565 و928 منطقة مرح كفرصغاب العقارية و145 و652 و86 و524 و535 و1442 منطقة بنشعي العقارية.
وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيسة ميرنا كلاب
يبلغ إلى المنفذ عليه: الكامل عبد الله حمزاوي
عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2012/369 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ صابرين محمد مليجي، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية بيروت، قرار رقم 2005/257، تاريخ 2005/7/27، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ارمين ملكون سفريان بصفته أحد ورثة ملكون مهران سفريان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1354/ القسم /6/ الدكوانة باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب هنري فيكتور محفوض بصفته احد ورثة فيكتور لطف الله محفوض الوريث عن لطف الله انطون محفوض سندات تمليك بدل ضائع بالعقارات /564/ 579/ 857/ 762/ 763/ 764/ المنصورية باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نقولا ميشال منسى بوكالته عن سافرن كبريال جورج يحشوشي بصفتها من ورثة جورج انطوان يحشوشي سند تمليك بدل ضائع عن حصة مورثها جورج انطوان يحشوشي بالقسم 5 من العقار 4246 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

عن عمر طه الحسن وأحمد وفوزي يونس الحسن واميمه ومارلي بادرو روشا موير ونجود يونس الحسن بموجب وكالة منظمة لدى عدل طرابلس (محمد) رقم 95/5071 ووكالة منظمة لدى عدل طرابلس (محمد) رقم 185/165 سندات بدل ضائع للعقارات التالية 357/75/108/109/474/336/894/57/ بتوراتيج
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي باتريك جوزف نخله لموكله خالد عبد النور نصار سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2326/ القسم /2/ قرنة شهوان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي وليد عبدو عازار لموكله عبدو اميل عازار بصفته احد ورثة اديب اميل عازار سند تمليك بدل ضائع بالعقار /656/ مجدل ترشيش باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جواد مخايل صليبا لموكلته جانيت لبيبه ساكي بصفتها احد ورثة لبيبه عبده حنا ساكي سندي تمليك بدل ضائع بالعقارين /183/184/ وادي الكرم باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي رفيق عزيز الريس لموكله اوديس اسكندر شاربرشيان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1953/ القسم /5/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب طانيوس ميشال عيسى سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /1678/ المنصورية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اكوب مسروب جباريان لموكله هامبارسوم بدروس دميجيان بصفته احد ورثة شنوريك اكوب جباريان سند تمليك بدل ضائع بالعقار /5157/ القسم /12/ بلوك B برج حمود باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية دانيا محمد الحسن والدتها بهيجة بوكالتها عن محمد يونس الحسن بموجب وكالة منظمة لدى عدل طرابلس تحت الرقم 2012/1282 وبصفته احد ورثة لطيفة يونس الحسن بموجب حصر ارث وبوكالته

يصادف نهار الأحد الواقع في 23 أيلول 2012 م. الموافق له 6 ذو القعدة 1433 هـ
ذكرى مرور أسبوع

على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الشاعر الكبير
السيد محمد مصطفى عيسى
أولاده: السيد مصطفى – السيد راضي – الشهيد السيد علي
شقيقه: المرحوم السيد حسن (أبو أسعد)
أصهرته: الحاج أحمد جوني – السيد إبراهيم قاسم عيسى (أبو قاسم)
حيدر محمد نجم – السيد نزيه محمد عيسى – السيد حسن محمد عيسى
والمرحوم السيد شفيق موسى عيسى
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة التاسعة صباحاً في ملعب البلدة – حومين التحتا .
الأسفون: السادة آل عيسى وعموم أهالي بلدة حومين التحتا

الرياضة اللبنانية

خروج جديد لمنتخب السلة يتطلب إعادة نظر

خروج جديد لقيه منتخب لبنان لكرة السلة، وهذه المرة ضمن بطولة آسيا المقامة في اليابان بعد الخسارة أمام منتخب قطر 72 – 79، في الدور ربع النهائي. وانحصرت المهمة اللبنانية بالصراع على المراكز الخلفية ليطرح سؤال وحيد: ماذا بعد؟

غسان سركيس أمام مهمة إقناع الجميع بصوابية رؤيته ووجوده مع المنتخب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

لم يستطع لاعبو منتخب لبنان لكرة السلة الذهاب أبعد من الدور ربع النهائي من البطولة الأهم آسيا ليكرّس معادلة الخروج من ربع النهائي، حيث تكرر السيناريو سابقاً في كأس ستانكوفيتش. خسارة كانت أمام المنتخب القطري 72 - 79 (15 - 21، 35 - 35، 55 - 59) حيث جاءت الخسارة مفاجئة، إذ كانت أمام فريق حلّ رابعاً في مجموعته الثانية، في حين وصل لبنان الى الدور ربع النهائي متصدراً مجموعته.

مباراة أكّدت مرة جديدة عبارة «فادي الخطيب بخير، لبنان بخير. وحين تتوقف ماكينة القائد لا يمكن لبنان أن يفوز». فالنجم اللبناني كان مريضاً أمس، وهذا أمر طبيعي نتيجة الضغط الموضوع على عاتقه وخوضه بعض المباريات بحصة كاملة، فدخل «التايغر» مريضاً وأصاب مرضه أداء المنتخب الذي بدا عاجزاً عن فرض إيقاعه على خصمه القطري، وكان في معظم الأحيان يلحق بالنتيجة قبل أن يتفوق القطريون في الشوط الثاني ويتأهلوا الى نصف النهائي.

وجاء الخروج اللبناني صبيحة اليوم التالي لاختيار لبنان بلداً مستضيفاً للنسخة المقبلة من البطولة عام 2013 والمؤهلة الى كأس العالم مع صعود المنتخبات الثلاثة الأول. اختيار ألقى بمسؤولية كبيرة على منتخب لبنان كي يظهر بصورة المنتخب القادر على التأهل الى كأس العالم العام المقبل. لكن صورة أمس لا توحي بأن لبنان سيكون منافساً على الصعود الى المونديال، ما يفرض إعادة نظر في التركيبة القائمة حالياً في المنتخب إن كان خارج الملعب أو داخله. المدرب غسان سركيس علّق بعد المباراة بأنه «واحد من الأيام التي لا تسير فيها الأمور كما هو مطلوب، وهذه هي لعبة كرة السلة». كلام صحيح لسركيس، لكن واقع المنتخب وصورته يوحيان بأن الأمور أبعد من يوم سيّئ.

فنياً، تفاوت أداء اللبنانيين في مباراة أمس بين تألّق لبعض اللاعبين، وخصوصاً غارنيت طومبسون أفضل مسجلي اللقاء بـ26 نقطة و16 كرة مرتدة (دوبل دوبل)، وكذلك الأمر بالنسبة لزميله جان عبد النور الذي سجل 24 نقطة و12 كرة مرتدة، فكانا أفضل لاعبي لبنان، مقابل تواضع أداء إيلي إسطفان (5 نقاط في 27 دقيقة منها ثلاثية) وحسين الخطيب (ولا نقطة في 21 دقيقة ونصف مع عدم تسجيل أي محاولة) وكارل سركيس (5 نقاط في 21 دقيقة) وبدا خلال المباراة أن مهمة هؤلاء هي إيقاف لاعب منتخب قطر المجنس كلينتون جونسون لكنهم لم ينجحوا في ذلك.

دورة حسام الحريري

تعقد رئيسة اللجنة العليا المنظمة لدورة حسام الدين الحريري الرياضية العربية بكرة السلة النائبة بهية الحريري (الصورة) مؤتمراً صحافياً عند الساعة 11,00 من يوم الاثنين 24 الجاري، في دارة مجدليون، للإعلان عن البطولة التي تنطلق في 2 تشرين الأول وتستمر حتى 9 منه، في قاعة الحسام الرياضية في ثانوية رفيق الحريري في صيدا.

يلعب لبنان اليوم مع الصين عند الساعة الثامنة صباحاً في مباريات تحديد المراكز

فجونسون كان أفضل لاعبي فريقه بـ28 نقطة و7 كرات حاسمة وشكل مصدر قلق دائم للاعبي المنتخب اللبناني، فكان له الدور الحاسم في التأهل، معوّضاً خروج نجم منتخب قطر ياسين إسماعيل مصاباً في الشوط الثاني. وفي باقي المباريات، فازت الفيليبين على تايوان 75 - 68، وإيران على أوزبكستان 79 - 37، واليابان على الصين 60 - 50.

ويلعب لبنان اليوم مع الصين عند الساعة الثامنة صباحاً بتوقيت بيروت في مباريات تحديد المراكز.

الرياضة الميكانيكية

شاهان سركيسيان يرصد النقاط في سيلفرستون

اكد السائق اللبناني شاهان سركيسيان مشاركته في الجولة الاخيرة لبطولة «فورمولا رينو» البريطانية التي تستضيفها حلبة سيلفرستون الشهيرة في السادس والسابع من الشهر المقبل.

ويملك سركيسيان الذي يدافع عن الوان فريق «M-Tech Lite» فرصة كبيرة لحصد المزيد من النقاط في هذه الجولة بعد تطوّر مستواه في السباقات الاخيرة، وهو الذي برز في السباق الماضي على حلبة دونينغتون بارك بخروجه وفي جعبته 11 نقطة اضافها الى النقاط الست التي سبق ان حصل عليها سابقاً في البطولة ليرفع رصيده الى 17 نقطة على لائحة الترتيب العام التي تضم 32 سائقاً، علماً أنه كان قد فشل في تسجيل زمن خلال التجارب التأهيلية بسبب عطل في سيارته، لكنه تمكن من تخطي 12 سيارة خلال السباق ليدخل في حسابات النقاط.

وبالتأكيد يتطلع السائق الشاب الى البناء على ما حققه في دونينغتون بارك لتسجيل نتيجة طيّبة ينهي بها موسمه الاول في البطولة الاوروبية قبل ان يبدأ استعداداته للموسم الجديد حيث يتوقّع ان يخوض تجارب شتوية للبقاء في جهوزية تامة وتطوير مستواه العام، وهو قال: «لا شك في ان الاداء الاخير الذي قدّمته يعطيني دافعاً لتحقيق نتائج افضل في كل سباق اخوضه منذ الآن وصاعداً. لدى الفريق ثقة كبيرة بي، ولا يوفر المهندسون فرصة لمساعدتي. سأذهب الى سيلفرستون واضعاً نصب عيني حصد المزيد من النقاط».

اما مدير فريق «M-Tech Lite» ليس جونز فقال: «اذا تمكن شاهان من تحقيق مركز متقدّم في التجارب هذه المرة، فأننا قد نشاهده بين الاوائل. حلبة سيلفرستون تقنية جداً، ولهذا السبب تستضيف سباقات الفورمولا 1 منذ زمن بعيد، لكن هذا الشاب فاجأنا مرات عدة هذا الموسم، وهو قادر على فعلها مجدداً هناك».

وسينتقل سركيسيان الى بريطانيا مطلع تشرين الأول المقبل من اجل بدء التحضير للسباق المرتقب، الذي سيحدد هوية السائقين الذين بامكانهم مواصلة المنافسة في هذه البطولة في الموسم المقبل، وهو لهذا السبب سيخوض بعض التجارب عشية دخوله سباق سيلفرستون، وذلك من اجل اكتشاف النواقص في سيارته وترك ملاحظاته الى المهندسين من اجل معالجة الثغر وتفادي الاخطاء الميكانيكية.

● الألعاب القتالية ●

اتحاد جديد للكيوكوشنكاي برئاسة سمير شمخة

انتخبت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاي هيئة إدارية جديدة بالتزكية في مقر نادي العهد الرياضي على طريق المطار، بحضور ممثلين عن سبعة أندية يحق لها التصويت، وبإشراف مندوب وزارة الشباب والرياضة علي خليل. وبعد فوز اللائحة عقدت اللجنة الادارية الجديدة جلسة في ما بينها، وتم توزيع المناصب كالآتي: سمير شمخا (رئيساً)، إبراهيم كمال (نائباً للرئيس)، علي فواز (أميناً للسر)، علي زنيط (أميناً للصندوق) محمد عباس (محاسباً)، هادي حمود وهيثم ضحى.

وفور انتهاء الجلسة كانت كلمة للرئيس الجديد سمير شمخا توجه فيها بالشكر الكبير للرئيس السابق تميم سليمان لما بذله في السنتين السابقتين لرفع شأن اللعبة وتطويرها، باذلاً جهداً كبيراً معنوياً ومادياً. ثم توجه بكلمته باسم الهيئة الادارية الجديدة الى أبطال اللعبة وجمهورها، واعداً بالاستمرار برفع شأن هذه الرياضة عربياً ودولياً وتحقيق الانتصارات باسم لبنان.

الكرة اللبنانية

النجمة يستعيد الحرس القديم: عطوي وشرارة

أحمد محيي الدين

لم ييأس نادي النجمة من محاولات استعادة الأبناء «الضالين». فبعد ضم عدد من اللاعبين الشبان، ولتعزيز خطوطه كافة، خصوصاً أن المدرب موسى حجيج يدرك أن سبب إخفاقيه في العام الماضي عدم وجود احتياط قوي من اللاعبين، استعاد الفريق «حرسه» القديم، حيث حلّت أمس مشكلة القائد عباس عطوي بعدما أوقفت المفاوضات سابقاً، كما استعاد النادي وفق اتفاق خدمات المهاجم زكريا شرارة.

الصفقة المزدوجة كان وراءها «النجماوي» مصطفى العدو، حيث كان عرّاباً لإقناع اللاعبين بالعودة الى الفريق، لا سيما أن الوقت بدأ يدهم الاندية جميعاً، ومنها «القلعة النبيذية»، والامور المادية التي كانت سبباً في الخلاف سابقاً قادها العدو قبل ظهر أمس، إذ عقد اجتماع في مقر النادي وضم العدو وعطوي وأمين سر النادي سعد الدين عيتاني و«المقرّب» من عطوي نائب رئيس نادي الاصلاح علي ماضي. والدخان الابيض تطاير بعد الظهر في ملعب النادي في المنارة حيث شارك عطوي التمارين مع زملائه الذين لاقوه بالترحاب، وكذلك الجمهور الموجود بكثرة في التمارين. والمفاجأة السارة الثانية كانت استعادة جهود زكريا شرارة الذي تعاقد مع النادي مجدداً، لكن في مرحلة الذهاب فقط، لكونه مرتبطاً مع نادي كيلانتان الماليزي إضافة الى تلقيه عروضاً أخرى في الدوري الذي يلعب فيه محمد غدار ورامز ديوب. واعتبر شرارة عودته إلى النجمة أمراً طبيعياً. «النجمة كان ولا يزال بيتي الكروي الأول»، وأضاف: «الامور جيدة وسأعود للعب ومساعدة الفريق في فترة الذهاب فقط، لأن الدوري الماليزي ينطلق مطلع العام، وهذه العودة اعتبرها فترة مصالحة مع الجمهور والنادي، ولأؤكد أنني ابن النادي ولست بغريب عنه»، وأردف زكريا «أنا متفق مع الادارة على كافة الأمور، وكذلك الجو في الفريق أكثر من ممتاز»، وأمل شرارة أن يساعد الفريق في تحقيق الانتصارات، وتوجه بالشكر الى «الكابتن» عبد اللادقي ذي الفضل في عودته.

السوبر بين الصفاء والانصار

من ناحية ثانية، دعت إدارتا ناديي الصفاء والانصار جماهير الناديين الى الحضور الكثيف والتشجيع الحضاري خلال لقاء الكأس السوبر الذي سيجمعهما الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر السبت، في المدينة الرياضية. جاء ذلك في ختام الاجتماع المشترك الذي عقدته إدارتا الفريقين بعد ظهر اليوم في مقر النادي الاصفر. وأكد الطرفان بعد انتهاء الاجتماع أهمية عقد مثل هذه الاجتماعات واستمرارها بين كافة الاندية والتركيز من خلالها على المواكبة الجماهيرية الايجابية، خصوصاً مع انطلاق بطولة الدوري العام الأسبوع المقبل.

شرارة يتحدث مع المدرب حجيج في تمارين أمس (عدنان الحاج علي)

عطوي مع البرازيلي فابيو

أخبار رياضية

دورة قدامى الطائرة

انحصر لقب دورة تجمّع قدامى الكرة الطائرة بين فريقي القلمون والبوشرية. ففي الدور النصف النهائي الذي أُقيم على ملعب مجمّع ميشال المر في البوشرية، فاز القلمون على العاصفة جل الديب 3-1 (25-21، 25-21، 21-25، 25-12)، كما فاز البوشرية على الرميلة 3-2 (25-12، 27-25، 23-25، 16-25، 15-12)، وتُختتم الدورة الاحد 23 الجاري على ملعب مجمّع ميشال المر عند الساعة السابعة مساءً، بلقاء بين فريق تجمّع قدامى الكرة الطائرة وفريق الصحافة الرياضية، على أن يليه نهائي الدورة بين قدامى البوشرية وقدامى القلمون.

مهرجان «الجبل مجدلبعنا»

أقام نادي الجبل مجدلبعنا المهرجان التكريمي الأول لأكاديمية الجبل في مبنى جمعية الرابطة الاخوية في مجدلبعنا، وقُدم ملخص مالي عن مداخيل ومصاريف النادي في العامين المنصرمين، إذ يحارب على جبهات دوري الدرجة الثالثة، وبناء المنشأة الرياضية والأكاديمية. وألقى رئيس النادي نجيب عبد الخالق كلمة شكر فيها أصحاب الأيادي البيضاء، وكل الداعمين.

نتائج اللوتو اللبناني

31 37 32 28 24 12 10

الأرقام الرابحة: 10 ـ 12 ـ 24 ـ 28 ـ 32 ـ 37
الرقم الإضافي: 31
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,308,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,252,790 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,308,590 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,040 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 45,489 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 122,048,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 15,256 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,188,750,802 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 95,292,046 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1024 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 67584.
■ الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7584.
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 584.
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 84.
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1226

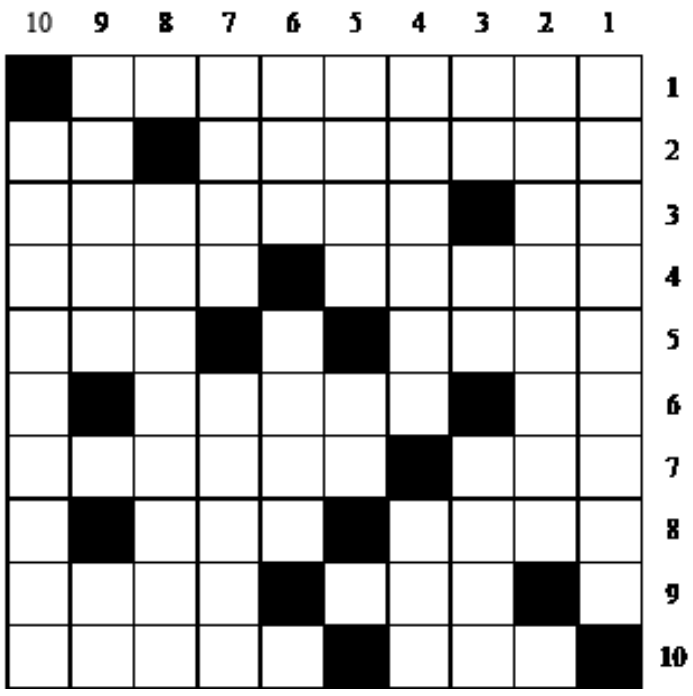

أفقيا

1- سياسي ورئيس وزراء يوناني راحل – 2- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة – مقياس مساحة – 3- سهل إيطالي – مدينة ومرفأ بولوني على البلطيق أدى الإجتياح النازي لها الى إندلاع الحرب العالمية الثانية – 4- منطقة غابات واسعة تقع بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا شهدت أواخر الحرب العالمية الثانية معركة كبرى بين الألمان والحلفاء عُرفت بمعركة الثغرة – مذنبٌ مشهور شاهده العالم سنة 1986 – 5- سمين – أمر نسعى دائماً الى تحقيقه – 6- نوتة موسيقية – من هو دون الغلام أو الغير البالغ – 7- من أقدم رجال التوراة نجا وأهل بيته من الطوفان – خلاف القصير – 8- عائلة كريمة من شيعة لبنان يقطنون الهرمل – ضلّ في الطريق – 9- يكسو جلد بعض الحيوانات – معالج المرضى – 10- دلك سطح المنزل القديم منعاً لتسرّب المطر الى الداخل – نهر إنكليزي مشهور

عمودياً

1- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن – 2- آلة موسيقية غربية – 3- إحسان – الحرف الرابع من الأبجدية الإنكليزية – حاجز بين بلدين – 4- مرفأ أوكراني من أهمّ مرافىء البحر الأسود – إبن الأسد – 5- بنان مبعثرة – للنفي – 6- لقب إسباني معناه سيّد – بلغت الى المكان في الوقت المحدد – 7- زعيم النازية معكوسة – من النشويات يستهلكها العالم بكثرة – 8- شاعر وإعلامي ومقدم برامج لبناني معروف – 9- عائلة أديب إنكليزي راحل كتب قصصاً ومسرحيات وروايات كان لها رواج عظيم – بحر – 10- ناكل منه كل يوم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قوس النصر – 2- رعمسيس – سهل – 3- ابن – لَمّاع – 4- القريبات – 5- جب – طن – مهفّف – 6- بق – صنم – 7- أدونيس – كر – 8- صب – سعد – لوا – 9- أرق – أوديب – 10- جون فرنكلين

عمودياً

1- قرطاجة – صاح – 2- وع – لب – ابرو – 3- سماق – بد – قن – 4- اسبرطقوس – 5- لينين – نعار – 6- نس – صيدون – 7- لامنس – دك – 8- رسمتهم – ليل – 9- ها – كوبي – 10- قلعة فقرا

sudoku 1226

6			5		9	3		
	1		2			5		
	2		3			4		
4			9	3				6
9								7
8				2	1			5
		7			2		8	
		5			4		1	
		8	6		3			9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1225

9	5	4	2	3	8	1	6	7
7	2	1	6	4	5	9	3	8
3	8	6	1	7	9	4	2	5
8	9	7	4	2	3	6	5	1
4	1	3	8	5	6	2	7	9
5	6	2	7	9	1	3	8	4
2	7	8	9	6	4	5	1	3
6	3	9	5	1	7	8	4	2
1	4	5	3	8	2	7	9	6

مشاهير 1226

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول رؤساء أندونيسيا (1901-1970) يُعدّ من القادة الرئيسيين لحركة عدم الإنحياز. نال شهرة واسعة بسبب نضاله الدائم والمستمر لأجل بلاده
1+5+3+8+7 = حيوانات بحرية ■ 11+9+6+4 = أزهار عطرة ■ 10+2+8+5 = معدن أصفر

حل الشبكة الماضية: **كلوفيس الأول**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

باريس سان جيرمان يزرع ومرسيليا يحصد

اشترط ايلي بوب عدم رحيل أندريه – بيار جينياك (باسكال غييو – أ ف ب)

صحيح ان الاضواء كلها في فرنسا مسلّطة على باريس سان جيرمان، لكن هناك من يلمع أكثر حالياً حاصداً خمسة انتصارات في خمس مباريات، وهو غريم نادي العاصمة اي مرسيليا، الذي وضع نفسه في موقفٍ قوي منذ البداية

شربل كريم

يمكن المراهنة على انه لم يكن هناك مشجع واحد لمرسيليا يتوقّع ان يخرج الفريق الجنوبي فائزاً في مبارياته الخمس الاولى في الدوري الفرنسي لكرة القدم، وذلك بسبب الظروف التي مرّ بها خلال الصيف وقبله، اضافة الى الاجواء الأفضل التي طبعت اندية كثيرة في «ليغ 1»، ما جعلها في موقفٍ اقوى عشية انطلاق البطولة.

وما يجدر التوقّف عنده هو ان ما فعله مرسيليا حتى الآن يعدّ انجازاً لا يستهان به، اذ ما اصابه لم يفعله اي فريق منذ 14 عاماً وتحديداً منذ موسم 1998-1999 عندما افتتح بوردو مشواره بنفس الطريقة ليتجه بعدها للاحتفال بلقب الدوري. اما المفارقة فهي ان قائد السفينة لتحقيق النقاط الـ15 المتتالية هو المدرب عينه ويدعى إيلي بوب، الذي حلّ مكان ديدييه ديشان في الصيف بعد رحيل الاخير للاشراف على المنتخب الفرنسي خلفاً للوران بلان.

واللافت اكثر انه كان هناك امتعاض او تساؤلات من كثيرين حول قرار ادارة النادي والرجل القوي المدير الرياضي جوزيه أنيغو باعتماد بوب مدرباً، وخصوصاً انه عاش فترات مضطربة في كثير من مراحل مسيرته التدريبية، لذا كان هناك تشاؤم كبير لتكرار المشهد الذي ظهر عليه مرسيليا في الفترة عينها الموسم الماضي حيث وقف في المنطقة الحمراء القريبة من قاع الترتيب، وقد انتظر حتى المرحلة السابعة لقطف اول فوز، في فترة تخللتها مشادات اعلامية بين ديشان وأنيغو تركت اثرها السلبي ايضاً.

الواقع ان مرسيليا لم يتغيّر كثيراً لناحية تشكيلة الموسم الماضي لا بل خسر منها عناصر مؤثرة، لكنه يبدو في وضع افضل ومرشح بالتأكيد لانهاء البطولة في مركز افضل من العاشر الذي حصل عليه في الموسم الاخير حيث كان فوزه بكأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة انجازه الوحيد، وقد خوّله اللعب في مسابقة «يوروبا ليغ».

كذلك، بدا تعيين بوب وكأنه قرار متسرّع، اذ لم يكد ديشان يهم بالرحيل حتى تمّ الاتفاق مع المدرب المثير للجدل في القدرات، فهو بعدما خرج مطروداً من بوردو عام 2003، لم يتمكن من انقاذ سانت اتيان ونانت من الهبوط الى الدرجة الثانية. وهذا الامر كان قريباً من التخصّص به عندما اشرف على تولوز رغم انه نجح قبلها في قيادة الفريق لحجز مركز مؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، قبل ان يوقف عمله التدريبي لثلاث سنوات ثم يعود من بوابة مرسيليا...

وما زاد الشكوك حول قدرة بوب على النهوض بمرسيليا هو رحيل عددٍ لا يستهان به من اللاعبين الاساسيين عن الفريق، وتحديداً الكابتن ألو ديارا وستيفان مبيا والاسباني سيزار أسبيليكويتا، في الوقت الذي كان فيه باريس سان جيرمان يبذّر في سوق الانتقالات. الا ان بوب رأى انه ليس بحاجة سوى الى تعويض ديارا في مركز الوسط. المدافع طالباً التعاقد مع الانكليزي «المشاغب» جوي بارتون، وذلك وسط اصراره على عدم التخلي عن ايّ كان وخصوصاً ثنائي الهجوم لويك ريمي واندريه ـ بيار جينياك الذي عاد الى مستواه الطبيعي مسجلاً 3 اهداف

> **خسر مرسيليا عدداً لا يستهان به من لاعبيه الأساسيين**

حتى الآن احدها هدف الفوز ضد مونبلييه حامل اللقب. ويضاف الى الاسمين المذكورين الحارس ستيف ماندانـدا وبنوا شيرو ومورغان أمالفيتانو، والغاني أندريه أيوو الذي كان مطلوباً من اندية اوروبية عدة ايضاً منها بايرن ميونيخ الالماني وميلان الايطالي.

ولا ضير في القول ان هدوء مرسيليا وابتعاده عن الضجة التي تصاعد صداها من باريس دون سواها، قد افاد الفريق الجنوبي كثيراً، وهذا ما اراده بوب اي ان يكون بعيداً من الترشيحات والحسابات الاساسية ثم يضرب ضربته تماماً كما فعل مع بوردو قبل 14 عاماً. وطبعاً يساعده في هذا الاطار موافقة كل المؤثرين في القرارات على وجوده في منصبه، اضافة الى تقبّل اللاعبين سريعاً لشخصيته، والروح الجماعية الموجودة في الفريق حالياً حيث تحدث عدد من اللاعبين عن اصرارٍ كبير على عدم السماح لباريس سان جيرمان بفرض حكمه بالقوة على الدوري الفرنسي متوعدين ابناء العاصمة بالويلات عند زيارتهم للجنوب حيث سيواجهون المصاعب اكثر من اي وقتٍ مضى.

المهم ان بوب يبقى واقعياً، فهو لا يتحدث حالياً عن اللقب او اي شيء آخر مؤكداً ان النقاط التي حصدها فريقه هي مهمة لانه سيحتاج اليها عندما تصعب احواله في المراحل المقبلة. ضربة معلم أخرى من ذاك الرجل الذي لا تفارق القبعة رأسه فهو يبعد الضغوط اكثر عن لاعبيه تاركاً لهم الجو بارداً لحرق خصومهم على المستطيل الاخضر.

برنامج الدوري الالماني والفرنسي

ألمانيا (المرحلة الرابعة)

- **الجمعة:**
نورمبرغ - اينتراخت فرانكفورت (21,30)

- **السبت:**
فورتونا دوسلدورف - فرايبورغ (16,30)
هامبورغ - بوروسيا دورتموند (16,30)
ماينتس - اوغسبورغ (16,30)
شالكه - بايرن ميونيخ (16,30)
فولسبورغ - غرويتر فورث (19,30)

- **الاحد:**
باير ليفركوزن - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
هوفنهايم - هانوفر (18,30)
فيردر بريمن - شتوتغارت (18,30)

فرنسا (المرحلة السادسة)

- **الجمعة:**
مونبلييه - سانت اتيان (21,45)

- **السبت :**
باستيا - باريس سان جيرمان (18,00)
سوشو - تروا (21,00)
تولوز - رين (21,00)
بريست - فالنسيان (21,00)
ريمس - نانسي (21,00)
لوريان - نيس (21,00)

- **الأحد:**
بوردو - اجاكسيو (15,00)
مرسيليا - ايفيان (18,00)
ليل - ليون (22,00)

سوق الإنتقالات

فُرجت... بالاك إلى الدوري الأوسترالي

يبدو أن النجم الالماني الدولي السابق، ميكايل بالاك، سيعاود ركل الكرة من جديد، بعدما أصبح عاطلاً من العمل منذ ان تخلى باير ليفركوزن عن خدماته، ودعاه النجم السابق رودي فولر الى الاعتزال والتفرغ للتدريب، إذ يتجه «القيصر الصغير» الى الاحتراف في الدوري الاوسترالي، مع نادي وسترن سيدني وندررز.

وقالت صحيفة «ذا وورلد غايم» إن بالاك رفض عروضاً من الشرق الاوسط والولايات المتحدة، وهو سيسير على خطى النجم الايطالي اليساندرو دل بييرو، الذي تعاقد مع نادي سيدني الاسبوع الماضي.

واضافت الصحيفة ان بالاك الذي سيبلغ السادسة والثلاثين الاسبوع المقبل، سيوقّع لموسم واحد مقابل مليون دولار اميركي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر الماني: «ميكايل متحمس للقدوم الى مدينة رائعة مثل سيدني، وان يكون ضمن مشروع جديد في بلد ناشىء كروياً».

واختفى بالاك (98 مباراة دولية و42 هدفاً) تماماً عن الواجهة منذ نهاية الموسم الفائت مع انتهاء عقده مع باير ليفركوزن، الذي انضم اليه عام 2010.

وارتبط اسمه هذا الصيف بالدوري الاميركي وبالقناة الرياضية الاميركية «إي أس بي أن»، التي عمل مستشاراً لها خلال كأس اوروبا 2012.

وفي اسبانيا، اعترف رئيس برشلونة، ساندرو روسيل، بضرورة الإسراع في عملية توقيع عقد جديد مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم في الاعوام الثلاثة الأخيرة.

وقال روسيل في تصريحات لإذاعة «راديو كاتالونيا» الإسبانية: «عقد ميسي ينتهي في 2016، لكن سيكون عملاً غير مسؤول من جانبنا لو لم نعمل على تحسين عقده. أعتقد أنّ علينا البدء في ذلك فوراً».

وفي ايطاليا، ذكرت صحيفة «كوريير ديللو سبورت» أن سيلفيو بيرلسكوني رئيس ميلان يفكر في تعيين باولو مالديني مدرباً للفريق إذا فشل ماسيميليانو أليغري في تحقيق نتيجة إيجابية أمام أودينيزي في الدوري المحلي، بعدما أراد إقالته عقب التعادل السلبي مع اندرلخت البلجيكي في دوري ابطال اوروبا، الا ان نائبة اداريانو غالياني اقنعه بمنحه فرصة اخيرة.

وتبدو لائحة المدربين المرشحين لخلافة أليغري طويلة، اذ تضم ايضاً كلاً من اللاعبين السابقين: ماورو تاسوتي وروبرتو دونادوني والهولنديين رود غوليت وماركو فان باستن، كما تردد اسم الاسباني رافايل بينيتيز، الا أن رئيس «الروسونيري» يفضل تعيين مدرب من لاعبي النادي القدامى.

سيوقّع بالاك لموسم واحد مع وسترن سيدني وندررز (أرشيف)

الفورمولا 1

الفورمولا 1 تنتقل من حلبات أوروبا إلى حلبة سنغافورة

سيتعيّن على سائقي بطولة العالم للفورمولا 1 أن يخوضوا سباقهم، الأحد المقبل، تحت الأضواء الكاشفة، عندما ينتقلون من حلبات أوروبا الى حلبة سنغافورة الليلية، وسط ترقب لإثارة كبيرة

تنتقل بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 إلى خارج القارة الأوروبية، وتحديداً إلى حلبة سنغافورة التي تستضيف المرحلة الرابعة عشرة.

ويتطلع الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، إلى تعزيز صدارته للترتيب العام عبر سعيه وراء تحقيق ثالث انتصار في السباق الليلي من أجل زيادة فارق الـ37 نقطة الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه.

ويعدّ لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، أكثر السائقين تألقاً حالياً بعد فوزه مرتين في آخر ثلاثة سباقات، ويتفوق السائق البريطاني (148 نقطة) بنقطة واحدة على الفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس، بينما يأتي الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رينو»، بطل العالم في العامين الماضيين، بعد ذلك بنقطة أخرى في المركز الرابع. ولهاميلتون وفيتيل ذكريات رائعة في سنغافورة بعدما حقق كل منهما انتصاراً واحداً هناك، لكن رايكونن سيأمل بأن يحالفه الحظ بعدما فشل في الحصول على أي نقاط هناك في مشاركتيه السابقتين.

وقال رايكونن للصحافيين: «الطقس حار والرطوبة عالية هنا، وبالطبع سيكون الأمر مختلفاً بعض الشيء في المساء أثناء السباق. إنها حلبة نواجه فيها تحدياً خاصاً، لكننا نأمل أن نقدّم أداءً جيداً». وأضاف: «إنها حلبة شوارع، لذا يكون الأمر أصعب قليلاً حين تحاول تحقيق أفضل نتيجة. لو ارتكبت خطأً صغيراً فالفرصة كبيرة لأن تصطدم بالحائط. في الحلبات العادية هناك مناطق للانطلاق».

من جانبه، فضّل هاميلتون التذكير بانتصاره في 2009 من دون العودة إلى ذكريات آخر سباقين في سنغافورة. وقال السائق البريطاني: «بعد الفوز في المجر وإيطاليا سأتوجه الى سنغافورة وبداخلي شعور إيجابي وتفاؤل بقدرتي على منافسة فرناندو على اللقب». وتابع: «أستمتع بحلبة مارينا باي مثلما أحب السباقات في حلبة هنغارورينغ. إنها حلبة صعبة تتطلب أن تخرج أفضل ما في سيارتك. يتطلب الأمر قدراً أكبر من الجهد البدني، رغم أن معظم المناطق التي تنخفض فيها السرعة يسبقها الانطلاق بأقصى سرعة، كما أن الحوائط ليست بعيدة أبداً. الحرارة والرطوبة العاليتان يمثلان أيضاً تحدياً كبيراً».

من جهته قال فيتيل: «سباق سنغافورة أحد أكثر سباقات البطولة تميزاً، لأن أجواء السباق الليلي مذهلة».

وتقام التجارب الحرة الأولى للسباق اليوم الساعة 13،00 بتوقيت بيروت، والثانية الساعة 16،30، والتجارب الرسمية غداً الساعة 16،00، والسباق الأحد الساعة 15،00.

ملاعب العالم

البرازيل تهزم الأرجنتين في الثواني الأخيرة بفضل نيمار

قاد النجم البرازيلي الصاعد، نيمار، منتخب بلاده الى الفوز على الارجنتين 2-1 في المباراة الدولية التي أقيمت بينهما على «كأس سوبر كلاسيكو الأميركيتين»، وضمت لاعبين محليين، بعد تسجيله هدفاً من ركلة جزاء في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

ويلتقي المنتخبان إياباً في 3 تشرين الاول المقبل على ملعب «بيسنتيناريو» في ريزيرتانسيا سيتي الأرجنتينية.

وكان «السيليساو» الطرف الأفضل في أول 20 دقيقة، لكن الارجنتين هي التي افتتحت التسجيل من أول توغل خطير داخل منطقة جزاء البرازيليين، إثر هجمة متقنة تبادل فيها لاعبو منتخب «التانغو» الكرة بينهما 12 مرة قبل أن ينهيها خوان مانويل مارتينيز بتسديدة رائعة «على الطاير» سكنت الشباك (19).

وعادلت البرازيل في الدقيقة 26 عندما حوّل لاعب الوسط باولينيو برأسه الى مرمى الحارس أوسكار أوستاري كرة من ركلة حرة نفذها نيمار.

وعندما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الاخيرة، لمس المدافع الارجنتيني ليأندرو ديساباتو الكرة بيده داخل المنطقة، فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها نيمار بنجاح.

وقال مارتينيز في مقابلة تلفزيونية في أرض الملعب عن هدف الارجنتين: «لقد جاء من تحرك جيد». وأضاف: «ارتكب ديساباتو خطأً سبّب ركلة الجزاء. لقد لعبنا جيداً على أي حال، ونفذنا خطة لعب ذكية أمام فريق رائع. لم تخلق البرازيل فرصاً للتسجيل».

وتقابلت الارجنتين مع البرازيل ثلاث مرات سابقة منذ تولي اليخاندرو سابيلا مسؤولية تدريبها.

وفي مباراتين العام الماضي شارك فيهما لاعبون محليون، تعادل المنتخبان من دون أهداف في واحدة وفازت البرازيل 2-0 في الثانية.

وخلال الصيف، فازت الارجنتين على البرازيل 4-3 في مباراة ودية في نيوجيرسي، بفضل ثلاثية ليونيل ميسي.

نيمار بعد تسجيله هدف الفوز من ركلة جزاء (فابيو بوزيبوم ـ رويترز)

أصداء عالمية

شاكيرا حامل وبيكيه مصاب

يبدو أن النجمة الكولومبية شاكيرا ومدافع برشلونة جيرارد بيكيه ينتظران مولودهما الأول، اذ كشف فيكتور غونزاليس كينتيرو، طبيب المغنية الكولومبية، اللبنانية الأصل، ما أرادت إخفاءه من أنها حامل في أسبوعها الثالث عشر. وقال إنّها 80% حامل بمولود ذكر اختارت له اسم يوليسيتو، وإنها ستضعه في كانون الثاني عام 2013 عبر جراحة قيصرية.

من جهة أخرى، سيغيب «الوالد» بيكيه من اسبوعين الى ثلاثة عن الملاعب بعد اصابته في ساقه خلال مباراة فريقه ضد سبارتاك موسكو الروسي (3-2) في الجولة الاولى من دوري ابطال اوروبا، وبالتالي يحتمل أن لا يكون جاهزاً لخوض «إل كلاسيكو» في السادس من الشهر المقبل، لينضم الى الكابتن كارليس بويول المصاب ايضاً.

نصري يغيب شهراً ولافيتزي 10 أيام

تبيّن ان اصابة نجم مانشستر سيتي الفرنسي سمير نصري في فخذه اليمنى ستبعده لمدة شهر عن الملاعب، وهو قد يغيب عن مباراة منتخب بلاده الودية أمام اليابان في 12 تشرين الأول المقبل، وفي 16 منه أمام إسبانيا ضمن تصفيات كأس العالم 2014.

كذلك، سيغيب الارجنتيني ايزيكييل لافيتزي مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي 10 ايام عن الملاعب اثر اصابته بتمدد في اربطة ركبته اليسرى، بحسب ما ذكر على موقعه الشخصي.

أرسنال يكسب ويلشير وفريمبونغ

بعد غيابه 14 شهراً عن الملاعب، عاد لاعب وسط ارسنال الانكليزي جاك ويلشير الى تمارين فريقه بشكلٍ كامل، وهو الذي عانى من مشكلة مزمنة في الكاحل.

ونقل موقع ارسنال على شبكة «الانترنت» عن المدرب الفرنسي أرسين فينغر قوله: «نحن سعداء جداً بعودة ويلشير الينا. كان غيابه مدة طويلة بالنسبة الى شخص في عمره. إنه نبأ رائع».

كذلك، استأنف لاعب الوسط إيمانويل فريمبونغ التمارين بعد شفائه من اصابة في الرباط الصليبي للركبة تعرّض لها خلال دفاعه عن الوان ولفرهامبتون وندررز على سبيل الاعارة في شباط الماضي.

مورينيو يقاضي «ماركا»

صرح محامو البرتغالي جوزيه مورينيو بأن الأخير سيتخذ اجراءً قانونياً ضد صحافي يعمل في صحيفة «ماركا» الرياضية الإسبانية على خلفية مقالة نشرت الاثنين الماضي. وقال المحامون ان الصحافي روبرتو بالومار وصفه مورينيو بأنه «كالشخص الذي يقوم بحادث سيارة ثم يترك المكان هارباً» اي انه لا يتحمل تبعات افعاله. واضاف المحامون: «نرى ان هذه العبارة مهينة واستخدمت بطريقة لم تكن ضرورية على الاطلاق في المقالة النقدية». وذكرت الصحيفة ان مورينيو طلب تصحيح المقالة والحصول على تعويض قدره 15 الف يورو (19600 دولار)، سيتبرع بها لفريق كرة قدم محلي يلعب له نجله.

نتائج «يوروبا ليغ» على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar/sports

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 21 أيلول 2012 العدد 1814

صورة وخبر

الثورة مستمرّة، ومهما فعلتم فلن تمحوا آثارها... هذا ما أراد فنانو الغرافيتي المصريون قوله حينما عمدوا إلى إعادة خربشاتهم في شارع «محمد محمود» المؤدي إلى ميدان التحرير. هذه الغزوة الشبابية جاءت بعد يوم واحد على محو العمال الحكوميين الرسومات التي انتشرت على سور الجامعة الأميركية في الشارع منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الذي شهد مواجهات دامية بين المحتجين وقوات الأمن. مهما حاولوا محو هذه التركة، فإنّ الشباب سيخطون من جديد «امسح كمان يا نظام جبان» (محمد عبد الغني ــ رويترز)

بانوراما

«آي فون 5»... مش أكلة!

قامت الدنيا ولم تقعد عندما أطلقت شركة « آبل» هاتف «آي فون 5». لكن الكاتب في مجلة «فوربس» روبرت هوف دعا المستهلك أخيراً إلى التروي وعدم المسارعة إلى اقتنائه، لأن «من الممكن أن يتوقف تطور الهواتف الذكية على شكلها الحالي من دون أي تغيير جوهري». مقال هوف «لماذا ينبغي ألا تشتري «آي فون 5»؟ جاء بناءً على رأي الخبير في موقع «سي نت ـ آي تي»، ستيف شانكلاند الذي وصف ما نعيشه بـ«حقبة التحسن التدريجي وليس التغيرات الجذرية»، مضيفاً: «قد تبتكر «آبل» منتجاً جديداً يشكل علامة فارقة في مجال الاتصالات، إلا أنه بالتأكيد ليس المولود الجديد!».

كوريا الجنوبية تكتشف (مضار) الماركي دو ساد

بعد قرنين على وفاته، لا يزال الماركي دو ساد (الصورة) يصدم. والدليل أنّ كوريا الجنوبية منعت أخيراً كتابه «أيام سدوم المئة والعشرون»، وأمرت بإعدام النسخ المتوافرة من الكتاب بدعوى «فحشه وفجوره». وكان الكتاب الذي يصف حفلات الجنس الجماعية السادية بين أربعة رجال وضحاياهم في قصر موصد، وصل إلى المكتبات الكورية خلال الشهر الماضي. وقال أحد مسؤولي الرقابة على المطبوعات لوكالة «فرنس برس»: «الكتاب داعر ووحشي لينتقد «منطقة الظلّ في الطبيعة البشرية»، وفق ما قال ناشره الكوري.

«مشاع» vs سوليدير: هذا البحر لنا

أخيراً، ستخرج صرخة ضد تزوير تاريخ بيروت وتغيير أسماء شوارعها و«استباحة تواصلها العمراني وهدم ذاكرتها الجماعية ومبانيها القديمة». إذ تشهد المنطقة الممتدة من مار جريس المعروفة بـ«زيتونة باي»، إلى السان جورج حدثاً فنياً «لإنقاذها» من الردم الممنهج عند الواجهة البحرية لوسط بيروت. من خلال الحفل، تهدف حركة «مشاع» التي يؤكد الناشطون استقلاليتها السياسية، إلى إطلاق حملتها «لاسترداد الأملاك البحرية»، تزامناً مع بدء مرحلة نقل ملكية الأملاك البحرية. وسيتضمن البرنامج عروضاً موسيقية وغنائية ومسرحية راقصة، إضافة إلى الرسم والغرافيتي بمشاركة مجموعة كبيرة من الفنانين وأصحاب الحقوق في وسط بيروت. وتختصر مطالب الحملة بإلغاء المرسوم الرقم 5665 الصادر عام 1994، والاتفاقية الموقعة في العام نفسه بين مجلس الإنماء والإعمار وشركة «سوليدير»، وقد نُقل بموجبها 291800 متر مربع من الإملاك العامّة إلى الشركة «الأخطبوطيّة».

«الأخبار»

8:00 مساء الجمعة 28 أيلول (سبتمبر) ـ منطقة مار جريس، وسط بيروت.

(مروان طحطح)

المسيح مشوّهاً في إسبانيا

صاعقة وقعت على الصحافة الأوروبية أمس حين اكتشفت أنّ جدارية للمسيح تحتضنها كنيسة «بورجا» الريفية (شمال إسبانيا)، وتعود إلى القرن التاسع عشر، قد خضعت لإعادة ترميم شوّهتها! وقد وصفت الصحافة الإسبانية الحادثة بـ«المذبحة» التي أقدمت عليها هاوية تدعى سيسيليا غيمينيز. وقد شوّهت الأخيرة الجدارية عبر تضخيم ملامح وجه المسيح. وهي تعود في الأصل إلى الرسامة غارسيا مارينيز (81 عاماً) التي لم تكتف بإدانة العمل، بل استعانت بمحامين بعدما استغلت الكنيسة اللوحة وطلبت من الزوار دفع مقابل مادي لمشاهدتها. وقد تقاضت الكنيسة في غضون 3 أيام مبلغ 2000 يورو.